

نَحْنُ الْعَرَبِيَّة

مصوق الطبع محفوفة للمؤلفين

الكويت

١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م

الطبعة الاولى

الناشر:

مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع

النقرة - شارع قتيبة - مقابل مجمع النقرة الشمالي

ص.ب: ٢٦٢٢٣ الصفاة - الرمز البريدي ١٣١٢٣ الكويت

هاتف: ٢٦٦٤٦٢٦ - فاكس: ٢٦١٠٨٤٢

سلسلة اللغة العربية
للتعليم الجامعي
(١)

نحو العربية

الكتاب الأول

تأليف

سعد عبدالعزيز مصلوح

عبداللطيف محمد الخطيب

الناشر:

مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع



«ما ذَلَّتْ لُغَةُ شَعْبٍ إِلَّا ذَلَّ، ولا أَنْحَطَّتْ إِلَّا كانَ أمرُهُ إلى ذهابٍ وإدبارٍ. ومن هنا يفرض المستعمر الأجنبيّ على الأمة المُستَعْمَرة لُغَتَهُ، وَيَرْكَبُهُمْ بِها، وَيُشْعِرُهُمْ عَظَمَتَهُ فيها، وَيَسْتَلْحِقُهُمْ من ناحيتها، فيحكم عليهم ثلاثة أحكام في عمل واحد:

أما الأول فالْحُكْمُ بِحَبْسِ لُغَتِهِمْ في لُغَتِهِ سَجْناً مُؤَيَّداً،
وأما الثاني فالْحُكْمُ بِالْقَتْلِ على ماضيهم مَخَوْاً ونسياناً،
وأما الثالث فتقييد مستقبلهم في الأغلال التي يصنعها لهم.
فَأَمْرُهُمْ من بعدها لأمرِهِ تَبَعٌ».

من كلام شيخ العربية
مصطفى صادق الرافعي

بين يَدَيْ هذه السلسلة

الحمد لله الذي علّم بالقلم، والصلاة والسلام على النبي المُرَدِّ
العَلَم، وعلى آلِه وصحابته أئمة البيان ومصاييح الظُّلَم، وبعدُ ،

فلقد طال بنا تأمُّلُ واقع اللغة العربية، التي هي لسانُ القرآن،
ووعاءُ السُّنَّة، ومِلَاكُ العقل من هذه الأمة، ومُجْتَلَى كنوز تراثها من
أدب وفكر وعلم - فراعنا ما راع الذين أُشْرِبوا في قلوبهم حُبُّها من
أنصراف أبنائها عن بابها، وتكارُهِهم على دروسها كما يَتَكَارَهُ
المريضُ على مُرِّ الدواء، والقُنُوع من تحصيلها بِأَيْسَرِ الزَّاد. لقد
أصبحوا ولا هَمَّ لأحدهم إلا أَقْتَحَام عقبة الامتحان، على أيِّ وَضْع
كان، ثم أَطْرَاح ما حَصَّلَه من المهارات والمعارف في غَمَرَاتِ
الإهمال والنسيان.

وليس من نافلة القول أن نُذَكِّر أنفسنا دائماً في مثل هذا المقام بأن
مَرَاشِد هذه الأمة في قابل أيامها معقودة بأيدي أبنائنا من الطلاب، وأن
جيلاً يعوزُه القلبُ الحافظ، واللسان اللافظ، والصلة الواشجة بدينه
وكتابه وتراث أمتِه لا يمكن أن يكون أهلاً لحمل هذه الأمانة التي
أَشْفَقَتْ من حَمْلِها الجبالُ. وإذن فالأمر جِدُّ لا هَزْلَ معه، وكُلُّنا
مُطَالِبٌ بأن يَجْهَدَ جَهْدَه لتحقيق هذه الغاية الشريفة، وإلا كُنَّا كمن
يؤثر الغَيْبَةَ وهو يَجِدُّ إلى الرِّيح سبيلاً.

ولقد صَرَفْنَا أَبْصَارَنَا تَلْقَاءَ مَا أَحْتَشَدَتْ بِهِ سَاحَةُ التَّأْلِيفِ فِي عِلْمِ
العربية مِمَّا جَرَتْ بِهِ الْأَقْلَامُ الْغَيُورُ. وَإِنَّا لَجُهِودُ مَذْكُورَةٌ وَمَشْكُورَةٌ -
إِنْ شَاءَ اللَّهُ - فَوَجَدْنَا فُرْجَةً يُمْكِنُ الْوُلُوجُ مِنْهَا إِلَى تَقْدِيمِ سُهْمَتِنَا فِي
هَذَا الْمَجَالِ. وَهِيَ سُهْمَةٌ حَاوَلْنَا أَنْ نَجْمَعَ فِيهَا مَوَازِينَ رُبَّمَا تَشَعُّثٌ فِي
غَيْرِهَا أَشْتَاتًا وَتَفَارِيقَ. وَلَعَلَّ هَذِهِ السَّلْسَلَةُ أَنْ تَفَارِقَ بِذَلِكَ كَثِيرًا مِنْ
السُّنَنِ الرَّابِثَةِ الْمَعْرُوفَةِ فِي الْكُتُبِ الْمَتَدَاوِلَةِ بَيْنَ أَيْدِي طُلَّابِ الْعِلْمِ.
وَكَانَ مِنْ بَيْنَ مَا حَاوَلْنَاهُ لَهَا :

١ - أَنْ تَكُونَ سَلْسَلَةً شَامِلَةً لِأَبْوَابِ اللُّغَةِ مِنَ النُّحْوِ وَالصَّرْفِ، وَبِكُلَيْهِمَا
يَكُونُ إِصْلَاحُ الْمَنْطِقِ وَالْكِتَابَةِ، ثُمَّ مَعَالِجَةُ مَا يَتَّصِلُ بِذَلِكَ وَيَجِيءُ
بِسَبَبِهِ مِنَ الْمَعْرِفَةِ بِسُنَنِ الرَّسْمِ الْإِمْلَاطِيِّ وَقَوَاعِدِ النِّظَمِ.

٢ - أَنْ يَعْتَصِدَ اسْتِيفَاءُ شَرْطِ السَّلَامَةِ وَالصَّوَابِ بِمَا يُسْتَوْفَى بِهِ شَرْطُ
الْفَصَاحَةِ وَالْبَيَانِ. وَكَانَتْ وَسِيلَتُنَا الْمُبْتَغَاةُ إِلَى ذَلِكَ هِيَ تَجْرِيدُ
كِتَابٍ مِنْ هَذِهِ السَّلْسَلَةِ لِلتَّطْبِيقِ الْبَلَاغِيِّ وَآخِرُ لَأَكْتِسَابِ
الْمَهَارَاتِ الْأَسْلُوبِيَّةِ الْمُعِينَةِ عَلَى قُوَّةِ الْأَدَاءِ وَجَمَالِ الْعِبَارَةِ.

٣ - أَنْ تَتَضَمَّنَ السَّلْسَلَةُ كِتَابًا يُمَحِّضُ لِلتَّدْرِيبِ اللَّغَوِيِّ بِمَسْتَوِيَاتِهِ
الْمُخْتَلِفَةِ نَحْوًا وَصَرْفًا وَإِمْلَاءً وَعَرُوضًا، بِحَيْثُ يُؤْمَنُ لِلْمُتَدَرِّبِ
زَادًا مُتَنَوِّعًا مِنَ الْمَهَارَاتِ، وَمَجَالًا لِأَخْتِبَارِ ذَائِقَتِهِ اللَّغَوِيَّةِ
بِمُمَارَسَةِ التَّحْلِيلِ عَلَى قَدْرِ صَالِحٍ مِنَ النُّصُوصِ، وَمِنْ ثَمَّ
يَمُرُّ عَلَى الْإِتِّقَالِ مِنْ جَلِيِّ الْمَسَائِلِ إِلَى خَفِيِّهَا، وَالْأَسْتِدْلَالِ
مِنْ ظَاهِرِهَا إِلَى غَائِبِهَا.

٤ - أن تعتمد السلسلة مَرْتَبَةً وسطاً بين التبسيط الذي تفوت به الدقائق، وتستعجم فيه على الطالب كثير من فضائل العربية وما خَصَّها الله به من المزية، والتمطيط الذي تختلط فيه القشور واللبوب، ويغرق به المراد في حواشي التكثير، فتغدو المسائل، وهي مشتبكة ألفاف، يَجُورُ بها السبيلُ، ويَحَارُ في مسالكها الدليل.

٥ - أن تُعَرِّضَ المسائل في لغة سهلة الاستيعاب، ولكنها بمصطلح العلم وثيقة الأسباب؛ ومن ثَمَّ لا تكون السلسلة حجاباً مستوراً بين العلم وأمّهات مصادر التراث، بل يتحقق بها بينهما الوُصلة والإيلاف.

٦ - أن يكون المعتمد في السلسلة على مختار الرواية ومُضْطَفَى الكلام، وفي ذروة ذلك وسنامه القرآن الكريم وحديث النبي ﷺ، ونتائج فرسان الفصاحة والبيان من القدماء والمُحَدِّثِينَ. كذلك تَغَيَّتْ السلسلة في مختاراتها تنويع فنون القول بين القصيدة والرسالة والخطبة والوصية والنادرة حتى تُحيط بمختلف مظاهر الإبداع اللغوي في العربية.

٧ - أن تحرص السلسلة على وَضْلٍ حاضر هذه اللغة الشريفة بماضيها، وذلك بأستيقاظ الأنظار إلى كثير مما شاع على الألسنة والأقلام من الأغاليط، أو من الأساليب المرجوحة في فصاحتها، وبإيراد ما يتيسر إيراؤه من جليل الفوائد التي تُزهِفُ الذائقة وتُذَكِّي القريحة.

من ثَمَّ صَحَّ العَزْمُ على أن تَصُدَّرَ السِّلْسِلَةُ في كِتَابٍ عَشْرَةَ، تتواتر لتحقيق هذه الغاية؛ فتوزَّعت الأربعة الأولى منها النحو في مستويات أربعة، وذهب الخامس بعلم الصرف، والسادس بقواعد الكتابة، وأُمِحِضَ السَّابِعُ لمسائل البلاغة، والثامن لعلم الأسلوب، وأستأثر التاسع بالعروض والقافية، أما آخر العشرة فقد أُخْلِصَ للتدريب اللغوي؛ ليكون تصديق الذي بين يديه من كتب، وجماعاً وأمتحاناً لكل ما أسلفنا بيانه من معارف.

ذلكم ما رأينا الحاجة مُلِحَّةً إليه، وما حاولنا في هذه السلسلة الوفاء به والحرص عليه. بيد أن لكل عمل من أعمال الناس جهةً للمدح، وجهةً للذم لا تتشابهان على ناظر بعين الإخلاص. وها نحن أولاء نعرض عملنا هذا على الشَّادِينَ من طلاب هذا العلم الشريف، والمشتغلين بخدمته، وإنا لنعلم علماً ليس بالظن أن من تَفَرَّدَ لم يَكْمُلْ، ومن شاور لم يَنْقُصْ، فمن دَلَّنَا فيه على عيب أو غمزة فله منا الشكر، ومن الله حُسْنُ المَثُوبَةِ؛ ونعوذ بوجهه الكريم أن نكون من الذين يفرحون بما أَتَوْا، وَيُحِبُّونَ أن يُحْمَدُوا بما لم يَفْعَلُوا. وعسى أن يُطْلِقَ اللهُ بعملنا هذا في فقه العربية عقلاً أسيراً، وأن يجلو به بصرأً حسيراً. وله - سبحانه - الحمدُ في الأولى والآخرة، وبه الثقة، وعليه المَعْتَمَدُ .

المؤلفان

هذا الكتاب

أما بعد حمد الله بجميع المحامد والآلاء، والصلاة والسلام على خير الأنبياء، وعلى آله وأصحابه الأصفياء الأوفياء - فإذا كان تفقه العربية وُضْلَةٌ لِتَدْبِيرِ القرآن، والفهم عن كتاب الله من تمام الإيمان - فإن النحو هو العلم الذي لا يتم هذا الواجب إلا به، وهو أداة المتعلم لأستكناه أسرار هذا اللسان، وقوام آلة البيان. وما زلنا منذ شَرَفنا الله بخدمة لغة كتابه الكريم - من أحرص الناس على خدمة هذا العلم الجليل، وعلى تيسير الطلاب لفهمه والإقبال عليه.

وها نحن أولاء، بنعمة من الله وفضل، ننجز بإصدار الكتاب الأول من هذه السلسلة موعدة وعدناها أبناءنا، طلاب المرحلة الجامعية من قبل.

ويقع هذا الكتاب أستهلالات لأربعة من تواليه ينتظم مجموعها مسائل النحو وأبوابه على وفق ما أصطلحت عليه الجامعات العربية من مراحل التقسيم، ونسأل الله من فيض توفيقه مَدَدًا يُعِين على بلوغ الغاية وتمام الإنجاز.

ولقد عملنا على أن يتحقق لهذا الكتاب وتواليه مزية الجمع بين نعوت تبدو - بادي الرأي - متباعدة متعاندة، وإن كانت على غير ذلك عند التأمل والتحقيق؛ ذلك أننا على يقين من أن قُرْبَ المأخذ

لا يُنافي التعمُّق، وأنَّ النَّسَقَ والأَصْطِفَاءَ لا يُجافي الاستيعاب، وأنَّ جمال العبارة لا يُعاند الإحكام، وأنَّ السهولة لا تعني السقوط في درك الركافة والضَّغف.

لذلك كان هَمُّنا أن نحقق لهذا الكتاب مزية التوسط في كُلِّ ما تقدَّم، وحرصنا في صياغته على الإفادة من عيون مصادر التراث النحوي واللغوي، وأن نُخلِّص المتنَّ للمسائل الأصول، ونفرد الحواشي لتذييل ما لا بُدَّ من مسائل الفروع والخلاف، أو الإحالة إلى مواطن التفصيل والتعليل، ثم إننا لم نُخلِ الكتاب من جليل الفوائد، ولم نقطع وشيخته بأبيات ألفية ابن مالك، مقرونة بما يحلُّ رموزها ويجلو كنوزها.

أمَّا عن مادَّة الكتاب فكان القرآن والحديث ومُتَخَيَّر النظم والأشعار عمود الاختيار. ثم إننا جمعنا إلى ذلكم من الأمثلة ما يخفُّ إليه اللسان، ولا ينبو به المكان. ولما كان الإعراب مُخَّ النحو ومَجْلَى إتقانه كان لنماذجه من العناية نصيب غير منقوص.

وإنَّا لنأمل أن نرُدَّ بهذا الكتاب وسائر إخوانه في هذه السلسلة - أبناء العربية إلى لسانهم رَدًّا جميلًا، وأن يُسِفِر التراث النحوي من خلاله على متلقيه بوجه طَلَّق البسمات والقَسَمات بعد أن صورته الأوهام وكثافة الحجاب فيما بينهما على غير حقيقته بوجه كالح عبوس، وأن يُزهِف الذائقة النحوية لديهم؛ فإن لها لذة إذا خالطت

العقل عرف ما لهذا العلم من المزية، وأدرك أن شرفه من شرف الغاية التي ناطها به الحق سبحانه من حفظ كتابه الخالد.

هذا، ولا نحسب أننا بحاجة إلى التصريح في هذا المقام بعظيم حفايتنا بكل ملحظ، أو نقدة، أو تنبيه يرد إلينا من أهل العلم، استكمالاً لنقص، أو تحريراً لعبارة، أو تخريجاً لمسألة، بل إن ذلكم هو من فروض الأعيان يَأْثِمُ فاعله بتركه مع القدرة عليه.

إن ما يجمعنا من شرف الغاية موجب لخلوص التَّأَصُّح. وقد سبق الوعد الحق على لسان نبينا ﷺ بيت في رَيْضِ الجنة لمن ترك المراء ولو كان مُحِقّاً؛ فلا جرم كان ترك المراء في غير حَقٍّ هو أَوْجَبُ بقياس الأولي، وأدعى إلى مرضاة الله، وأنفى لسخط رسوله، وكُلُّنا إلى هذه العطية جَدُّ فقير.

نسأل الله لنا ولإخواننا سَدَاداً من حَلَلٍ، وعصمةً من زَلَلٍ، وفَيْئاً إلى الحق، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

المبحث الأول

الكلام وأقسامه

في النحو العربي ثلاثة مصطلحات هي مَدْخَلٌ للإعراب والتحليل النحوي، وهذه المصطلحات هي: الكلام، والكَلِمُ، والكلمة، ونأخذ في بيان دلالاتها على هذا الترتيب.

١ - الكلامُ عند أهل اللغة: أَسْمٌ لكل ما يُتَكَلَّمُ به سواء أكان مفيداً أم غير مفيد.

أَمَّا في اصطلاح النحويين: فالكلامُ هو اللفظ المفيد فائدةً يَحْسُنُ السكوت عليها.

ويتكون من أَسْمين نحو: اللَّهُ قَادِرٌ، أو أَسْم وفعل نحو: صَدَقَ اللهُ، ومثله: اقرأ، فإن الفاعل ضمير مستتر.

٢ - الكَلِمُ: اسمُ جِنْسٍ^(١)، واحده كلمة، وهو أَسْمٌ أو فعل أو حرف،

(١) اسم الجنس على نوعين:

أ - جَمْعِي: وهو ما دل على أكثر من اثنين، وفُرقَ بينه وبين مفرده بالتاء مثل: تَفَرَّةٌ، بَقَرَةٌ. نَحْلَةٌ، فالتاء في المفرد، وقد تكون في الجمع، مثل: كَهْمٌ، للمفرد، وجمعه: كَهْمَةٌ، وهذا قليل.

وقد يكون الفرق بين أَسْم الجنس الجمعي ومفرده بياء النسب: زَنْجٌ، زَنْجِيٌّ، رُومٌ، رُومِيٌّ.

ب - إفرادِيٌّ: وهو ما يصدق على القليل والكثير واللفظ واحد: ذهب، ماء، لبن. انظر الهمع ١٢٦/٦ - ١٢٨.

والكلم ما تركَّب من ثلاث كلمات فأكثر وإن لم يَحْسُن السكوتُ عليه نحو: «إذا حَضَرَ الماءُ»، فَإِنَّ السُّكوت على هذا القدر لا تَتِمُّ به الفائدة حتى تقول: بَطَلَ التيمُّمُ.

٣ - والكلمة: هي اللفظ الموضوع لمعنى^(١) مفرد، فقولنا: «كتاب الله» مركَّب إضافي من كلمتين، كلُّ منهما دالَّة على معنى مُفْرَد قبل التركيب، ومعنى التركيب هو حاصل الإضافة بين الكلمتين. والقول يَعُمُّ جميع ما سبق، فيقع على الكلام والكَلِم والكلمة.

* * *

(١) وقد تطلق الكلمة ويراد بها الكلام المفيد مطلقاً كقولهم: «لا إله إلا الله» كلمة الإخلاص.

وقوله تعالى: ﴿وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْمُنِيرُ﴾ التوبة/٤٠، أي: لا إله إلا الله. وقوله: ﴿كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا﴾ المؤمنون/٢٣، إشارة إلى قوله تعالى: ﴿رَبِّ ارْجِعُونِ﴾ (٩٩) لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ ﴿ المؤمنون ٩٩/٢٣ - ١٠٠.

أنواع الكلمة

الكلمة على ثلاثة أنواع^(١):

الاسم : ما دلّ على معنى في نفسه ولم يقترن بزمان نحو:
أحمد، جواد، ماء، بيت، طائر، قراءة، ذهاب.

والفعل : ما دلّ على حَدَثٍ وأقترن بزمان، وهو على ثلاثة أنواع:
ماضي : ذهب.

مضارع : يذهب.

أمر : اذهب. أو دعاء : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي.

والمضارع يُؤَخَذُ من الماضي بزيادة حرف من أحرف «نأتي» في أوله.

ويؤخذ الأمر من المضارع، لدلالتهما على الاستقبال، ويكون بحذف حرف المضارعة، ثم يُنظَرُ، فإذا كان ما بعده ساكناً جيء بهمزة الوصل، وإذا كان متحركاً بقي على ما كان، مثال ذلك:

يذهب : اذهب.

يُخرج : دُخرج.

(١) وهناك من جعل القسمة أربعة، وجعل النوع الرابع أسماء الأفعال، وسيأتي الحديث عنها في المبنيات.

وانظر الهمع ٦/١ - ٧.

وإذا كان الطلب في الأمر من أدنى إلى أعلى كالمثال الذي ذكرنا وهو: اغفر لي يا الله^(١)، فإننا نُسَمِّيه دعاء؛ إذ ليس من الأدب مع الله سبحانه وتعالى أن نسميه أمراً؛ فالأمر يكون من الأعلى إلى الأدنى.

- والحرف ما دَلَّ على معنى في غيره:

مثل: هل، والباء، وإن، ولم.

* * *

أبيات الألفية:

كَلَامُنَا لَفْظٌ مَفِيدٌ كـ «استقم» وَأَسْمٌ وَفَعْلٌ ثُمَّ حَزَفَ الْكَلِمَ
وَاحِدُهُ كَلِمَةٌ، وَالْقَوْلُ عَمٌ وَكَلِمَةٌ بِهَا كَلَامٌ قَدْ يُؤَمُّ^(٢)

* * *

(١) قُطِعَتِ الهمزة من لفظ الجلالة، مع أنها في الأصل وصل؛ إذ لو بقي على ذلك لالتقى ساكنان: الألف وهمزة وصل.

(٢) ومن ذلك قولك: ألقى العميدُ كلمةً في افتتاح الندوة.

المبحث الثاني

علامات أنواع الكلمة

جعل النحاة لكل نوع من أنواع الكلمة الثلاثة علامات يُعرَف بها، فلكلٍّ من الأسم والفعل علاماته الدالة عليه، أما الحرف فعلامته معروفة بالسُّلب، وسيأتي بيان ذلك تفصيلاً.

١ - علامات الأسماء

يُعرَف الأسم بعلاماتٍ شكلية تدل عليه، وينماز بها من الفعل والحرف، وهذه هي:

١ - الجرُّ:

وله ثلاثة أنواع:

أ - الجرُّ بالحرف: ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾^(١).

ب - الجرُّ بالإضافة: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ﴾^(٢). ويجمعهما قوله

تعالى: ﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى﴾^(٣)

(١) آل عمران ١٢٢/٣.

(٢) مريم ٣٠/١٩.

(٣) سورة يس/٢٠.

أقصى: مجرور بالحرف «مِنْ»، والمدينة: مجرور
بالإضافة.

ج - الجر بالتبعية^(١).

مررتُ بمحمدٍ الفاضلِ.

ومن هذا قوله تعالى:

﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾^(٢)

فالعزيز الحكيم: مجروران بالتبعية صفةً لأسم الجلالة.

٢ - التنوين:

وهو نون ساكنة زائدة تلحق آخر الأسماء لفظاً لا خطاً^(٣).

والتنوين في الكتابة ضمة أو فتحة أو كسرة تكون في آخر الاسم مع
حركة الإعراب مثل: هذا كتابٌ، قرأت كتاباً، نظرتُ في كتابٍ.

(١) وتكون التبعية بالوصف كالمثال والآية، وتكون بالعطف، والتوكيد والبدل، ويأتي الحديث عنها في أبوابها.

(٢) سورة الزمر/١.

(٣) يوضع على آخر الاسم المُنَوَّن حركتان: الأولى حركة الإعراب، والثانية يشار بها إلى التنوين. وفي حال تنوين النصب توضع الفتحتان فوق الألف: كتاباً، وهو رأي الجمهور، وذهب الخليل إلى أنهما توضعان فوق الحرف الذي قبل الألف: كتابًا، وزد عليه هذا، وهناك مذهب آخران.
انظر المحكم في نقط المصاحف/٦٠.

وللتنوين أنواع:

- تنوين التمكين: وهو التنوين اللاحق للأسماء المعربة المنصرفة، والمراد بالأسم المعرب ما تغيرت حركة آخره بحسب موقعه في الكلام: رفعاً ونصباً وجراً. ومثال ذلك: رجلٌ، رجلاً، رجلٍ.
وإعرابُ الأسم وصرفُه دليلان على تمكُّنه في الأسمية، ومن هنا سُمِّي هذا التنوين تنوين التمكين، أو تنوين الصَّرف.
أما إذا كان الأسم معرباً غير قابلٍ للتنوين مثل: عثمان، وزينب، فإنه يسمى ممنوعاً من الصَّرف، ويكون متمكناً غير أمكن، وسيأتي بيان ذلك في موضعه من الكتاب.
- تنوين التذكير: وهو اللاحق للأسماء المبيَّنة للتفريق بين المعرفة والنكرة منها نحو:
مررت بسيبويه وسيبويه آخر.
فالأول: معرفة، والثاني: المنون نكرة^(١).
- تنوين المقابلة: وهو ما يلحق جمع المؤنث السالم: مسلمات، مؤمنات، قالوا^(٢): إنه في مقابلة النون اللاحقة لجمع المذكر السالم في مثل: مسلمون.

(١) ومثل هذا قولنا في أسماء الأفعال: إِيه، إِيه، صَه، صَه. ويأتي الحديث عنه في بابه.

(٢) والذي سَوَّغ القول بالمقابلة بينهما عند النحاة أن كليهما يُحذفُ عند الإضافة فنقول: مسلمو الهند، ومسلمات الهند.

- تنوينُ العِوَضِ : ويلحقُ الأسمَ لِيُعَوَّضَ به عن محذوف، وهو على ثلاثة أنواع:

أ - ما كان عِوَضاً عن جملة، ويلحق «إِذ» عوضاً عن جملة بعدها كقوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ ﴿٨٢﴾ وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ﴾^(١).

أي: حين إذ بلغت الروحُ الحلقومَ، فالتنوين في «إِذ» عِوَضٌ عن الجملة المحذوفة.

ب - ما كان عِوَضاً عن أسم، وهو ما يلحق «كُلّ»، وأيّ، وبعض عِوَضاً عما تضاف إليه هذه الأسماء: مثال: كُلُّ قائمٍ: أي كُلُّ إنسانٍ قائمٌ. فحذف لفظ «إنسان»، ووُضِعَ التنوين على «كُلّ» عوضاً عنه. ومن ذلك قوله تعالى:

﴿وَكَلَّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسَيْنَ﴾^(٢).

وقوله: ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ﴾^(٣).

وقوله: ﴿كُلٌّ لَّهُ قَلْبُوتُونَ﴾^(٤).

ومنه: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾^(٥).

(١) سورة الواقعة ٨٣/٥٦ - ٨٤. (٢) سورة النساء ٩٥/٤.

(٣) الإسراء ٨٤/١٧.

(٤) سورة البقرة ١١٦/٢، وانظر سورة الروم ٢٦/٣٠.

(٥) سورة البقرة ٢٥٣/٢.

و ﴿ أَيَا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾ (١).

ج - ما كان عوضاً عن حرف، وهو ما يلحق الأسماء المنقوصة
المننوعة من الصَّرف^(٢)، مثل: جَوَارٍ، وَغَوَاشٍ،
وأصلهما: جوارِي، وغواشي.

فهما على صيغة منتهى الجموع، فحذفت الياء منهما وأُتي
بالتنوين عوضاً عنها في الرَّفْع والجَرّ. وأمّا في النَّصْب
فتثبت الياء، ولا تنوين عليها مثل: رأيت جَوَارِي.

وتركنا تفصيل القول في نوعين جعلهما النحاة من أنواع التنوين
وهما: تنوين الترتُّم^(٣)، والتنوين الغالي^(٤)، والثاني أثبتة الأخفش،
فهما لا يخصّان الأسماء، بل يكونان في الأسماء والأفعال والحروف.

٣ - النداء: ومثاله: يا رَجُلُ، يا أَيُّهَا النَّاسُ.

(١) سورة الإسراء ١٧/١١٠.

(٢) ولذلك فالتنوين في جوارٍ وغواشٍ ليس تنوين صرف.

(٣) وهو ما يلحق القوافي المطلقة بحرف عِلَّة نحو قول جرير:

أَقْلِي اللومَ عاذِلَ والعتابن وقولي إن أصبت لقد أصابن
وأصلهما قبل التنوين: العتابا، أصابا.

(٤) وهو ما يلحق القوافي المُقَيَّدة، وهي التي يكون حرف الروي فيها ساكناً كقوله:

وقاتم الأعماق خاوي المُخْتَرَقُنْ

وكان قبل التنوين: المخترق.

وإنما تركنا التفصيل في هذين النوعين لأنهما عندنا من ظواهر الإنشاد لا الإعراب.

٤ - حرف التعريف: «أل»^(١): الكتاب، القلم.

٥ - القابلية للإسناد: محمدٌ قائمٌ، قام محمد.

أي أسندنا القيام إلى محمد في الجملتين: الأسمية والفعلية.

٢ - علامات الأفعال

نأتي الآن إلى بيان العلامات التي تنماز بها الأفعال من الأسماء والحروف، وهي:

١ - الاتصال بتاء التانيث الساكنة مثل: أَتَتْ، قَرَأَتْ^(٢)

أما تاء التانيث اللاحقة للأسماء فإنها تكون متحركة مثل:

مؤمنَةٌ، قائمَةٌ

وكذلك الأمر في التاء التي تلحق الحرف: لَاتَ، رُبَّتَ، ثُمَّتَ، فإنها تكون متحركة أيضاً.

٢ - الاتصال بالضمير الدالّ على الفاعل ومثال ذلك:

- علمتُ، علمتِ، علمتِ، عَلِمَا، أَذْرُسُنَ، ادرسي، ادرسوا.

(١) والتعريف عند أهل اليمن بالألف والميم وعليه قوله ﷺ: «ليس من أمير أمصياهم في أمسفر».

(٢) تدخل تاء التانيث المتحركة على المضارع لكنها تكون في أوله مثل: ﴿إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ﴾

فَقَوْلُ... طه ٤٠/٢٠.

- يقرأ أن^(١)، يقرأون^(٢)، تقرأين، إقرئي.

٣ - الاتصال بنوني التوكيد:

- الثقيلة: وشاهدها: قوله تعالى:

﴿لَنُخْرِجَنَّكَ يَشْعَبُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا﴾^(٣).

- الخفيفة: وشاهدها: ﴿كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾^(٤).

وقد اجتمعا في قوله تعالى:

﴿وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا ءَامُرُهُ لَيَسْجَنَنَّ وَلَيَكُونَا مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾^(٥).

٤ - دخول «قد»^(٦) عليها مثل:

قد قام، قد يقوم.

ومنه قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾^(٧).

(١) هذا هو الرأي الراجح في كتابة الألف مفردة؛ لأنها ركن في جملتها، وكتابته يقرأن: - كذا بالمد - ضعيف.

(٢) هذه همزة شبه متوسطة، لك في كتابتها صورتان، هذه واحدة. والثانية: يقرؤون. فالأولى مراعاة لما كانت عليه قبل الضمير من الطرف، والثانية غُوِمِلَتْ معاملة الهمزة المتوسطة.

(٣) سورة الأعراف ٨٨/٧.

(٤) سورة العلق ١٥/٩٦.

(٥) سورة يوسف ٣٢/١٢.

(٦) وتفيد مع الماضي التحقيق. ومع المضارع التقليل، ولها معان أخر تأتي في موضعها.

(٧) سورة المؤمنون ١/٢٣.

وقوله: ﴿قَدْ زَرَى تَقَلَّبَ وَجْهَكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا﴾^(١).

٥ - دخول السين وسوف^(٢):

سيقوم، سوف يقوم

قال تعالى^(٣): ﴿كَأَلَّا سَيَعْمُونَ ﴿٤﴾ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْمُونَ﴾.

وقال^(٤): ﴿كَأَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٢﴾ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾.

٦ - النواصب والجوازم:

وهي أحرف وأسماء تدخل على المضارع.

﴿لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾^(٥).

﴿لَمْ يَكِلِدْ وَلَمْ يُؤَلِدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾^(٦).

وهذه العلامات منها ما هو خاص بالماضي مثل: تاء الضمير وتاء

التأنيث في آخر الفعل...

(١) سورة البقرة ١٤٤/٢.

(٢) ويسميان حرفي تنفس، والمراد بالتنفيس توسعة الزمن من الحال إلى الاستقبال، وقالوا: السين للمستقبل القريب، وسوف: للبعيد، فجعلوا من بنائهما وفرق ما بينهما دليلاً على القرب والبعيد.

(٣) سورة النبأ ٧٨/٤ - ٥.

(٤) سورة التكاثر ١٠٢/٣ - ٤.

(٥) سورة آل عمران ٩٢/٣.

(٦) سورة الإخلاص ١١٢/٣ - ٤.

ومنها ما هو خاصّ بالمضارع كالسين وسوف، والنواصب والجوازم.

ومنها ما هو مشترك، ف «ياء» المؤنثة المخاطبة تتصل بالمضارع والأمر، وكذلك نونا التوكيد: الثقيلة والخفيفة^(١).

٣ - الحرف

ذكرنا في صدر هذا المبحث أنّ علامة الحرف معروفة بالسُّلب، ومعنى ذلك أن الحرف ليس له علامة يُماز بها من غيره، ومن ثَمَّ فإنّ علامته هي عدم قبوله علامات الأسماء والأفعال التي تقدّم بيانها.

والحرف ليس له معنى إذا جاء منفرداً، وإنما يكتسب معناه من سياق الكلام الذي يقع فيه.

والحروف على نوعين:

أ - مختصة:

- بالأسماء: مثل: حروف الجر، والنداء، والأحرف الناسخة.
- بالأفعال: كحروف النصب والجزم، وقد، والسين وسوف.

(١) قد يُفْهَم من الكلمة معنى الأمر وهي ليست فعلاً يقبل نوني التوكيد، نحو قولنا: صَبْ، أي: اسْكُتْ، وَحَيَّ في قول المؤدّن: حَيَّ على الصلاة، بمعنى أَقْبِلْ، وتُعَدُّ مثل هذه الكلمات أسماء أفعال.

ب - مشتركة :

وتأتي مع الأسماء والأفعال مثل : أحرف الاستفهام، وأحرف العطف .

* * *

أبيات الألفية :

وَمُسْنَدٍ، لِلأَسْمِ تَمْيِيزُ حَصَلَ	بالجرّ والتنوين والنّدا وأل
ونون أَقْبَلَنَ فَعْلٌ يَنْجَلِي ^(١)	بـ «تا» فَعَلَتْ وَأَتَتْ و«يا» أَفْعَلِي
فَعْلٌ مُضَارِعٌ يَلِي لَمْ كـ: يَشْمُ	سواهما الحرف كـ «هل» ^(٢) و«في» و«لم»
بالنون فَعْلَ الأَمْرِ إِنْ أَمَرٌ فُهِمَ	وماضي الأفعال بالتأنيز ^(٣) وَسِمَ ^(٤)
فيه هو أَسْمِ نَحْوِ صَ وَحَيَّهْلَ ^(٥)	والأمرُ إِنْ لَمْ يَكْ لِلنون مَحَلُّ

* * *

(١) أي: يتضح الفعل بالتاء التي في «فَعَلَتْ»... إلخ.

(٢) هل: مثال للمشترك، و«في» للمختصّ بالأسم، و«لم» للمختصّ بالفعل.

(٣) أي: ميّز الفعل الماضي بالتاء.

(٤) اجعل نوني التوكيد سِمَةً لفعل الأمر.

(٥) أراد بهذا أَسْمَ فَعْلِ الأمر.

نصوص للتدريب على الأسماء والأفعال والحروف

١ - قال تعالى :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ أَهْلَكُمُ التَّكَاثُرُ ① حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ② كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ③
ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ④ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ⑤ لَتَرَوُنَّ
الْجَحِيمَ ⑥ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ ⑦ ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ
النَّعِيمِ ⑧ ﴾

سورة التكاثر

٢ - قال تعالى :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ① الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ ② يَحْسَبُ أَنَّ
مَالَهُ أَخْلَدَهُ ③ كَلَّا لَيُبَدِّلَنَّا فِي الْخُسْفَةِ ④ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْخُسْفَةُ
⑤ نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ ⑥ الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْآفَاقَةِ ⑦ إِنَّهَا عَلَيْهِمْ
مُؤَصَّدَةٌ ⑧ فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ ⑨ ﴾

سورة الهمزة

٣ - قال تعالى: ﴿كُلًّا نُمِدُّ هَتُولَاءَ وَهَتُولَاءَ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾
سورة الإسراء ١٧/٢٠

٤ - قال تعالى: ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾﴾ يَنْصُرِ اللَّهُ
سورة الروم ٣٠/٤ - ٥

٥ - في الحديث: «لا حول ولا قوة إلا بالله كُنْزٌ من كنوز الجنة».

٦ - «زعموا مطية الكذب».

* * *

المُعَرَّب والمَبْنِي

قدّمنا أنّ الكلم في العربية يتنوع إلى أسم وفعل وحرف، ولهذه الأنواع الثلاثة في اللغة العربية عند استعمالها في الكلام حالتان:

إعراب وبناء.

١ - فالمُعَرَّب من الكلمات هو ما يتغير آخره تبعاً لتغير العوامل التي تسبقه.

ومثال المعرب من الأسماء:

- جاء عبدُالله.

- رأيت عبدَالله.

- مررتُ بعبدِالله.

ومثال المُعَرَّب من الأفعال:

- يكتبُ - لن يكتبَ - لم يكتبْ

٢ - والمَبْنِي من الكلمات هو ما يلزم آخره حالة واحدة حركة أو سكوناً، وإن اختلفت العوامل التي تسبقه.

ومثال المبني من الأسماء:

- نجح هؤلاء الطلبة.

- كرمت هؤلاء المتفوقين.

- مررتُ بهؤلاء العلماء.

فأسم الإشارة «هؤلاء» لزم البناء على الكسر في حالاته الثلاث :
فاعلاً في المثال الأول، ومفعولاً في المثال الثاني، وواقعاً بعد حرف
الجرّ في المثال الثالث .

ومثال المبنيّ من الأفعال :

- جاء الحقُّ وزَهَقَ الباطل .

- اقرأ كتابك .

- يظهر مما تقدّم أنّ الإعراب والبناء يقعان في الأسماء والأفعال ،
غير أنّ الإعراب أصلٌ في الأسماء ، وفرع في الأفعال . أما البناء فأصل
في الأفعال ، وفرع في الأسماء . ويقتضي ذلك أن الأسماء أكثرها
معرب ، وأقلّها مبني ، أما الأفعال فأكثرها مبني وأقلّها معرب . ويأتي
بيان ذلك مُفصّلاً فيما بعد .

ويتبقى لنا من أقسام الكلم الحروف . والحروف كلها مبنية .

* * *

البناء في الأسماء

تقدّم أن أكثر الأسماء يجيء معرباً، وأقلّها يكون مبنياً وعلى هذا فإنّ حصر الأقلّ أيسرُ من تتبع الكثير.

ولقد عرفنا أنّ الحروف كلها مبنية؛ ومن ثمّ ذهب العلماء إلى أنّ علّة البناء فيما بُني من الأسماء هي أنها أشبهت الحروف، وحصروا أوجه المشابهة فيما يأتي:

١ - الشّبهُ الوضعيُّ: وهو أن تكون الأسماء موضوعةً على حرف هجائيّ واحد، أو اثنين...، وعلى هذه المشابهة يُبنى من الأسماء ما أشبه الحروف في الوضع؛ مثال ذلك:

قرأتُ: التاء: هنا ضمير متصل في محل رفع فاعل، فهو أسم، ولا يكون فاعلاً إلا الأسم، غير أنه جاء على حرف واحد؛ فُبني لهذه العلّة.

ومثله: واو الجماعة في: قرأوا، ونون النسوة في قرأن، فكلاهما أسم مبنيّ لشبهه بالحرف في الوضع.

ومثال الأسم الموضوع على حرفين: عَلِمْنَا، فالضمير «نا» اسم، وهو في محل رفع فاعل مع أنه مكوّن من حرفين اثنين مثل: عن وفي ولن، ولما كانت هذه المشابهة في التكوين بُني على السكون. ولهذا الشبه كان بناء الضمائر.

٢ - الشَّبهُ المعنويُّ: وهو نوعان:

أ - معناه أن يُشَبَّه الأسم من حيث المعنى حرفاً موجوداً مثل: متى: فهو يُشَبَّه همزة الاستفهام الموضوعه لهذا الغرض، كما أنه يُستعمل شرطاً مثل «إِنْ» وهو حرف. مثال ذلك:

- متى تسافر؟، أتسافر؟

- متى تسافر أسافر، إن تسافر أسافر.

ب - أن يكون الأسم مشابهاً في المعنى لحرف غير موجود، ومثاله:

«هنا»، فإنه أسم يُشار به إلى المكان، وهو مبني، وليس من علة تقتضي هذا البناء إلا مشابهة حرف كان ينبغي أن يُوضَّع، ولكنه لم يرد في كلام العرب؛ لأن الإشارة معني من المعاني، فحقها أن يُوضَّع لها حرف يدل عليها، كما وضعوا للنفي: ما، لا، لن، وعلى هذا فقد بنيت أسماء الإشارة لأنها تشبه في المعنى حرفاً مقدراً لم ينطق به العرب^(١).

٣ - يُبنى بعضُ الأسماء لأنه يشبه الحرف في أنه يؤثر فيما بعده، ولا يتأثر بما يسبقه، ومثال ذلك ما يكون في أسماء الأفعال،

(١) هذا نوع من التعليل الفلسفي الذي نصادفه كثيراً في مُصَنَّفَات النحو، وهو شكل من أشكال طرد العلة لاستيعاب ما يندُّ عنها من ظواهر الكلام، وفيه من لذات العقل ما يُغْتَاضُّ به عن خروق المنهج.

مثل: صَه، مَه، أَفْ.

وشاهد ذلك قوله تعالى:

﴿أَفِي لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾^(١)

فكلمة «أَفْ» اسم فعل بمعنى أتضجر، وقد عمل فيما بعده، ولم يتأثر بعامل يسبقه، وليست الحال كذلك مع «أتضجر» الذي هو فعل مضارع يتأثر بعوامل النصب والجزم.

٤ - الشَّبهُ الافتقاريُّ:

ومعناه أنَّ الحرف مُفْتَقِرٌ إلى غيره، ولا يقوم بنفسه، بل لا يظهر له معنى إلا في سياق كلام يُدرَج فيه.

فإذا قلت: «إلى»، كذا مفرداً فلا معنى له.

وإذا قلت: وصلتُ إلى الكلية، فقد أفاد الحرف «إلى» انتهاء الغاية.

لذلك تُبْنَى الأسماء التي تشبه الحرف في الافتقار إلى ما بعدها لتحقيق الفائدة، وذلك كالأسماء الموصولة؛ فإنها أسماء مُبْهَمَةٌ^(٢) لا يظهر لها معنى إلا إذا جاءت جملة الصلة بعدها مُبَيَّنَةً لها.

(١) سورة الأنبياء ٦٧/٢١.

(٢) وإنما جاءها التعريف من جملة الصلة.

وأصل التسمية: الاسم الموصول بجملة تأتي بعده توضيح معناه، وتزيل إبهامه، ثم درج النحاة على استعماله مختصراً بحذف ما بعد «الموصول». ويأتي بيان ذلك في موضعه.

المَبْنِيَّات

ونأتي هنا إلى حَضْر المَبْنِيَّات من الأسماء والأفعال، وبيان ذلك فيما يأتي:

أ - المَبْنِيَّاتُ من الأسماء:

- ١ - المضممرات. مثل: أنت، هو، هُنَّ، جِئْتُ، كُتِبَ.
- ٢ - أسماء الإشارة مثل: هذا، هذه، أولاء، هنا.
- ٣ - أسماء الاستفهام مثل: مَنْ، ما، متى.
- ٤ - الأسماء الموصولة مثل: الذي، التي، مَنْ، ما.
- ٥ - أسماء الشرط مثل: مَنْ، مهما، أينما، متى.
- ٦ - أسماء الأفعال مثل: صَبَّ، هَيَّاهُ، نَزَلَ، أَفَّ.
- ٧ - بعض الظروف مثل: حيثُ، إذ، إذا، رُبَّ.
- ٨ - الأسماء المركبة مثل: هو جاري بَيْتَ بَيْتٍ.
- ٩ - اسم لا النافية للجنس^(١): لا رجلَ في الدار.

ب - المَبْنِيَّات من الأفعال:

الأصل في البناء في الأفعال أن يكون في نوعين منها:

(١) في بعض حالاته.

١ - الأفعال الماضية، مثل:

ضرب، عَلِمْتُ، ذَهَبَا، قَرَأْتُ، حَضَرُوا.

٢ - أفعال الأمر^(١) مثل:

اذهب، اذهبن، اقرأ، اقرأوا، اقرئي، امض

وأما الفعل المضارع فالأصل فيه الإعراب، ويبنى في حالتين يأتي بيانهما لاحقاً.

المبنيات

الأسماء	الأفعال	الحروف
١ - الضمائر	١ - الفعل الماضي	جميعها مبنية
٢ - أسماء الإشارة	٢ - فعل الأمر	
٣ - الأسماء الموصولة	٣ - الفعل المضارع المتصل	
٤ - أسماء الاستفهام	بنون النسوة أو إحدى	
٥ - أسماء الشرط	نوني التوكيد	
٦ - أسماء الأفعال		
٧ - بعض الظروف		
٨ - الأسماء المركبة		
٩ - أسم «لا» النافية للجنس		
«في بعض حالاته»		

(١) سوف نذكر خلاف الكوفيين فيه.

أبيات الألفية:

والأسمُ منه مُعَرَّبٌ ومبني	لِشَبهِ من الحروف مُدْني
كالشبه الوضعي في أَسْمَى جئنا	والمعنوي في متى وفي هنا
وكناية عن الفعل بلا	تأثير وكافتقار أصلا
ومُعَرَّب الأسماء ما قد سلما	من شبه الحرف كأرضٍ وسُما

* * *

علامات البناء والإعراب

للبناء والإعراب علامات تكون في نهاية الكلمة يُعرَف بها المبني من المُعَرَّب، كما تُعرَف بها حالات الإعراب من رفع أو نصب أو جَرّ أو جزم.

علامات البناء:

للبناء أربع علامات هي:

١ - السُّكُون: ويكون في مواضع، منها:

- أسماء الأفعال مثل: صَبَّ، مَه.
- الضمائر مثل: أَنَا، هُمْ.
- أسماء الإشارة مثل: ذَا، ذِي.
- الأسماء الموصولة مثل: الَّذِي، مَنْ.
- أسماء الشرط مثل: مَنْ، مهما.
- بعض الظروف مثل: إِذْ، إِذَا.
- أسماء الاستفهام مثل: كَمْ، متى.
- فعل الأمر للمخاطَب المُدَكَّر: اكتب.

٢ - الفتح: ومن مواضع وروده:

- العدد المركب تركيباً مزجياً مثل: أَحَدَ عَشَرَ.

- الحال المركبة مثل : فلانٌ جاري بيتَ بيتَ .

أذكرِ الله صباحَ مساءً .

- بعض الظروف مثل : رَيْثَ .

٣ - الضم : ومن مواضع وروده :

- الضمير في : مِنْهُ .

- بعض الظروف : حيثُ ، مُنْذُ .

- الفعل الماضي المُسند إلى واو الجماعة : كتبوا .

٤ - الكسر : ومن مواضع وروده :

- الظرف : أَمْسٍ .

- أسم الإشارة : هؤلاءِ .

- بعض الأعلام مثل : حَدَامِ .

٥ - حذف النون :

ويكون في فعل الأمر المُسند إلى ألف الاثنين ، أو واو

الجماعة ، أو ياء المخاطبة . مثل : اكتبَا ، اكتبوا ، اکتبي .

٦ - حذف حرف العِلَّة من الأمر المُغتَلَّ الأَصْل :

مثل : اخشَ ، ارمِ ، ادعُ .

ويأتي بيانٌ مُفَصَّلٌ لجميع ما سبق في أبوابه إن شاء الله تعالى .

علامات الإعراب

في علامات الإعراب تفصيلٌ، فمنها ما هو أصليّ، ومنها ما هو فُرْعِيّ، وترتبط هذه العلامات بأبواب النحو المختلفة؛ ولذلك أخلصنا لها المبحث الآتي.

العلامات الأصلية للإعراب هي:

- ١ - الرفع، وعلامته الضمة: يكتبُ، جاء محمدٌ.
 - ٢ - النصب، وعلامته الفتحة: لن يكتبَ، رأيتَ محمدًا.
 - ٣ - الجزم، وعلامته السكون: لم يكتبْ. يكتبُ.
 - ٤ - الجرُّ، وعلامته الكسرة: مررتَ بمحمدٍ.
- وللأفعال من ذلك: الرفع والنصب والجزم، ولا جَرَّ فيها.
وللأسماء: الرفع والنصب والجرُّ، ولا جَزَمَ فيها.

العلامات الفرعية:

- ١ - الرفع، وله العلامات الآتية:
 - أ - الألف في المثنى وما أُلْحِقَ به: يُكْرَمُ الفائزان.
 - الفائزان: نائب عن الفاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف.
 - ب - الواو في جمع المذكر السالم وما أُلْحِقَ به: أفلحَ المؤمنون.
 - المؤمنون: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو.

والأسماء الستة: جاء ذو ثَقْيٍ.

ذو: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو.

ج - ثبوت النون في الأفعال الخمسة: يؤمنون بالله ورسوله.

يؤمنون: فعل مضارع مرفوع لتجرده عن النصب والجازم
وعلمة رفعه ثبوت النون.

٢ - النصب، وله العلامات الآتية:

أ - الألف: في الأسماء الستة: رأيت ذَا عِلْمٍ.

ذا: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الألف.

ب - الياء: في المثنى: أَكْرَمْنَا النَّاجِحَيْنِ.

النَّاجِحَيْنِ: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء.

في جمع المذكر السالم وما أَلْحَقَ به: جزی الله الْمُتَّقِينَ
خيراً.

المتقين: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء.

ج - حذف النون من الأفعال الخمسة:

﴿لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى نُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾^(١)

تنالوا، تنفقوا: فعلان منصوبان، وعلامة نصبهما حذف
النون.

(١) سورة آل عمران ٩٢/٣.

د - الكسرة: في جمع المؤنث السالم وما أُلْحِقَ به:

﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ أَلْسِيَّاتٍ﴾^(١)

الحسنات، السيئات: اسمان منصوبان، الأول أسم إن،
والثاني مفعول به، وعلامة نصبهما الكسرة عوضاً عن الفتحة.

٣ - الجرّ: وله علامتان الآتيتان:

أ - الياء: في الأسماء الستة: مررتُ بذي عِلْمٍ.

ذي: أسم مجرور بالباء وعلامة جرّه الياء.

- في المثنى وما أُلْحِقَ به: احتفيتُ بالعالمين.

العالمين: أسم مجرور بالباء وعلامة جره الياء.

وفي جمع المذكر السالم وما أُلْحِقَ به:

- مررت بالمجاهدين يقاتلون قتال الأبطال.

المجاهدين: أسم مجرور بالباء وعلامة جرّه الياء.

ب - الفتحة: وهي علامة الجرّ في الأسم الممنوع من الصّرف:

مررت بإبراهيم

إبراهيم: اسم مجرور بالباء وعلامة جرّه الفتحة عوضاً عن
الكسرة.

(١) سورة هود ١١/١١٤.

٤ - الجزم: وله علامتان الآتيتان:

أ - حذف النون في الأفعال الخمسة:

لم يذهباً ، لم يذهبوا ، لم تذهبي

ب - حذف حرف العلة من آخر الأفعال المُعْتَلَّة:

لم يخشَ ، لم يَزمِ ، لم يدُعِ .

* * *

بيتا الألفية:

والأصلُ في المبني أن يُسَكَّنَا

ومنه ذو فتح وذو كسرٍ وضمُّ كَأَيْنَ أَمْسٍ حَيْثُ وَالسَّاكِنُ كَمْ

- وقال:

والرفع والنصب أجعلن إعراباً لِأَسْمٍ وَفِعْلٍ نَحْو: لَنْ أَهَابَا

والاسم قد خُصَّصَ بالجرِّ كما قَدْ خُصَّصَ الْفِعْلُ بِأَنْ يَنْجَزَ مَا

* * *

نص للتدريب

على أنواع المغربات والمبنيات

١ - قال تعالى :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ
فَمَنْ رُحِخَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا
إِلَّا مَتَاعُ الْفُرُورِ ﴿١٨٥﴾﴾ ﴿لَتَبْلُوكُمْ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ
وَلَتَسْمَعَنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ
أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيراً وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ
عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿١٨٦﴾﴾ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ
لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَأَشْرَوْا بِهِ
مِمَّا قَلِيلًا فِئْسَ مَا يَشْتُرُونَ ﴿١٨٧﴾﴾ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا
آتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ
الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٨٨﴾﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٨٩﴾﴾ ﴿

من سورة آل عمران

٢ - قال دَيْسَم بن طارق من شعراء الجاهلية :

إذا قالت حَذَامُ فَصَدَّقُوها فإنَّ القول ما قالت حَذَامُ

٣ - قال المتنبي :

فلا مَجْدَ في الدنيا لمن قَلَّ ماله ولا مالَ في الدنيا لمن قَلَّ مَجْدُه
وفي الناس مَنْ يرضى بميسورِ عَيْشِه ومركوبه رِجْلاه والثوبُ جِلْدُه

* * *

الإعراب الظاهري والتقديري

يتنوع الإعراب بحسب ظهور العلامات الإعرابية على آخر الكلمة إلى نوعين:

أ - الإعراب الظاهري، ويُسمى الإعراب اللفظي، ويكون أثر العامل فيه ظاهراً في آخر الكلمة.

يَعْبُدُ الْمُؤْمِنُ رَبَّهُ

ويكون في غير المعتلّ من الأسماء والأفعال.

ب - التقديري: هو الإعراب الذي لا يظهر على آخر الكلمة؛ فتكون الحركة ملحوظة غير ملفوظة، ويكون فيما يلي:

١ - في الكلمات المعتلة بالألف أو الواو^(١) أو الياء.

٢ - المضاف إلى ياء النفس.

٣ - المَحْكِي: ويكون بحكاية كلمة أو جملة.

مثال الكلمة: - كَتَبْتُ: يَعْلَمُ^(٢)، أي: كتبت هذه الكلمة.

- «كتب: فعل ماض».

(١) ما عدا النصب، فإن الفتحة تظهر على الواو والياء لخفتها.

(٢) يعلم: في الأصل فعل مضارع، ووقع هنا مفعولاً به، فهو منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على آخره منع من ظهورها حركة الحكاية.

كتب: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها
الفتحة، التي هي حركة البناء الأصلية للفعل ومثله: رأيت خالدًا،
فتقول: مَنْ خالدًا؟

فخالدًا: خبر المبتدأ «مَنْ» مرفوع وعلامة الرفع ضمة مقدرة على
آخره منع من ظهورها حركة الحكاية.

ومثال حكاية الجملة:

كتبتُ «إِسْتَقِمَّ كما أُمِرْتُ»، فالجملة في محل نصب مفعول به.
ومثله: جاء تأبط شرًّا^(١)، وأكرمت جادَ الحقِّ، مما سُمِّي به.

* * *

(١) تأبط شرًّا: لقب لشاعر من شعراء الجاهلية، وهو مركب إسنادي، وهو فاعل مرفوع وعلامة
رفعه الضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها حركة التركيب، ومثله: جاد الحقِّ.

الإعراب التقديري في الأسماء

١ - الأسم المقصور

الأسم المقصور^(١): هو كُلُّ أَسْمٍ آخره ألف لازمة.

مثل: عصا، رحي، فتى.

والقصر: الحبس^(١) والمنع؛ ولذا سُمِّيَ مقصوراً؛ لأنه حُبِسَ عما يستحقه من الإعراب من حيثُ ظهورُ الحركات. وقيل: سُمِّيَ كذلك لأنه منع من المدّ، فلم يأتِ مثل: صحراء ويئداء.

- واشترط فيه أن تكون الألف لازمة أي: من أصل الكلمة، وذلك لإخراج الأسماء الستة والمثنى؛ فإن الألف فيهما غير لازمة، نحو: رأيت أخا عمر، وتفوق لاعبا الكرة.

(١) يستشهد النحاة على معنى الحبس بقوله تعالى: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾ الرحمن ٥٥/

٧٢ فيقولون: مقصورات: أي: محبوسات في الخيام.

ولعل الأولى ما قاله الزمخشري: «مقصورات: قُصِرْنَ في خدورهن.

يقال: امرأة قصيرة وقُصُورة ومقصورة: مُخَدَّرَةٌ، وقيل: إِنَّ الخيمة من خيامهن دُرَّةٌ مُجَوَّفَةٌ»

اهـ. وهي على هذا المعنى تكریم لا حُبْس. وانظر الكشف ١٩٢/٣.

وقال أبو حيان: «والنساء تُفَنَّدَحُ بذلك؛ إذ ملازمتهن البيوت تدل على صيانتهم...

وقال الحسن: «لسن بطوافات في الطرق...» البحر ١٩٩/٨.

- وتُقَدَّر الحركات الثلاث على آخره، والمانع من ظهورها التعذر، أي: استحالة النطق بالحركة مع وجود الألف الساكنة.

ومن شواهد ذلك:

- ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتْنِهِ لَا أْبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ﴾^(١).

- ﴿وَأَنَّىٰ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تُهَنِّئُ كَانَتْهَا جَانٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا﴾^(٢).

بين التعريف والتنكير:

الأسم المقصور على نوعين: مُعَرَّف، ومُنْكَر.

فأما النكرة منه فهو على نوعين أيضاً: مُنْصَرِف، وغير مُنْصَرِف.

أ - المُنْصَرِف: ويدخله التنوين: مثل: فتى.

فيلتقي ساكنان: الألف والتنوين، فتُحَذَفُ الألف لفظاً، وتُقَدَّرُ الحركة على الألف المحذوفة.

مثال ذلك قوله تعالى:

﴿أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^(٣).

عَلَىٰ هُدًى: - على: حرف جرّ، هدىً أسم مجرور بـ «على» وعلامة جره الكسرة المقدّرة على الألف المحذوفة لفظاً المشبّهة خطأ، منع من ظهورها التعذر.

(١) سورة الكهف ٦٠/١٨.

(٢) سورة النمل ١٠/٢٧.

(٣) سورة البقرة ٥/٢.

ب - المقصور غير المنصرف، وهو ما كان في آخره ألف التانيث المفردة: فُضِّلِي، أُخْرِي، عطشِي، ليلِي، فهذا تثبت ألفه لفظاً وخطاً؛ لأنه لا يدخله تنوين.

معنى التَّعَذُّر:

معنى التعذر استحالة النطق بالحركة، وسبب ذلك أنَّ حرف العلة، وهو الألف، ساكن، فكيف نجمع بالنطق بين سكون وحركة؟ ولما كان ذلك غير ممكن نطقاً قيل: منع من ظهور الحركة التعذر.

* * *

نموذج للإعراب

١ - قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتْنِهِ..﴾

قَالَ: فعل ماض مبني على الفتح.

مُوسَى: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

لِفَتْنِهِ:

اللام: حرف جر.

فتى: أسم مجرور باللام وعلامة جره الكسرة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالإضافة

٢ - قال تعالى:

﴿وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ﴾^(١)

آل عمران ٧٣/٣

إِنَّ: حرف ناسخ.

الْهُدَى: أسم إن منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

هُدَى: خبر «إن» مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

اللَّهُ: لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

الإعراب التقديري في الأسماء

٢ - الأسم المنقوص

هو كل أسم في آخره ياء لازمة مكسورٌ ما قبلها، مثل: القاضي، المهتدي.

- وشرط لزوم الياء لاستبعاد ما كان فيه ياءً غير لازمة، مثل: ياء التثنية، وياء جمع المذكر السالم، وياء الأسماء الستة، وياء الأسم المنسوب. وهو ما يأتي بيانه في أبوابه.

- وشرط كسر ما قبل الياء يلزم عنه أن الأسماء التي تنتهي بياء لازمة غير مسبوقه بكسر لا تُعدّ من الأسماء المنقوصة، ومثال ذلك: ظني، رمي.

وفي هذه الحالة تُعامل هذه الأسماء معاملة الصحيح من حيث ظهور الحركات، فنقول: هذا ظني، رأيت ظبياً، نظرتُ إلى ظبي.

سبب التسمية:

سُمّي هذا النوع من الأسماء منقوصاً لأنّ لامه تُحذف في حال التنكير، فنقول: قاضٍ، مُرتَضٍ.
وقيل: سُمّي منقوصاً؛ لأنه نقص فيه ظهور بعض حركات الإعراب، ويأتي بيانه بعد قليل.

إعرابه :

أ - في حَالَتِي الرفع والجَزْ تُقَدَّر الحركة على الياء في آخره، مثال ذلك :

حكم القاضي بين المتخاصمين .
للراضي بقضاء الله منزلة الصابرين .

ب - في حالة النصب تظهر الفتحة على الياء لخفتها، وشاهد ذلك :
﴿يَقُومَنَّ أَجِبُوا دَاعِيَ اللَّهِ﴾^(١) .

معنى الثقل :

يمنع من ظهور الضمة والكسرة على الياء الثقل ، أي : ثقل النطق بالضمة والكسرة مع الياء على اللسان، وهذا يعني أنه كان يجوز في الأصل ظهور^(٢) هاتين الحركتين :

جاء القاضي، مررتُ بالقاضي

ولكن هذه اللغة بنيت على الخفة ؛ فحذفت الحركة لثقلها^(٣) .

المنقوص النكرة :

إذا جاء الأسم المنقوص في حَالَتِي الرفع والجَزْ نكرةً فَإِنَّ الياء تحذف

(١) سورة الأحقاف ٤٦/٣١ .

(٢) ومن هنا يبدو لك الفرق بين التعذر وهو الاستحالة في المقصور، والثقل، وهو ممكن في المنقوص .

(٣) يسمى حذف الحركة عند علماء الصرف في مثل هذا الموضع الإعلال بالتسكين .

لالتقاء الساكنين: سكون الياء، وسكون التنوين، وشاهد ذلك الآية:

﴿مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ﴾^(١).

والحديث: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته».

وتكون الحركة مقدرة على الياء المحذوفة لفظاً وخطاً لالتقاء الساكنين.

أما في حالة النصب فتظهر الفتحة مع التنوين؛ وذلك لخفتها.

قال تعالى:

﴿رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَنِ أَنْ ءَامِنُوا بِرَبِّكُمْ فَءَامَنَّا﴾^(٢).

* * *

(١) سورة النحل ٩٦/١٧.

(٢) سورة آل عمران ١٩٣/٣.

نموذج للإعراب

- قال شوقي:
- وإذا فاتك ألتفاتٌ إلى الما ضي فقد غاب عنك وَجْهُ التَّأْسِي
الماضي: أسم مجرور بـ «إلى» وعلامة جره الكسرة المقدرة
على الياء منع من ظهورها الثقل.
- التأسي: مضاف إليه مجرور وعلامة جَرِّه الكسرة المقدرة
على الياء منع من ظهورها الثقل.
- قال تعالى: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ سورة الرعد ١٣/٧
لكل: اللام: حرف جَرّ.
- كل: أسم مجرور باللام وعلامة جره الكسرة الظاهرة.
- قوم: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.
- والجارّ والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدّم.
- هاد: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء
المحذوفة لفظاً وخطاً منع من ظهورها الثقل.
- قال تعالى: ﴿وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا﴾ سورة مريم ١٩/٥٥
- مرضياً: خبر «كان» منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على
آخره.

الإعراب التقديري في الأسماء

٣ - المضاف إلى ياء النَّفْس

إذا أُضيف الأسم إلى ياء النَّفْس «ياء المتكلم» فإنَّ حركة الإعراب تكون مقدّرة على ما قبل الياء في الرفع والنصب والجر.

من شواهد ذلك :

- ﴿ذَلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي﴾^(١)

- ﴿قَالَ رَبِّ إِنَّ قَوْمِي كَذَّبُونِ﴾^(٢)

- ﴿وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي ابْتَغَاءَ وِلَاحِقٍ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ﴾^(٣).

أ - في الآية الأولى : رَبِّي : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدّرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحلّ بالحركة المناسبة للياء وهي الكسرة.

ب - في الآية الثانية : قومي : أسم «إنّ» منصوب والحركة - وهي الفتحة - مقدّرة على ما قبل الياء كالآية السابقة .

ج - وفي الآية الثالثة : آبائي مجرورة بالإضافة إلى «مِلَّة»، وعلامة الجَرّ الكسرة المقدّرة^(٤) على ما قبل الياء .

(١) سورة يوسف ٣٧/١٢ . (٢) سورة الشعراء ١١٧/٢٦ .

(٣) سورة يوسف ٣٨/١٢ .

(٤) وذهب ابن مالك وبعض المحققين إلى جواز أن تكون الكسرة الظاهرة في حالة الجَرّ كسرة =

وشرط الإعراب السابق أن تكون الياء قد أضيفت إلى أسم مفرد صحيح الآخر وما في حكمه^(١).

فإن كان المضاف اسماً مقصوراً مثل: عصاي، أو منقوصاً مثل: قاضي، أو مثني مثل: كتاباي، كتابي، أو جمع مذكر سالماً مثل: «مُخْرِجِي»، فإن علامة الإعراب في هذه الحالات لا تختلف في هذه الأسماء عن حالها قبل دخول الياء. «انظر بيان ذلك في نماذج الإعراب الملحقة بهذا المبحث».

مَحَلُّ ياء المتكلم:

تكون ياء المتكلم مبنية في محل جر بالإضافة مع الأسماء، وشأنها في ذلك شأن كل ضمير يضاف إلى اسم.

حركة بنائها:

تكون في الأصل ساكنة، وتأتي مفتوحة في بعض الأسماء، ويجب فتحها في بعض الحالات مثل الأسم المقصور: عصاي، لئلا يجتمع ساكنان، وكذا مع يا المنقوص: قاضي، بسبب إدغام ياء الأسم المنقوص في ياء النفس، ومثلهما المثني والجمع.

= إعراب، ورُدَّ عليهم ذلك؛ لأنها كسرة لمناسبة الياء، فلا يُجْمَع لهذه الكسرة وصفان: علامة الإعراب، ومناسبة ما بعدها.

وانظر شرح شذور الذهب/٦٤ ففيه تعليل.

(١) مثال ما كان في حكم المفرد هنا جمع التكسير، كما في «آبائي».

نموذج للإعراب

- ﴿قَالَتْ إِنَّكَ ابْنِي يَدْعُوكَ لِجَزِيكَ أَجَرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا﴾

القصص ٢٨/٢٥

إِنَّ: حرف ناسخ.

أبي: أسم «إِنَّ» منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على ما قبل ياء النفس منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة. والياء: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة. وجملة «يدعوك» في محل رفع خبر «إِنَّ».

- ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا يُزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا نَبَارًا﴾

نوح ٧١/٢٨

ولوآلدي: الواو: حرف عطف، واللام: حرف جر.

والدي^(١): أسم مجرور باللام وعلامة جره الياء لأنه ملحق بالمشنى، وحذفت النون للإضافة، وياء النفس ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بالإضافة.

(١) أصل اللفظ لوالدين + ي «ياء النفس»، فحذفت النون للإضافة، فاجتمع ياءان، فأدغمت الأولى في الثانية. فصار والدي.

- قال الشاعر:

عِدَائِي لَهُمْ فَضْلٌ عَلَيَّ وَمِنَّةٌ فَلَا أَذْهَبُ الرَّحْمَنُ عَنِي الْأَعْدَايَا
هُمْ وَصَفُّوا لِي زَلَّتِي فَأَجْتَنَّبْتُهَا وَهُمْ نَافَسُونِي فَأَكْتَسَبْتُ الْمَعَالِيَا

عِدَائِي: عِدَا: أَسْمُ مَقْصُورٍ مُبْتَدَأُ مَرْفُوعٍ وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ
الْمُقَدَّرَةُ عَلَى الْأَلْفِ مَنَعٌ مِنْ ظُهُورِهَا التَّعْذُرُ.

وَالْيَاءُ ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِي عَلَى الْفَتْحِ فِي مَحَلٍّ جَرٍّ بِالْإِضَافَةِ.

عَلَيَّ: عَلَى: حَرْفُ جَرٍّ، وَالْيَاءُ: ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِي عَلَى الْفَتْحِ فِي
مَحَلٍّ جَرٍّ بِـ «عَلَى»^(١).

- قَاضِيٌّ أَعْدَلُ مِنْ قَاضِيكَ.

- قَاضِيٌّ: مُبْتَدَأُ مَرْفُوعٍ وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الْمُقَدَّرَةُ عَلَى الْيَاءِ

الْأَوَّلَى^(٢) الَّتِي هِيَ أَصْلُ الْكَلِمَةِ، مَنَعٌ مِنْ ظُهُورِهَا الثَّقَلُ.

وَيَاءُ الْمُتَكَلِّمِ: ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِي عَلَى الْفَتْحِ^(٣) فِي مَحَلٍّ
جَرٍّ بِالْإِضَافَةِ.

(١) أَصْلُ اللَّفْظِ: عَلَى + ي، وَصَوْرَتُهَا: عَلَاي، غَيْرَ أَنَّ هَذِهِ الصُّورَةَ فِيهَا لُبْسٌ، وَلِذَلِكَ قَلَبْتُ

الْأَلْفَ مِنْ «عَلَى» يَاءً، ثُمَّ أَدْغَمْتُ الْيَاءَ فِي الْيَاءِ فَصَارَ «عَلَيَّ»، وَعِنْدَ الْإِعْرَابِ يُرَاعَى الْأَصْلُ.

(٢) كَانَتِ الْيَاءُ الْأَوَّلَى قَبْلَ الْإِضَافَةِ مُحْذُوفَةً: قَاضٍ، فَلَمَّا أُضِيفَ أُعِيدَتِ الْيَاءُ، وَكَذَا الْحَالُ عِنْدَ
تَعْرِيفِهِ: الْقَاضِي.

(٣) الْفَتْحُ نَشَأَ عَنِ الْإِدْغَامِ، فَإِنْ شَتَّ جَعَلَتِ الْيَاءُ مَبْنِيَةً عَلَى الْفَتْحِ، وَإِنْ شَتَّ بَنِيَتْ عَلَى الْأَصْلِ
وَهُوَ السُّكُونُ، وَيَكُونُ الْفَتْحُ الْمَنْطُوقُ بِهِ عَارِضًا.

- وَقَرْتُ مُعَلِّمِي.

مُعَلِّمِي^(١): - مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم.

- وحذفت نون الجمع للإضافة.

- وياء النفس ضمير متصل مبني على الفتح في مَحَلِّ جَرٍّ بالإضافة.

- قال تعالى: ﴿قَالَ يَنْفَوِرْ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾

هود ٧٨/١١

بناتي: - خبر لأسم الإشارة مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على ما قبل ياء النفس منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة.

- والياء: ضمير متصل مبني على السكون في مَحَلِّ جَرٍّ بالإضافة.

* * *

(١) صورة هذا اللفظ: معلمي + ي - معلمي.

نصوص للتدريب

على الإعراب الظاهري والتقديري

قال تعالى :

- ﴿أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾

سورة البقرة ٥/٢

- ﴿فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾

سورة طه ٧٢/٢٠

- ﴿وَمَا تِلْكَ يَمِينُكَ يٰمُوسَىٰ ۖ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا

وَأَهْشَأُ بِهَا عَلَىٰ عَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَنَازِبُ أُخْرَىٰ﴾

سورة طه ١٧/٢٠ - ١٨

- قال علي محمود طه :

أخي جاوز الظالمون المَدَى فَحَقَّ الجهادُ وَحَقَّ الفِدا

قال مسكين الدارمي :

أَخَاكَ أَخَاكَ إِنَّ مَنْ لَا أَخَا لَهُ كَسَاعٍ إِلَى الْهَيْجَا بغير سلاح

الإعراب الفرعي في الأسماء

- تمهيد:

بيّنا فيما سبق حركات الإعراب الأصلية، وهي الضمة للرفع، والفتحة للنصب، والكسرة للجرّ، والسكون للجزم.

ونسوق هنا بيان الحالات التي يكون فيها الإعراب بعلامات فرعية نائبة عن تلك العلامات الأصلية، ويكون ذلك في الأسماء والأفعال، وهي:

الأسماء الستة، والمُثَنَّى، وجمع المذكر السالم، وجمع المؤنث السالم، والممنوع من الصرف، والأفعال الخمسة، وفيما يأتي تفصيل وبيان.

١ - الأسماء الستة

وهي أب، أخ، حم^(١)، فو، ذو، هن^(٢).

- في حالة الرفع: تكون العلامة الواو، نائبة عن الضمة:

المؤمن أخو المؤمن.

(١) الحمّ: القريب من جهة الزوج.

(٢) هي كلمة يكنى بها عن الشيء مطلقاً، ثم استعملت كناية عن العورة، وقيل: المحذوف منها نون، وأنّ أصلها هنّ، بالتشديد، وتُضَعَّرُ على هُنَيْن.

- وفي حالة النصب: تكون العلامة الألف نائبة عن الفتحة: وشاهده:
 - «إِنَّ أَبَا بَكْرٍ لَرَجُلٌ أَسِيفٌ مَتَى يَقُمْ مَقَامَكَ رَقًّ».
- وفي حالة الجرّ: تكون العلامة الياء نائبة عن الكسرة:
 - ﴿فَطَوَّعَتْ لَهُمْ نَفْسُهُ قَتَلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾^(١)

شروط هذا الإعراب:

لكي تُعَرَّبَ هذه الأسماء بالعلامات الفرعية دون العلامات الأصلية لا بُدَّ من توافر شروط، فيما يأتي بيانها:

أ - شروط عامة:

- ١ - أن تكون مفردة، فإذا تُثِنِت أو جُمِعَت خرجت من هذا الباب، وكان لها حكم المثنى والجمع في الإعراب.
- وشاهد ذلك: ﴿مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ﴾^(٢)
- آباء: جمع تكسير، وعلامة جره الكسرة كالأسماء المفردة.
- ﴿فَإِنْ لَّمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ﴾^(٣)
- أبواه: فاعل يعرب إعراب المثنى على ما سيأتي بيانه تفصيلاً.

(١) سورة المائدة ٣٠/٥.

(٢) سورة المؤمنون ٢٣/٢٤.

(٣) سورة النساء ١١/٤.

٢ - أن تكون مُكَبَّرَةً، فإذا صَغُرَتْ أُعْرِبَتْ بالحركات الأصلية :

جاء أُبَيٌّ، رأيت أُبَيًّا، مررتُ بأُبَيٍّ

٣ - أن تكون مضافةً، فإذا عُرِيت من الإضافة أُعْرِبَتْ بالحركات الأصلية .

ومثال ذلك : «أَخٌ كَرِيمٌ وَأَبْنُ أَخٍ كَرِيمٍ»

أَخٌ : خبر لمبتدأ محذوف تقديره «أنت» وهو مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

أَخٌ : مضاف إليه مجرور وعلامة جَرِّه الكسرة الظاهرة .

٤ - أن تكون الإضافة إلى غير ياء المتكلم، فتقول :

أَبوك، أخو عبدالله، فوه

فإذا أضيف إلى ياء المتكلم فإنه لا يُعْرَب بالإعراب الفرعي وإنما يُعْرَبُ بالحركات الأصلية المقدرة على ما قبل ياء المتكلم، على ما سبق بيانه .

ومن ذلك قوله تعالى :

﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَمْ يَسْعَ وَيَسْعُونَ نَجَّةً وَلِي نَجَّةٌ وَاحِدَةٌ﴾^(١)

أخي : أضيف إلى ياء المتكلم فهو خبر «إِنَّ»^(٢)، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على ما قبل الياء .

(١) سورة ص ٢٣/٣٨ .

(٢) وفيه غير هذا الإعراب، وهو البدل من أسم الإشارة .

ب - شرطان خاصان ببعض هذه الأسماء :

- ١ - أن تحذف الميم من «فم» فيصبح «فو»، ولو ثبتت الميم لكان إعرابه بالحركات الأصلية، ولخرج من باب الأسماء الستة. ومنه «لَخْلُوفَ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ».
- ٢ - أن تكون «ذو» بمعنى صاحب^(١)، وأن تكون مضافة إلى اسم ظاهر. تقول: أكرمت ذا عِلْمٍ، أي: صاحب عِلْمٍ.

الخلاف في «هَنْ»:

يأتي هذا الاسم تاماً تقول: هذا هنوه، أي: شَيْئُهُ.
ويأتي ناقص الآخر فلا حَرْفَ عِلَّةٍ فيه^(٢): هذا هَنْ زَيْدٍ، أي: شيء زَيْدٍ. وذهبوا إلى أن الفصيح حذف الواو من آخره، وإعرابه بالحركات الظاهرة، وإن كان الإتمام^(٣) جائزاً.

(١) عِلَّةٌ اشتراط كونها بمعنى صاحب الاختراز من «ذو» الطائية، فإنها لا تدل على معنى صاحب، بل هي اسم موصول بمعنى الذي، وهي ملازمة للواو مبنية في جميع الحالات تقول: جاء ذو قام، ورأيت ذو قام، ومررت بـذو قام، أي: الذي قام، ومنه قول الشاعر:

فإِذَا كَرَامَ مُوسِرُونَ لِقِيَتَهُمْ فَحَسْبِي مِنْ ذُو عِنْدَهُمْ مَا كَفَانِيَا

(٢) وبنقصه يخرج من الأسماء الستة المعربة بالأحرف نيابة عن الحركات، ومن هنا جاءت تسمية الأسماء الخمسة عند بعض الدارسين، وهو مذهب الفراء.

(٣) وأنكر الفراء إتمامه، ورُدَّ عليه، وقد نقل سيبويه رواية إتمامه عن العرب.

النقص :

مَرَّ بنا إعراب الأسماء الستة بالأحرف نيابةً عن الحركات، وهو الإعراب المشهور. وقد جاء في الأسماء الثلاثة: أب، أخ، حم لغة أخرى هي النقص، ويَعْنُونَ به حذف الواو والياء والألف، ثم إعرابها بحركات أصلية ظاهرة، نحو:

هذا أَبُهُ . . ورأيت أَبُهُ، ومررت بأَبِهِ

ومنه قول رؤبة :

بِأَبِهِ أَقْتَدَى عَدِيٍّ فِي الْكَرَمِ
وَمَنْ يَشَابُهُ أَبُهُ فَمَا ظَلَمَ

وذكر المتقدمون أن لغة النقص في هذه الأسماء الثلاثة نادرة.

لغة الثبات على الألف في حالات الإعراب [القصر]:

وهناك لغة ثالثة في أب، وأخ، وحم وهي أنها تلزم الألف رفعاً ونصباً وجراً، تقول:

هذا أباه، ورأيت أباه، ومررت بأباه.

ويكون الإعراب في مثل هذه الحالة بحركات مُقَدَّرَة على الألف، كحال إعراب الأسم المقصور، وهذه اللغة أشهر من لغة النقص المتقدمة.

ومن ذلك قول أبي النجم، وقيل: غيره^(١):

إنَّ أباهَا وأبا أباهَا قد بلغا في المجد غايتها
فقد جاء «أباهَا»^(٢) مضافاً في حالة الجرّ، والألفُ ثابتة، فعلامه
الإعراب كسرة مقدّرة على الألف للتعذر^(٣).

فائدة^(٤)

في إعراب الأسماء الستة

ما تقدّم هو الغالب عند المتقدّمين في إعراب هذه الأسماء غير أن
فيها غير هذا المذهب وبيان ذلك ما يأتي:

١ - الأحرف نفسها هي علامات الإعراب، وأنها نابت عن
الحركات، وهو مذهب قُطْرُب والزيادي والزجاجي من
البصريين، وهشام من الكوفيين
وهذا هو الرأي المعتمد فيما سقناه من بيان.

٢ - مذهب سيبويه والفراسي وجمهور البصريين، وأبن مالك وأبي
حَيَّان وأبن هشام أنها معربة بحركات مقدّرة في الأحرف.

(١) قوله: «إنَّ أباهَا، وأبا...» يفترض أن تكون حركة الفتحة مقدّرة فيهما على الألف طرداً للغة
التي تُخْرَجُ عليها البيت، ويدل لذلك أيضاً مجيء المثني «غايتها» ملازماً للألف مع أنه في
حالة النصب.

(٢) ومن ذلك رواية المثل «مُكْرَمة أخاك لا بطل». وهي إحدى الروايتين فيه.

(٣) ذكروا لغة أخرى وهي التشديد فقالوا: هذا أَبُك. انظر الهمع ١/١٢٨.

(٤) انظر همع الهوامع ١/١٢٣ - ١٢٧.

- ٣ - المذهب الثالث عليه المازني والزجاج وهو أنها معربة بالحركات التي قبل الأحرف: الواو والياء والألف، والأحرف هذه إشباع.
- ٤ - المذهب الرابع وعليه الكسائي والفرّاء أنها معربة من مكانين بالحركات والأحرف معاً.

وذكر السيوطي اثني عشر رأياً في إعراب هذه الأسماء، وقد اخترنا منها ما ذكرناه هنا ولم نجد نفعاً في عرض بقية الآراء، فهي أجهادات إن صَلّحت لعصر المتقدمين فإنها لا تصلح لطلبة العلم في هذا الزمان، ولا طائل وراءها. فمن شاء أن يراها في مظانها فذلك له، ومن أكتفى بما ذكرناه كان على المحجّة التي عليها جمهور النحاة.

* * *

نماذج للإعراب

- قال تعالى: ﴿وَلِإِيَّاءِ أَخَاهُمُ هُودًا﴾
الأعراف ٦٥/٧

وَلِإِيَّاءِ:

- الواو: بحسب ما قبلها.
- إلى: حرف جر.
- عاد أسم مجرور بإلى وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

أَخَاهُمْ:

- أخا: مفعول به لفعل محذوف تقديره «أرسلنا»، وهو منصوب وعلامة نصبه الألف لأنه من الأسماء الستة.
- والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محلّ جَرٍّ بالإضافة، والميم: حرف للجمع.
- هُودًا: بدل من «أخاهم» بَدَلْ كُلٌّ مِنْ كُلٍّ، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
- قال تعالى: ﴿أَذْهَبَ أَنْتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي وَلَا لَنِيَا فِي ذِكْرِي﴾ طه ٤٢/٢٠
- أَذْهَبَ: - فعل أمر مبني على السكون.
- والفاعل: ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنت».
- أَنْتَ: ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محل رفع تأكيد للضمير المستتر.

- وَأَخُوكَ: الواو: حرف عطف.

- أخو: أسم معطوف على الضمير المستتر وجوباً في «اذهب»، وهو مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه من الأسماء الستة. والكاف: ضمير متصل مبني على الفتح في مَحَلٍّ جَرٍّ بالإضافة.

- يَكَايَتِي: - الباء: حرف جر.

- آيات: أسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة المقدرة على ما قبل ياء النفس منع من ظهورها اشتغال المَحَلِّ بالحركة المناسبة. والياء: ضمير متصل مبني على السكون في محل جَرٍّ بالإضافة.

- وقال تعالى:

﴿يَوْمَ يَقْرَأُ النَّارُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ﴾ عبس ٣٤/٨٠ - ٣٥

من: حرف جر.

أخيه: أسم مجرور بمن وعلامة جره الياء؛ لأنه من الأسماء الستة. والهاء ضمير متصل مبني على الكسر في مَحَلٍّ جَرٍّ بالإضافة.

وأبيه: الواو: حرف عطف.

أبيه: أسم معطوف على أخيه مجرور مثله وعلامة جره الياء.

أبيات الألفية:

وَأَرْفَعُ بَوَاوِرَ وَأَنْصَبَنَ بِالْأَلْفِ
 مِنْ ذَاكَ «ذُو» إِنَّ صُحْبَةَ أَبَانَا^(١)
 أَبَّ أَخٍ حَمٍّ كَذَاكَ وَهَنْ
 وَفِي أَبٍ وَتَالِيَيْنِهِ^(٢) يَنْدُرُ
 وَشَرَطُ ذَا الإِعْرَابِ أَنْ يُضَفَّنَ لَا
 وَأَجْرُزُ بِيَاءٍ مَا مِنْ الْأَسْمَا أَصِفُ
 وَالْفَمُّ حَيْثُ الْمِيمُ مِنْهُ بَانَا^(٣)
 وَالنَّقْصُ فِي هَذَا الْأَخِيرِ أَحْسَنُ
 وَقَضَرُهَا مِنْ نَقْصِهِنَّ أَشْهَرُ
 لَلْيَاءِ كَجَا أَخُو أَبِيكَ ذَا أَعْتَلَا

* * *

(١) أي: إن كان بمعنى صاحب.

(٢) أي: سقط منه الميم.

(٣) أي: أخت وحم.

نصوص للتدريب

على الأسماء الستة

قال تعالى :

﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ﴾ عبس ٣٤/٨٠ - ٣٥

﴿إِذْ قَالُوا لِيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِمَّا نَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي

ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ سورة يوسف ٨/١٢

﴿قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَلِيتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ

إِنَّهُمْ لَدُوٌّ حَظِيظٌ عَظِيمٌ﴾ سورة القصص ٧٩/٢٨

قال المتنبي :

ذو العقل يشقى في النعيم بعقله وأخو الجهالة في الشقاوة ينعم

قال شوقي :

ألا يا ربَّ خذاع من الناس تلاقيه

يعيب السم في الأفعى وكل السم في فيه

وقال :

بيني وبين أبي العلاء قضية في البر أسترعي لها الحكماء

هو قد رأى نغمي أبيه إساءة وأرى الإساءة من أبي نغماء

قال الشاعر :

فمن يك لم ينجب أبوه وأمه فإن لنا الأم النجبة والأبا

٢ - المثنى وما ألحق به

١ - تعريفه:

النوع الثاني من الأسماء التي تُعَرَّب بعلامات فرعية هو المثنى .
والمثنى أَسْمٌ يدلُّ على اثنين . وتنشأ هذه الدلالة بزيادة في آخر
الاسم المفرد، فنقول: نجح طالبان، ففي هذه الكلمة أُسْتُفِيدت
الدلالة على المثنى بزيادة الألف والنون، فإذا جَرَدَتْهَا من الزيادة
عادت دلالة الكلمة على الإفراد، ويجوز أن يُعَبَّر عن التثنية
بالعطف، فنقول^(١): نجح طالب وطالب، غير أن صيغة التثنية
تختصر العطف بهذه الزيادة.

وعلى ذلك فتعريف المثنى اصطلاحاً: هو ما دَلَّ على اثنين بزيادة
في آخره صالحٌ للتجريد منها، والعطف عليه.

٢ - إعرابه:

الزيادة التي تلحق بالاسم المفرد لتشكل صيغة المثنى تشتمل على
العلامة الإعرابية الفرعية:

فالمثنى يُعَرَّب بالألف رفعاً نحو: صَدَقَ الرَّجُلَانِ (فاعل مرفوع)،
وبالياء نصباً نحو: عَرَفْتُ الْمَسْأَلَتَيْنِ (مفعول به منصوب)،
وبالياء جرّاً نحو: مَرَرْتُ بِاللَّاعِبَيْنِ (اسم مجرور بالحرف).

(١) من ذلك ما يروى عن الحجاج عندما نُعي إليه أخوه وهو قوله: «إِنَّا لله! محمدٌ ومحمدٌ
في يوم واحد؛ محمدٌ أبني، ومحمدٌ أخي».

أما النون في هذه الزيادة فهي عوض عن التنوين في الأسم المفرد؛
ولذلك تحذف عند الإضافة كما يُحذف التنوين فنقول: جاء طالب
علم، وجاء طالبا علم.

ويلاحظ أنه في حالتي النصب والعجز يكون ما قبل يائه مفتوحاً:
كقوله تعالى^(١): ﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ...﴾، ليُفرَّق بينه وبين
صورة الجمع كقوله تعالى^(٢): ﴿وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾.

٣ - شروط التثنية^(٣):

١ - أن يكون الأسم مفرداً، فلا يُثنى المُثنى ولا الجمع بنوعيه السَّالم
والمُكسَّر^(٤).

٢ - أن يكون الأسم مُعرباً، فلا يُثنى الأسم المبني، ولا يُجمع، ومن
ذلك أسماء الشرط، والأستفهام، وأسماء الأفعال.
وأما ذان وتان، من أسماء الإشارة، واللذان واللتان من الأسماء
الموصولة، فسيأتي الخلاف فيها في بابها، والراجح أنها ليست
من باب التثنية حقيقة.

(١) سورة البقرة ١٢٨/٢.

(٢) سورة الأنعام ١٦٣/٦.

(٣) انظر توضيح المقاصد للمرادي ٨٢/١ وما بعدها.

(٤) وجوز ابن مالك تثنية جمع التكسير وأسم الجمع.

ومن تثنية اسم الجمع قوله تعالى: ﴿يَوْمَ أَلْتَقَى الْجَمْعَانِ﴾ الأنفال ٤١/٨.

وقد عُدَّ من تثنية جمع التكسير.

٣ - أن يكون الأسم غير مُركَّب تركيب مَزَج أو تركيب إسناد، أما المزج فنحو: بَعْلَبَكْ، وسيبويه، ونَفْطَوِيَه، فالأكثر على منع تثنيته^(١) لعدم سماع ذلك عن العرب.

وأما الإسناد في نحو: تَأْبَطْ شَرَأْ، وشاب قرناها، وجاد الحقُّ، فقد أجمع النحاة على منع تثنيته بزيادة في آخره^(٢).

وأما الأعلام المضافة نحو: عبد الله، وأبو بكر فيثنى صدر الأسم فيقال: عبدا الله، أبوا بكر^(٣).

٤ - التنكير: فلا يُثنى العلم وهو باقٍ على علميته، فإذا أريد تثنيته قُدِّر تنكيره.

والأحسن إذا ثني العلم أن يُحَلَّى بالألف واللام عوضاً عما سلب من العلمية.

- مثال ذلك: محمد، عند تثنيته قُدِّر أنه لا يدل على رجل مُتَعَيِّن، معروف بهذا الأسم، ثم تُثْنِي فقل: محمدان.

-
- (١) جوز الكوفيون تثنية بعلبك وجمعه، واختاره ابن هشام الخضراوي وابن أبي الريح.
وأما سيبويه فذهب بعضهم إلى جواز تثنيته وجمعه، فيقال: سيبويهان، سيبويهون. ورأى آخرون حذف عجزه فيقال: سيبان، سيبون، وهو رأي ليس بذلك، وليس ثمة مانع من تثنيته على تمامه. فإذا أردت التثنية بغير ما جاء مما ليس مجمعاً عليه فإنك تستعمل: ذوا وذَوَي للمذكر وذواتا وذَوَاتِي للمؤنث فتقول: جاء ذَوَا سيبويه، ورأيت ذَوَي نبطويه.
(٢) لا يجوز في تثنيته المركب الإسنادي إلا استعمال ذَوَا وذَوَي للمذكر وذواتا وذَوَاتِي للمؤنث فتقول: جاء ذَوَا جاد الحق، ورأيت ذَوَي تَأْبَطْ شَرَأْ، ومررت بدَوَاتِي شاب قرناها.
(٣) وجوز الكوفيون تثنية جزئي الاسم فتقول: جاء أبوا البكرين.

وهذا المثنى يدل على رجلين أسم كل منهما: محمد، ومن ثم يَحْسُن إدخال الألف واللام على صيغة المثنى لقصد التعريف، فيقال: الْمُحَمَّدَانِ، فتكون الألف واللام عوضاً عما سُلِبَ منه من العلمية^(١).

٥ - أن يتفق الأسمان في اللفظ والوزن والمعنى:
مثل: زيد وزيد، فنقول: زيدان.

٦ - أن يكون الأسم الذي يُراد تثنيته له مثنى، فلا يُثْنَى ما لا مثنى له، كلفظ الجلالة: الله، ولكن يُثْنَى لفظ «إله» فيقال: إلهان؛ لأنه يطلق على المعبود بحق أو بباطل.
وما جاء من تثنية الشمس والقمر والثريا إنما هو من باب التغليب، أو المجاز، ويأتي الحديث عنه.

٧ - ألا يُسْتَغْنَى عن تثنيته بتثنية غيره، فلا يثنى «بَعْض» للاستغناء عنه بتثنية جُزء، ولا «سواء» للاستغناء عنه بسيّان تثنية «سَيِّ»^(٢).

٨ - أن يكون في التثنية فائدة، فلا يُثْنَى «كُلٌّ»، ولا يجمع؛ لعدم الفائدة من ذلك، وكذلك: أحد؛ لإفادته العموم، فهو مختص بالنفي.

(١) ويستثنى من ذلك: جُمَادِيَانِ، اسما الشهرين، فلا يدخل عليهما «أل»؛ لأن التثنية لم تسلبهما العلمية.

(٢) لا تُثْنَى أسماء العدد غير مئة وألف، خلافاً للأخفش للاستغناء عنها؛ إذ يغني عن تثنية ثلاثة قولنا: ستة، وعن تثنية خمس قولنا: عشر.

٤ - لغة في المثنى : لزوم المثنى الألف :

ما سبق بيانه هو ما عليه سَنُّ العربية، وما يُوصَى باستعماله، غير أنه قد ورد عن بعض قبائل العرب لزوم المثنى الألف في الرفع والنصب والجرّ، وهي لغة مَعزُوءة لِكِنانة وبني الحارث بن كعب، وبني العنبر، وبني الهُجَيم وبطون من ربيعة، وبكر بن وائل، وزُبَيد، وخُثَعم، وهمدان، وفزارة، وعُدرة.

ومن شواهد هذه اللغة قوله تعالى :

- ﴿قَالُوا إِنْ هَذَا إِلَّا لَسِحْرَانِ﴾^(١) في القراءة بتشديد «إِنْ»، وقوله

ﷺ: «لا وتران في ليلة» والأصل أن يكون: لا وترين، لوقوعه بعد «لا» النافية للجنس.

وقول الشاعر:

تزود منا بين أذناه طعنة دعته إلى هابي التراب عقيم

وتقدّم في مبحث الأسماء الستة قول الشاعر:

إِنْ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا قَدْ بَلَغَا فِي الْمَجْدِ غَايَتَاهَا
ويكون الإعراب في مثل هذه الحالة بتقدير الحركات على الألف كالمقصور، أو بالأحرف، وتكون الألف نائبة عن الياء في حالتي النصب والجرّ، والإعراب الأول أولى وأثبت.

(١) سورة طه/٦٣. وفي الآية تخريجات أخرى على غير هذه اللغة. والقراءة بتشديد إِنْ هي قراءة نافع وحزمة والكسائي وأبي بكر عن عاصم، آخرين، وانظر معجم القراءات ٤٤٩/٥ - ٤٥٠.

فائدتان^(١)

١ - قد يُنْتَى الجمع على تأويل الجماعتين أو الفرقتين أو النوعين نحو:

إِبْلَان، جِمَالَان، غَنَمَان، رِمَاحَان، بِلَادَان
ومن ذلك الحديث: «مثل المنافق كالشاة العائرة بين غَنَمَيْن».

٢ - قد يقع الجمع مكان المثنى إذا كان الشيئان كل واحد منهما مُتَّصِلٌ بصاحبه مثل: ما أَحْسَنَ رُؤُوسَهُمَا.

ومنه قوله تعالى: ﴿فَأَقْطَعُوا آيِدِيَهُمَا﴾^(٢).

وقوله: ﴿فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾^(٣).

٥ - المُلْحَقُ بِالمُثْنَى :

هي أسماء جاءت على صورة المثنى، وأعربت كإعرابه، مع أنَّ بعض الشروط السابقة التي عرضناها غير متحققة فيها. ونتناول في الملحق ما يأتي.

أ - كِلَا وَكِلْتَا :

بشرط إضافتهما إلى ضمير، فإذا أُضيفا إلى أسم ظاهرٍ أُعْرِبَا إعراب الأسم المقصور.

(١) انظر الهمع ١٧١/١ - ١٧٣.

(٢) سورة المائدة ٣٨/٥.

(٣) سورة التحريم ٤/٦٦.

وشاهد ذلك قوله تعالى :

- ﴿إِنَّمَا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ﴾^(١)

كلاهما معطوف على «أحدهما» مرفوع مثله وعلامة رفعه الألف ؛ لأنه ملحق بالمشئى ، والضمير في محلّ جرّ بالإضافة .

- ومثال آخر : تعلّمت المسألتين كِلتَيْهِمَا : في حال النصب ، وفزْتُ بالجائزتين كِلتَيْهِمَا : في حال الجر .

وعلة إلحاق هذين الأسمين بالمشئى أنّ معناهما معنى المشئى ، ولكن لفظهما كلفظ المفرد^(٢) ، فليس فيهما أثر للثنية ، وأمّا الألف التي في آخرهما فهي من أصل الكلمة .

ب - اثنان ، اثنتان ، ثنتان^(٣) :

وعلة الإلحاق في هذه الأسماء أنها لا مُفْرَدَ لها من لفظها ، فلا يقال إثن ، ولا ثنت^(٤) .

(١) سورة الإسراء ١٧/٢٣ .

(٢) ولذلك يعود الضمير عليهما مفرداً ومشئى ، ومنه قوله تعالى : ﴿كلتا الجنتين آتت أكلها﴾ فعاد الضمير في «آتت» على لفظ «كلتا» مفرداً . وقد جمع الشاعر بين اللغتين بقوله :

كلاهما حين جدّ الجزئ بينهما قد أقلعا وكلا أنفيهما رابي
فقد أعاد ضمير الثنية في «أقلعا» على معنى الثنية في «كلا» ، وأعاد الضمير في «رابي» مفرداً على لفظ «كلا...» .

(٣) هذه لغة تميم .

(٤) وقيل إنهما مثنيان حقيقة والأصل إثن ، وليس بذلك !

قال تعالى: ﴿وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌُ وَاحِدٌ﴾^(١).
وقال عترة:

فيها أثنتان وأربعون حلوبة سوداً كخافية الغراب الأسحم
ج - التغليب:

تأتي بعض الأسماء سماعاً عن العرب على صورة المثنى، على الرغم من أنها تدل على اثنين مختلفين اسماً ودلالة، واختلال شرط الاتفاق هو علة الإلحاق، فتعرب إعراب المثنى، ومن ذلك:

- الأبوان: والمراد: الأب والأم، غُلِبَ الأب على الأم.
- والقمران: غُلِبَ القمر على الشمس.
- العُمران: غُلِبَ عمر على أبي بكر.

ومن ذلك الوالدان، والبصرتان، والمروتان^(٢)، ومنه أيضاً الأيضان، والأسودان^(٣).

وذكر العلماء تعليقات لهذا التغليب لا تقوم بها حجة^(٤)، إنما هو السماع، وحسبنا.

(١) سورة النحل ٥١/١٦.

(٢) البصرتان: هما البصرة والكوفة، المروتان: الصفا والمروة.

(٣) الأيضان: اللبن والماء، والأسودان: التمر والماء، وفيهما تغليب لوصف اللبن والتمر على الماء.

(٤) من ذلك قولهم: أنه في «الأبوان» غُلِبَ الآباء لأنهم أشرف. كذا!

وفي القمران: غُلِبَ المذكر على المؤنث.

وفي العُمران: غُلِبَ عُمر لأن مدة خلافته أطول. فتأمل!!

د - ما جاء على صورة المثنى وهو أسم علم مثل :

زَيْدَان، حَمْدَان، سَلْمَان

وعلة الإلحاق فيه أنه جاء على صورة المثنى، ولكنه مع ذلك دالّ على مفرد، ومعلوم أن شرط التثنية أن تدلّ على اثنين.

ومن ذلك قولهم: حَسَنَيْن، وَمُحَمَّدَيْن، وَعَوَاضَيْن [كذا! وصوابه بكسر العين]، مما سُمِّي به المثنى، فهو ملحق بالمثنى.

والراجع إعرابه بالحركات من غير تنوين، لا بالحروف فنقول: جاء زيدان وحَسَنَيْن، ورأيت زيدان وحَسَنَيْن، ومررت بزیدان^(١) وحَسَنَيْن.

فائدة

يلحق بالمثنى في الإعراب ألفاظ تشبهه، وليست بمثناة في الحقيقة؛ إذ شرط^(٢) التثنية مفقود، ومن ذلك قوله تعالى^(٣): ﴿ثُمَّ أَتِيجَ الْبَصَرَ كَرَيْنًا﴾

= وهي تعليقات غير ناهضة؛ فبقينا أن البدوي حين نطق بها في صحرائه لم يُراعِ هذه التقديرات، ولكنها جَرَتْ على سليقته، ولعل الأولى أن يقال في «الْعَمْرَان» إنما غُلِبَ عمرُ على أبي بكر لما في الثاني من التركيب. وقس على هذا.

(١) يجوز في زيدان وأشباهه أن يُقَرَّبَ إعراب الممنوع من الصرف، فيُجَرَّ بالفتحة على ما سيأتي بيانه في موضعه.

(٢) كذا جاء عند المتقدمين ولعل الأولى أن يقال: إن معنى التثنية هو المفقود.

(٣) سورة الملك ٤٦/٤٧.

فليس المراد كَرَّتَيْنِ اثْنَتَيْنِ، وإنما المراد التكثير، وهو كَرَّاتٍ؛ لأن
البصر لا ينقلب خاسئاً حسيراً من كَرَّتَيْنِ بل من كَرَّاتٍ، ومثله قوله:
سُبْحَانَ اللَّهِ وَحَنَانِيهِ

إذ ليس المراد حنانين اثْنَيْنِ بل «تَحَنُّناً بعد تَحَنُّنٍ».
ومن ذلك التلبية: لَيْتَكَ اللَّهُمَّ لِيكَ، أي: تلبية بعد تلبية.

٦ - نون المثني:

تكون نون المثني وما أُلْحِقَ به مكسورة، وذلك للفرق بين نونه
ونون جمع المُذَكَّرِ السَّالِمِ، وقد ورد في بعض لغات العرب فتح
هذه النون، قال حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ^(١):

على أَحْوَذِيَّيْنِ اسْتَقَلْتُ عَشِيَّةً فما هي إلا لمحَّةٌ وتغيَّبُ
ويكون الفتح مع الياء كالذي تقدَّم، ومع الألف أيضاً كقول
الشاعر:

أعرف منها الجيد والعينانا^(٢)
وَمِنْ خَيْرَيْنِ أَشْبَهَا ظَبْيَانَا

(١) الأحوذيين: مثني أَحْوَذِيٍّ، وهو الخفيف السريع، وأراد به جناح القطاة، واستقلت: ارتفعت
وطارت في الهواء.

(٢) جاء المثني هنا على لغة من يلزمه الألف في جميع حالاته، ثم فتح النون، وأشبع الفتحة
فصارت أَلْفًا.

وظبيان: اسم مفرد وليس مثني، فهو اسم رجل.

وقد مرّ بنا أنّ هذه النون عوض من تنوين المفرد، وهذا أثبت الأقوال، وقيل: هي عوض من حركة الإعراب، وقيل: عوض عنهما معاً، وفي المسألة غير ما ذكرنا.

ونذكرُ هنا بأن هذه النون تسقط عند الإضافة كما يسقط التنوين في المفرد عند الإضافة. ومن ذلك الحديث:

«إذا لُتقى المُسلمان بسيفيهما فالقاتلُ والمقتولُ في النار».

* * *

أبيات الألفية:

بالألف أرفع المُثَنَّى وكِلا إذا بمُضَمِّرٍ مُضَافاً وَصِلا
كلتا كذاكَ أَثْنان وأثنتان كأبنين وأبنتين يَجْريان
وتُخْلَفُ الياء في جميعها الألف جَرّاً ونصباً بعد فتحٍ قد أَلِفْ
وقال في حركة النون:

ونونُ ما تُثَنِّي والمُلْحَقِ بِهِ بعكسِ ذاك^(١) أَسْتَعْمَلُوهُ فَأَثْبِتْهُ

* * *

= وكان الأولى في هذا الشاهد أن تُطْرَد القاعدة في «مُثَخَّرَيْن» فيقال: ومُثَخَّرَان، ومن ثمّ ففي النَّفْسِ من صِحَّة هذه الرواية حُسْبِيكة!!
انظر الهمع ١٦٣/١ - ١٦٤.

(١) قصد ابن مالك بقوله: «بعكس ذاك» أي: بعكس حركة نون جمع المذكر السالم؛ إذ الأصل فيها أن تكون مبنية على الفتح. ومن ثمّ يُبَيِّن نون المثنى على الكسر للمخالفة.

نصوص للتدريب على المثنى

- قال تعالى:
﴿وَدَخَلَ مَعَهُ السَّجَنَ فَتَيَّانٌ﴾ سورة يوسف ٣٦/١٢
﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ﴾ سورة يوسف ١٠٠/١٢
﴿وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌُ وَاحِدٌ﴾ سورة النحل ٥١/١٦
﴿إِنَّمَا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ﴾ سورة الإسراء ٢٣/١٧
- قال رسول الله ﷺ:
« إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار » .
- قال أعرابيٌّ مادحاً: « رأيت بفلانٍ نُورَ القَمَرينِ ، وعَذلَ العُمَريْنِ » .
- قال أبو فراس:
وقال أضحابي الفرائزُ أو الردى فقلت هما أمران أحلاهما مُرٌّ
ولكنني أمضي لما لا يعيبني وحسبك من أمرين خيرهما الأسرُ
- قال المتنبّي:
عَدُوُّكَ مَذْمُومٌ بِكُلِّ لِسَانٍ ولو كان من أعدائك القَمَمران

٣ - جمع المذكر السالم وما أُلْحِقَ به

١ - تعريفه :

النوع الثالث من الأسماء التي تُغَرَّبُ بعلامات فرعية، هو جمع المذكر السالم.

وجمع المذكر السالم أسم يدلُّ على جمع الذكور، وتنشأ هذه الدلالة بزيادة في آخر الأسم المفرد فنقول:

صام المسلمون. ففي هذه الكلمة استُفيدت الدلالة على الجمع بزيادة واو ونون، فإذا جَرَدَتْها من الزيادة عادت دلالة الكلمة على الأفراد.

ويجوز أن يُعَبَّرَ عن الجمع بالعطف فنقول: صام المسلم والمسلم والمسلم... إلى آخره، غير أن صيغة الجمع تختصر العطف بهذه الزيادة.

وعلى ذلك فتعريف جمع المذكر السالم اصطلاحاً هو:

كُلُّ جمعٍ أنتهى بزائدة في آخره: واو ونون، أو ياء ونون.

وسُمِّيَ سالماً لأن بناء المفرد سَلِمَ فيه من التغيير^(١).

(١) أما في جمع التكسير كقولنا في جمع كافر: كَفَرَة، وكُفَّار، فلم تَسَلِّمْ صورة المفرد من التغيير خلافاً لجمعها جمع مذكر سالماً في: كافرون.

٢ - إعرابه :

- في حالة الرفع : تكون العلامة الواو :

- ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾^(١) (فاعل مرفوع).

- في حالتي النصب والجَرّ : تكون العلامة الياء :

﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾^(٢) (مفعول به منصوب).

﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾^(٣) (اسم مجرور بالباء).

والنون في آخر هذا الجمع عوض عن التنوين في الأسم المفرد، فهو حرف لا محلّ له من الإعراب؛ ولذلك تحذف هذه النون عند الإضافة، كحذف التنوين من المفرد عند إضافته. فيقال: أفلح فاعلو الخير.

ومن هذا قوله تعالى^(٤):

- ﴿فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَأْدِي رِزْقِهِمْ عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ﴾.

- ﴿وَلِنَا لِمَوْفُقِهِمْ نَصِيبُهُمْ غَيْرَ مَنْقُوصٍ﴾^(٥).

(١) سورة المؤمنون ١/٢٣.

(٢) سورة آل عمران ٥٧/٣.

(٣) سورة البقرة ٩٥/٢.

(٤) سورة النحل ٧١/١٦.

(٥) سورة هود ١٠٩/١١.

٣ - شروط الجمع:

هناك نوعان من الأسماء يجمعان بهذه الطريقة هما: العلم، والصفة:

أ - شروط العلم هي:

أن يكون علماً لمذكّر، عاقل، خالياً من تاء التأنيث، ومن التركيب المزجي أو الإسنادي، مثل: محمد: محمّدون.

١ - فلا يقال في «رجل»: رجلون؛ لأنه نكرة وليس علماً. ويجوز ذلك إذا صُغِرَ فقيلاً: رُجَيْل؛ فإنه يُجْمَع هذا الجمع ويقال: رُجَيْلون؛ وذلك لأن التصغير وَصَفَ.

٢ - وإن كان علماً لغير مذكّر فإنه لا يُجْمَع هذا الجمع، فلا يقال في «زينب»: زينبون.

٣ - وإن كان علماً لمذكّر، ولكنه غير عاقل فلا يُجْمَع هذا الجمع، فلا يقال في «لاحق»^(١) اسماً لفرس: لاحقون.

٤ - وإذا كان فيه تاء تأنيث فلا يُجْمَع هذا الجمع، وذلك مثل: طلحة وحمزة، وأجازه الكوفيون^(٢).

(١) ومثله: واشق، علماً لكلب، وداحس: علماً لفرس.

(٢) فهم يحذفون التاء ويقولون: طلحون، حمزون، ووافقهم على ذلك ابن كيسان. وانظر همع الهوامع ١٥٢/١ فهو عندهم جائز مطلقاً، واحتجوا بالقياس والسماع. وانظر شرح الأشموني ٤٦/١.

٥ - وإذا كان العلم مُركَّباً تركيباً مزجياً مثل^(١) : سيبويه ونفطويه ،
أو تركيباً إسنادياً مثل : تأبَّطَ شراً ، وجاد الحقُّ ، فإنه لا يُجمع
هذا الجمع . وأجازه بعضهم في المزجي^(٢) .

ب - شروط الصفة :

يشترط في الصفة أن تكون لمذكر ، عاقل ، خالية من تاء التانيث .
ليست من باب : أَفْعَلَ فَعْلَاءً ، ولا من باب : فَعْلَان فَعْلَى ، ولا مما
يستوي فيه المذكر والمؤنث .

وفيما يأتي بَسْطُ القول في هذه الشروط :

- ١ - صفة المذكر نحو : صادق : صادقون
فإذا كان صفة لمؤنث فإنه لا يجوز فيها هذا الجمع نحو : حائض
وصفاً للمرأة ، ومثل ذلك : مُرْضِع .
- ٢ - وشرط الوصف أن يكون لعاقل ، فلا يُجمع هذا الجمع مثل
«سابق» وهو وصف لفرس ، فلا يقال : سابقون .
- ٣ - ويشترط في الصفة خُلُوها من التاء مثل : ساجد : ساجدون ، وإذا
كانت صفة لمذكر عاقل وفيها تاء : مثل : عَلَّامة ، فَهَّامة . نَسَّابة ،
فإنها لا تُجمع هذا الجمع فلا يقال : عَلَّامتون .

(١) وإذا كان مركباً تركيباً إضافياً فإنه يجمع صدره ، وليس بلام أن يكون جمعاً سالماً ، تقول
في جمع عبدالله : عباد الله ، أو عبيد الله ، أو عابدو الله .
(٢) فقال في «سيبويه» : سيبويهون ، وتقدَّمت الإشارة إلى هذا .

٤ - ألا يكون على وزن: «أَفْعَلُ فَعْلَاءُ» مما لا يقبل التاء: مثل: أحمر، فإنَّ مؤنثه حمراء، فلا يقال فيه: أحمر^(١)، وأجازه الكوفيون. وهو عند البصريين من النادر الذي لا يقاس عليه.

٥ - ألا يكون على وزن «فَعْلَانُ فَعْلَى» مما لا يقبل مؤنثه التاء مثل: عطشان، فإنَّ مؤنثه عطشى؛ ولذلك لا يقال: عطشانون، بل يُجَمَّع جمع تكسير مثل: عطاش.

٦ - ألا يكون من الصفات التي تصلح للمذكر والمؤنث بصيغة واحدة، مثل: غيور، وصبور، وعجوز، وجريح، وقتيل. فإنه يقال: رجل غيور وامرأة غيور، ورجل جريح وامرأة جريح. وعلى ذلك فلا يقال: غيورون، ولا جريحون ولا صبورون...، وإنما تُجَمَّعُ هذه الصفات جمع تكسير مثل: غُيْر، وَصُبْر، وَعُجْز، وَعَجَاز، وجرحى، وقتلى.

٤ - الملحق بجمع المذكر السالم:

الملحق بجمع المذكر هو أسم جاء على صورة الجمع السالم، ويعرب كإعرابه وإن لم يستوفِ الشروط السابق ذكرها.

(١) وشذ قول الشاعر وهو حكيم بن الأعور بن عياش الكلبي:

فما وجدت نساء بني تميم حلائل أسودين وأحمرينا
وما كان مثل الأفضل فإنه يجمع هذا الجمع فيقال: الأفضلون.

وجاء هذا في ألفاظ سُمِعت عن العرب، فَأَقْتَصَرَ فيها على مورد السماع، وهذه الأسماء هي ما يأتي:

أ - عشرون، وبابه، وهي ألفاظ العقود: عشرون، ثلاثون، أربعون... إلى «تسعون».

وعِلَّة إلحاقها أنها لا مفرد لها من لفظها، فلا يقال مفرد «عشرون» عشر، وكذا البواقي، فهي في الأصل أسماء مفردة، وليست جمعاً وإن جاءت على صورته.

ب - أَهْلُونَ: ومفرده: أهل، وهو أسم جنس جامد مثل: رجل، فلم تتوافر فيه الشروط السابقة^(١)، فلا هو علم، ولا هو صفة، وشاهده قوله تعالى:

- ﴿شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا﴾^(٢).

- ﴿مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطِيعُونَ أَهْلِيكُمْ﴾^(٣).

ج - أَرْضُونَ: جمع أرض، فلم تتوافر فيه أربعة شروط وهي:

١ - هو أسم جامد، وليس علماً ولا صفة.

٢ - وهو أسم لمؤنث.

٣ - وهو أسم لغير العاقل.

(١) وقد جاء في شعر المتقدمين، ومنه قول الهذلي:

وما المال والأهلون إلا ودائع ولا بُد يوماً أن تُرَدَّ الودائع

(٢) سورة الفتح ١١/٤٨.

(٣) سورة المائدة ٨٩/٥.

٤ - تغيّرت صورة المفرد فيه، فالراء كانت ساكنة، وحُرّكت في الجمع، وقد تُسَكَّن راء الجمع للضرورة. كما في قول الشاعر:

لقد ضجّت الأَرْضُون إذ قام من بني

هدادٍ خطيب فوق أعوادٍ مِنْبَرٍ

د - سِنُون: ومفرده سَنَة، والسَّنَة: أسم جنس مؤنث، وأختلفت حركة السّين فيه بين المفرد والجمع.

وكذا باب «سينين» والمراد ببابه كل كلمة ثلاثية حذفت لامها، وعُوّض عنها هاء التّأنيث، ولم تجمع جمع تكسير، فقد أطرّد في هذا الباب الجمع بالواو والنون رفعاً، وبالياء والنون نصباً وجراً، مثل^(١): عِصَّة: عِصِين، عِزَّة: عِزِين، ثُبَّة: ثُبِين

قال تعالى:

- ﴿كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ﴾^(٢).

(١) أصل سنة: سَنَو أو سَنَة، لقولهم في الجمع: سنوات وسنّهات، وفي الفعل: سانهت وسانيت.

وأصل: عِصَّة: عِصَو، وهو واحد الأعضاء، أو عِصَّة، وهو البهتان.

وأصل: عِزَّة: عِزَو، وهي الفِرقة من الناس.

وأصل: ثُبَّة: ثُبَو، أو ثُبِي، والثبّة: الجماعة من الناس.

وقد تجمع: «ثبّة» جمعاً مؤنثاً سالماً ومنه قوله تعالى: ﴿فَأَنْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوْ أَنْفِرُوا جَمِيعًا﴾

سورة النساء ٧١/٤.

(٢) سورة المؤمنون ١١٢/٢٣.

- ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْفُرْعَانَ عِصِينَ﴾^(١).

- ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ﴾^(٢).

وإعرابُ هذا النوعِ إعرابُ جمعِ المذكرِ السالمِ هو لغةُ الحجازِ وعُلَيَّا قيس، وأما بعضُ بني تميمٍ وعامرٌ فيلزمونه الياء، ويجعلون الإعرابَ على النونِ بالحركاتِ بالتثنيةِ أو بغيرِ تثنيةٍ.

فيقال: هذه سنينٌ فيها الخير، وعشنا سنينَ فيها الخير، وأهلاً بسنينٍ فيها الخير. كما يجوز تثنيها في ثلاثة الأمثلة، مثل كلمة «حين»، ومن الأخير قوله ﷺ^(٣): «اللهم أجعلها عليهم سنيئاً كسنيين يوسف» في إحدى الروايتين.

هـ - عالمون: جمع عالم^(٤)، فهو أسمٌ جنس جامد مثل: رجل، فلم تتوافر فيه كل شروط الجمع.

ومن هذا قوله تعالى^(٥): ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

و - عِلْيُون: وهو أسمٌ لأعلى موضع في الجنة، وليس فيه الشروط التي تقدّمت، فهو لما لا يَعْقِل.

(١) سورة الحجر ٩١/١٥.

(٢) سورة المعارج ٣٧/٧٠.

(٣) انظر شرح ابن عقيل ٦٥/١.

(٤) وقيل: هو أسم جمع لا جمع؛ لأن العالم علم لما سوى الله.

(٥) سورة الفاتحة ٢/١.

وعلى هذا جاء قوله تعالى^(١) :

﴿إِنَّ كِتَابَ الْأَنْبَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ﴿٨﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ﴾ .

ز - أولو: ملحق لأنه وصف لا واحد له من لفظه، قال تعالى^(٢) :

﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَى﴾ .

ويكون مفردة من غير لفظه، وهو: ذو، بمعنى صاحب، وقد تقدم القول في إعرابها في مبحث «الأسماء الستة» .

ح - ومن ذلك «ابن»، فهو يجمع على «بنون»، فقد حذفت فيه الهمزة، عند رَدِّ الحرف الأصلي في آخره؛ إذ أصله: بَنَوُ أو بَنَى، ومن هذا قوله تعالى^(٣) :

﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ .

وقوله^(٤) : ﴿أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ﴾ .

ومثله: أبون، وأخون، وذوو، ووجه الشذوذ أنها ليست بأعلام ولا مشتقات .

ط - ومن ذلك ما جاء صفة للباري سبحانه وتعالى على صورة الجمع

(١) سورة المطففين ٨٣ / ١٨ - ١٩ .

(٢) سورة النور ٢٤ / ٢٢ .

(٣) سورة الكهف ١٨ / ٤٦ .

(٤) سورة القلم ٦٨ / ١٤ .

كقوله تعالى^(١): ﴿وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ﴾،

وقوله^(٢): ﴿فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ﴾^(٣).

ي - ما جاء على صورة جمع المذكر السالم، وهو أسم علم مثل زيدون، عابدون، عابدين.

وعِلَّةُ الإلحاق فيه أنه جاء على صورة الجمع، ولكنه مع ذلك دالٌّ على مفرد، ومعلوم أن شرط الجمع أن يدلَّ على أكثر من اثنين. والراجع إعرابه بالحركات من غير تنوين، لا بالحروف فنقول: جاء زيدون، ورأيتُ زيدونَ، ومررتُ بزيدون.

٥ - حركة نون جمع المذكر السالم وما أُلْحِقَ به^(٤):

تكون نون الجمع وما أُلْحِقَ به مفتوحة^(٥)، وقد تُكسَّر شذوذاً، وقيل هي لغة، ومن ذلك قولُ جرير:

عرفنا جعفرأ وبني أبيه وأنكرنا زعانف آخرين

(١) سورة الحجر ٢٣/١٥.

(٢) سورة المرسلات ٢٣/٧٧.

(٣) ومثله «الماهدون» في الذاريات ٤٧/٥١ ﴿وَإِنَّا لَمُؤَيَّدُونَ﴾. انظر الهمع ١٥٥/١ - ١٥٦. وإلحاقه بالجمع عندنا أولى من جعله جمعاً؛ تنزيهاً له سبحانه عن التكثير، إلا أن يُساق مساق التعظيم.

(٤) انظر همع الهوامع ١٦٣/١ - ١٦٤.

(٥) وعلة الفتح هنا هي المخالفة بين الجمع والمثنى، وذهب ابن يعيش إلى أن الفتححة - وهي خفيفة - أعطيت للجمع وهو ثقيل.

وانظر ما ذكرناه من قبل في حركة نون المثنى والملحق به.

وقولُ سُحَيْمٍ:

وماذا يبتغي الشعراء مني وقد جاوزت حدَّ الأربعينِ

* * *

أبيات الألفية:

وأرفع بواوٍ وبيا أجُرُّزُ وأنصب	سالمَ جمعِ عامِرٍ ومُذنبِ
وشبهه ذَيْنِ ^(١) ، وبه عشرونا	وبأبه أُلْحِقَ والأهلونا ^(٢)
أولو وعالمون عليونا	وأرَضُون شَذَّ والسنونا
وبأبه، ومثَّلَ حينٍ قد يَرُدُّ	ذا البابُ وهو عند قومٍ يَطْرُدُّ
ونونَ مجموعٍ وما به ألتحق	فأفتحَ وقَلَّ مَنْ بكسره نَطْقُ

* * *

(١) عامر ومذنب: الأول علم، والثانية صفة، وكلاهما مستوفٍ للشروط. وقوله: وشبهه ذَيْنِ يعني ما كان على مثالهما.

(٢) الألف في «عشرون» وما أشبهه لإطلاق القافية، وليست بعلامة إعراب.

نصوص للتدريب على جمع المذكر السالم

قال تعالى :

- ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ﴿١﴾ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾
سورة الماعون ١٠٧/٤ - ٥
- ﴿قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ﴾
سورة الشعراء ٢٦/١٦٨
- ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾
سورة المطففين ٨٣/٦
- ﴿قَالُوا نَحْنُ أَوْلُوا قُوَّةً وَأُولُوا بَأْسَ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانْظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ﴾
سورة النمل ٢٧/٣٣
- ﴿وَقَدَرُوا مَنَازِلَ لِنَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ﴾ سورة يونس ١٠/٥

قال جرير لهشام بن عبد الملك :

ماذا ترى في عيالٍ قد برمتُ بهم لم أخصِ عدَّتْهم إلا بعدّاد
كانوا ثمانين أو زادوا ثمانية لولا رجاؤك قد قتلت أولادي

قال الشاعر :

وما المال والأهلون إلا ودائعُ ولا بُدَّ يوماً أن تُردَّ الودائعُ

وقال عترة :

فيها اثنتان وأربعون حلوبةً سوداً كخافية الغراب الأسحمِ

وقال الصَّمَّةُ بن عبد الله :

دعاني من نجدٍ فإنَّ سِنينهُ لعِبنَ بنا شيباً وشيَّبَنَّا مُردا

٤ - جمع المؤنث السالم وما ألحق به

١ - تعريفه:

النوع الرابع من الأسماء التي تُعْرَبُ بعلامات فرعية هو جمع المؤنث السالم.

وجمع المؤنث السالم هو اسم يدلُّ على جمع الإناث، وتنشأ هذه الدلالة بزيادة في آخر الاسم المفرد فنقول:

أفلحت المؤمنات

ففي هذه الكلمة استُفيدت الدلالة على الجمع بزيادة الألف والتاء، فإذا جَرَدَتْها من الزيادة عادت دلالة الكلمة على الأفراد.

ويجوز أن يُعبَّرَ عن هذا الجمع بالعطف فنقول:

أفلحت المؤمنة، والمؤمنة، والمؤمنة...

غير أنَّ صيغة الجمع تختصر العطف بهذه الزيادة.

وعلى ذلك فتعريف جمع المؤنث السالم اصطلاحاً: هو كُلُّ جمع انتهى بألف وتاء زائدتين، وقد سَلِمَ فيه بناء المفرد من التغيير.

وقولنا: زائدتان، يُخرج من هذا الباب ما كان فيه مثل هذين الحرفين ولكنهما غير زائدين، ويكون ذلك في صورتين:

أ - ما كان مثل : قضاة : فإن التاء زائدة ، ولكن الألف غير زائدة ، .
بل هي منقلبة عن أصل ، وهو الياء ؛ لأن أصله : قُضِيَّة
ووزنه : فُعْلَةٌ ، غير أن الياء جاءت مفتوحة وما قبلها مفتوح
فقلبت ألفاً .

ومثل هذا : بُنَاة ، ورُمَامة ، ودُعَاة ، وكُسَاة ، وعُدَاة ، فإن الألف فيها
أصل ؛ فلا تدخل في هذا الباب .

ب - ومن ذلك ما كان نحو أبيات ، وأموات ، وأصوات ، فإن التاء
أصل ؛ إذ هي جمع بيت ، ومَيِّت^(١) ، وصوت ، والألف هي
ألف التكرير في هذا الجمع .

ولهذا لا يدخل هذان النوعان من الأسماء في باب جمع المؤنث
السالم ، بل هما في باب جمع التكرير .

٢ - إعرابه :

- في حالة الرفع تكون العلامة الضمة .

مثل : مَرَّتْ سِنَاةُ العمر (فاعل مرفوع) .

وكقوله تعالى : ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ﴾^(٢)

(معطوف على المبتدأ المرفوع) .

(١) ويأتي مخففاً : مَيِّت ، وبهما جاءت القراءة في كتاب الله تعالى .

(٢) سورة التوبة ٧١/٩ .

- حالة الجر، وتكون العلامة الكسرة.
مثل: رميتُ بِالْجَمَرَاتِ (اسم مجرور بالباء).
وكقوله تعالى: ﴿وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾^(١).
(معطوف على مجرور قبله).
- حالة النصب:
وتكون العلامة فيه الكسرة، وقد نابت الكسرة في هذا الجمع في النصب عن الفتحة التي هي العلامة الأصل في النصب.
مثال: كافأتُ الْمُتَفَوِّقَاتِ (مفعول به منصوب).
وكقوله تعالى:
﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾^(٢).
(معطوف على منصوب قبله).
- ٣ - ما يُجْمَعُ هذا الجمع^(٣):
- العلم المؤنث:
فاطمة: فاطمات، هند: هندات، زينب: زينبات.
- ما خُتِمَ بـتاء، مثل: بقرة: بقرات، شجرة: شجرات.
- وكذلك ما كان منه علماً على مذكر، مثل:
- طلحة: طلحات، حمزة: حمزات.

(١) سورة الأحزاب ٧٣/٣٣.

(٢) سورة الحديد ١٢/٥٧.

(٣) انظر الارتشاف ٥٨٦/٢ والهمع ٦٩/١.

وَيُسْتَنْتَى مِنْ هَذَا مَا يَلِي :

- شَفَاةٌ : وَيَجْمَعُ عَلَى شِفَاهٍ .
 - شَاةٌ : وَيَجْمَعُ عَلَى شِيَاهٍ .
 - أَمَّةٌ : وَيَجْمَعُ عَلَى إِمَاءٍ .
 - مِلَّةٌ : وَيَجْمَعُ عَلَى مِلَلٍ .
 - أُمَّةٌ : وَيَجْمَعُ عَلَى أُمَمٍ .
 - امْرَأَةٌ : وَتَجْمَعُ عَلَى نِسَاءٍ ، وَنِسْوَانٍ^(١) ، وَنِسْوَةٍ ،
فَهِيَ تَجْمَعُ عَلَى غَيْرِ لَفْظِهَا .
- وَكُلُّ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ فِي آخِرِهَا تَاءٌ ، وَلَكِنَّهَا لَا تَجْمَعُ هَذَا
الْجَمْعَ السَّالِمَ .
- مَا كَانَ صِفَةً لِمَوْثُوثٍ فِي آخِرِهِ تَاءٌ لِلتَّأْنِيثِ ، أَوْ أَلْفٌ لِلتَّفْضِيلِ ، مِثَالُ
ذَلِكَ :

مُرْضِيعَةٌ^(٢) : مَرْضِعَاتٌ .

وَفُضِّلِي^(٣) : فَضْلِيَّاتٌ .

(١) النون مضمومة أو مكسورة فيهما، والكسر أفصح من الضم.

(٢) ويقال مرضع، ويجمع على مراضع، وهي امرأة مرضع، أي: جيء إليها بولد ترضعه، ومنه

قوله تعالى في موسى عليه السلام: ﴿وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ﴾ سورة القصص ١٢/٢٨ .

فإن وصفته بإرضاع الولد قلت: مرضعة، ومنه قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَرَوْنها تَذْهَبُ كُلُّ

مَرْضَعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ﴾ الحج ٢٢/٢ . وانظر المصباح، والمختار، والتاج.

(٣) وشرطه ألا يكون من باب فَعْلَانِ فَعْلَى، نحو عَطِشَانِ عَطِشَى .

- ما كان صفة لمذكر غير عاقل :
- نقول: جبال راسيات، وأيام معلومات، وأيام معدودات.
- ومنه قوله تعالى^(١): ﴿وَأَذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ﴾.
- وما كان كذلك فإنه يجوز أن يبقى فيه الوصف مفرداً.
- فتقول: جبال راسية، وأيام معلومة، وأيام معدودة.
- ومنه قوله تعالى^(٢):
- ﴿وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّكَارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَةً﴾.
- مُصَغَّر ما لا يعقل مذكراً:
- دِرْهَم: دُرَيْهَم: دُرَيْهَمَات.
- دينار: دُنَيْنِير: دُنَيْنِيرَات.
- كتاب: كُتَيْب: كُتَيْبَات.
- فإذا كان مؤنثاً فلا يُجْمَعُ هذا الجمع، فلا تقول في أرنب: أرنبات.
- المصدر من الفعل غير الثلاثي على ألا يقع مفعولاً مطلقاً مؤكداً
- لفعله: تعريفات، تقديمات، تحسينات، إنشاءات، اجتماعات،
- فهي مصادر من غير الثلاثي:
- عَرَّفَ: تعريف، قَدَّمَ: تقديم، حَسَّنَ: تحسين، اجتمع: اجتماع،
- أَنشَأَ: إنشاء.

(٢) سورة البقرة ٨٠/٢.

(١) سورة البقرة ٢٠٣/٢.

وأما ما جاء مصدراً مؤكداً فإنه لا يجمع هذا الجمع، ومنه قوله تعالى^(١): ﴿وَكَبِيرَةٌ تَبْكِي﴾.

- ما حُتِمَ بـألف التانيث الممدودة مثل:

صحراء^(٢): صحراوات، عذراء: عذراوات.

ويشترط فيه ألا يكون على وزن فعلاء الذي هو مؤنث أَفْعَل نحو حمراء مؤنث أحمر، فإنه يجمع على فَعْل نحو: حُمْر، وَصْفَر، وَكُخْل، وَزُزْق، وَخُضِر^(٣)...

- ما حُتِمَ بـألف التانيث المقصورة:

حُبْلَى: حُبْلِيَّات، ذِكْرَى: ذَكْرِيَّات.

ويشترط فيه ألا يكون على وزن فَعْلان فَعْلَى نحو: عطشان عطشى، فإنه يجمع في هذه الحالة على عِطَاش جمع تكسير.

ومن ذلك قوله تعالى^(٤): ﴿لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾.

(١) سورة الإسراء ١٧/١١١.

(٢) وأصله: صحرى، فزيدت ألف قبل الألف الأخيرة لزيادة المدّ عما كان بألف واحدة فصار:

صحراى، فقلبت الألف الأخيرة همزة فصار صحراء. وكذا الحكم في أمثاله، وقلبت الهمزة في الجمع واواً، لعلّة يأتي بيانها في موضعها.

(٣) وشاع في استعمال المعاصرين قولهم: حمراوات، وليس بصواب، بل صوابه ما ذُكر، ولم يذهب في جمعها هذا المذهب إلا ابن كيسان.

وانظر همع الهوامع ٦٩/١ وشرح التسهيل لأبن عقيل ٧٥/١.

(٤) سورة النساء ٤٣/٤.

- اسم ما لا يعقل إذا كان مُصَدَّرًا بـ «ابن» أو «ذو» :
 أ - ابن آوى : بنات آوى .
 ابن عِرْس : بنات عِرْس^(١) .
 ابن أوبر : بنات أوبر . (ضرب من الكُمء) .
 ب - ذو القَعْدَة^(٢) : ذوات القَعْدَة .
 ذو الحِجَّة : ذوات الحِجَّة .
- ما كان اسماً خماسياً لم يُسَمَّع له غير هذا الجمع مثل :
 حَمَام : حَمَامَات ، صَمَام : صَمَامَات ، عَدَاد : عَدَادَات .
- ما كان اسماً غير عربي مثل :
 سِجِل : سِجَلَات ، إِصْطَبِل : إِصْطَبِلَات ، سُرَادِق : سُرَادِقَات .
 وما لم يأت له ذكر في هذا الحصر فإنما يكون جمعه قائماً على
 السماع : الأُم : الأُمَمَات ، الأُمَهَات^(٣) .
- وجمع الجمع : بيوتات : جمع بيوت الذي هو جمع بيت .
 رجالات : جمع رجال الذي هو جمع رجل .

(١) وقد جاء في كثير من المراجع مُصَحَّحاً: ابن عُرْس، بضم العين وليس بصواب.

(٢) كذا بفتح القاف والحاء، وفيهما الكسر أيضاً.

(٣) وتستعمل للجمع العاقل، ويقال أيضاً في غيره: أمهات الكتب والمراجع.

قال السيوطي: «.. الأكثر أن يقال في الأناسي أمهات وفي غيرهم أمات بزيادة الهاء في الأول للفرق... وقد تستعمل أمهات في غير الأناسي وأمات فيهم...» الهمع ٧٠/١ والدر المصون ٣٤٠/٢.

٤ - الملحق بجمع المؤنث السالم:

ثُمَّ أَلْفَاظُ جَمْعِهَا الْعَرَبُ جَمَعُوا مُؤْنِثٍ سَالِماً عَلَى الرَّغْمِ مِنْ عَدَمِ دُخُولِهَا تَحْتَ الْأَنْوَاعِ الَّتِي أَسْلَفْنَا بَيَانَهَا؛ وَلِذَلِكَ عُدَّتْ مُلْحَقَةً بِجَمْعِ الْمُؤْنِثِ السَّالِمِ، فَأَعْرَبْتُ إِعْرَابَهُ، بِالضَّمَّةِ رَفْعاً، وَبِالْكَسْرِ نَصْباً وَجَزْراً. وَهَذِهِ الْأَلْفَاظُ هِيَ:

أ - أُولَاتٍ: وَمَعْنَاهَا: صَاحِبَاتٍ، وَعِلَّةُ الْإِلْحَاقِ فِيهِ أَنَّهُ لَا مَفْرَدَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ، بَلْ مَفْرَدُهُ مِنْ مَعْنَاهُ: ذَاتٍ، وَقَدْ أُلْحِقَ بِجَمْعِ الْمُؤْنِثِ السَّالِمِ، كَمَا أُلْحِقَ «أُولُو» بِجَمْعِ الْمَذْكَرِ السَّالِمِ. قَالَ تَعَالَى^(١):

﴿وَإِنْ كُنَّ أُولَاتٍ حَمْلاً فَانْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾

ب - ذَوَاتٍ: جَمْعُ ذَاتٍ، وَعِلَّةُ الْإِلْحَاقِ أَنَّ صُورَةَ الْمَفْرَدِ «ذَاتٍ» لَمْ تَسْلَمْ مِنَ التَّغْيِيرِ عِنْدَ جَمْعِهَا.

ج - أَذْرِعَاتٍ: وَهُوَ جَمْعُ الْجَمْعِ، فَهُوَ جَمْعُ أَذْرِعَةٍ، وَأَذْرِعَةٍ: جَمْعُ ذِرَاعٍ، ثُمَّ صَارَ عِلْماً لِبَلَدٍ فِي الشَّامِ [تُعْرَفُ الْآنَ بِأَسْمٍ: دِرْعَا]، فَهُوَ جَمْعٌ فِي اللَّفْظِ يُطْلَقُ عَلَى مَفْرَدٍ.

(١) سورة الطلاق ٦٥/٦.

ومنه قول امرئ القيس^(١) :

تنوّرتها من أذرعات^(٢) وأهلها

بيثرب أدنى دارها نظر عالي

د - ما سُمّي بصورة الجمع من أعلام الإناث، مثل: عطيات، جمالات، زينات، عنايات، هدايات، وعِلّة الإلحاق أن صورته صورة الجمع وقد أطلق على المفرد، وهو شبيه بما مرّ في المثني وجمع المذكر السالم.

هـ - ومما ألحق بهذا الجمع أيضاً^(٣) «عرفات» علماً على شخص أو موضع، والعِلّة فيه كالعلة في سابقه.

ومنه قوله تعالى^(٤) : ﴿فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ﴾.

(١) الديوان/٣١.

ويروى بثلاثة أوجه: أذرعات، أذرعات، أذرعات. وقد جاء فيه ترك التنوين والكسر، بإعرابه إعراب ما لا ينصرف، فيَجَزُّ وَيُنْصَبُ بالفتحة: هذه أذرعات، ورأيت أذرعات ومررت بأذرعات. والغالب بقاء التنوين وإعرابه إعراب جمع المؤنث السالم.

(٢) انظر توضيح المقاصد للمرادي ١٠٢/١ وذكر فيه أيضاً إعراب الممنوع من الصرف.

(٣) انظر المرجع السابق.

(٤) سورة البقرة ١٩٨/٢.

فائدة

- ذهب بعض الباحثين إلى تخطئة من سَمَى هذا الباب «جمع المؤنث السالم»، وإنما يقال في نصّه: باب ما جُمِع بالألف والتاء. وبيان العلة الصارفة عن التسمية بجمع المؤنث السالم عندهم ما يأتي:

ذكر الأشموني وغيره أن ابن مالك لم يُعَبّر بجمع المؤنث السالم كما عَبّر به غيره ليتناول ما كان لمذكّر مثل: حَمَامَات وسَرَادِقَات، وما لم يسلم فيه بناء الواحد نحو: بنات وأخوات.

قلنا: إن التسمية التي ذهبوا إلى تخطئتها ليست من ابتداء المتأخرين، بل هناك مَنْ المتقدمين من صَرّح بها، فهذا السيرافي^(١) من علماء القرن الرابع^(٢) يسميه «جمع المؤنث السالم».

وذهب السيوطي إلى جواز التسميتين، غير أنه رأى أن الجمع بالألف والتاء أحسن من التعبير بجمع المؤنث السالم.

وتحرير الخلاف في هذه المسألة أنّ من سَمَى هذا الباب «ما جُمِع بالألف والتاء» إنما راعى حال المفرد من حيث تذكيره وتأنيثه؛ إذ قد يجمع هذا الجمع ما كان مفردة غير مؤنث.

(١) انظر شرح كتاب سيبويه للسيرافي ٢٣٧/١ - ٢٣٨.

(٢) توفي عام ٣٦٨هـ.

أما من سماه «جمع المؤنث السالم» فقد راعى سلامة بنية المفرد عند جمعه، وهو الأولى عندنا بالأعتبار طرداً لقاعدة التمييز بين جمعي السلامة وجموع التكسير، على أن ما ذكره الأشموني من عدم سلامة بناء المفرد في بعض ما أُلْحِقَ بهذا الجمع لا يختصُّ به وحده، بل هو شركة بينه وبين جمع المذكر السالم، ولم يمنع ذلك من إطلاق هذا الأسم عليه.

* * *

بيتا الألفية :

وما بتا وألفٍ قد جُمِعَا يُكْسَرُ في الجرِّ وفي النصب معا
كذا أولاتُ والذي أَسْمَأَ قد جُعِلَ كأذرعَاتٍ فيه ذا أيضاً قُبِلَ

* * *

نصوص للتدريب على جمع المؤنث السالم

قال تعالى: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ سورة هود ١١/١١٤

﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ سورة التوبة ٩/٧١

﴿لِيَدْخُلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾

سورة الفتح ٤٨/٥

﴿وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ
عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنبُلَاتٍ خُضِرٍ وَأُخْرَى يَأْسِفُ﴾

سورة يوسف ١٢/٤٣

﴿فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ
الْحَرَامِ﴾

سورة البقرة ٢/١٩٨

قال (*):

وأسقي بنات الدَّهر عَذْبَ مدامعي كأنَّ بنات الدَّهر بعض بناتي

(*) حيثما وردت هذه الإشارة فإن البيت من وضع سعد مصلوح.

قال شوقي :

يَجِلُّ الْخَطْبُ فِي رَجُلٍ جَلِيلٍ وَتَكْبُرُ فِي الْكَبِيرِ النَّائِبَاتُ
وَلَيْسَ الْمَيْتُ تَبْكِيهِ بِلَادٌ كَمَنْ تَبْكِي عَلَيْهِ النَّائِحَاتُ

وقال :

أَخَذَنَ بِتَقْوَاهَا وَسِرَّنَ بِهَدِيهَا وَمِنْهَا عَلِمَنَ الْبِرَّ وَالصَّدَقَاتِ
وَقَلَ رَبُّ وَفَّقَ لِلْعِظَائِمِ أُمَّتِي وَزَيَّنَ لَهَا الْأَفْعَالَ وَالْعَزَمَاتِ

قال المعري :

وَلَا تُخْبِرْ شَأْنُونَكَ وَأَجْعَلْنَهَا سَرَائِرَ فِي الضَّمِيرِ مُكْتَمَاتِ

٥ - الممنوع من الصرف

١ - تعريفه:

خامسُ أنواعِ الأسماء التي تُعَرَّبُ بعلامات فرعية هو الممنوع من الصرف^(١).

والصَّرْفُ يُقْصَدُ به التنوين؛ ومن ثَمَّ تُطْلَقُ هذه التسمية على طائفة من الأسماء والصفات توافرت فيها عِلَلٌ منعت آخرها من التنوين كغيرها من الأسماء.

وإذا فالممنوع من الصرف اصطلاحاً: هو الأسم الذي سُلِبَ منه التنوين^(٢).

٢ - إعرابه:

يُعَرَّبُ الممنوع من الصرف على الوجه الآتي:

أ - علامة الرفع هي الضمة: جاء أَحْمَدُ.

(١) جرى الأمر في نظم الألفية على تجزئة الممنوع من الصرف في موضعين متباعدين؛ فَيُعَالِجُ إعرابه في مبحث علامات الإعراب الفرعية، والعلل المانعة من الصرف في خواتيم الأبواب النحوية. وكان الشَّرَاح في هذا تبعاً للناظم، وقد آثرنا هنا مخالفة الناظم والشَّرَاح بجمع ما تفرَّق من مسائل هذا الباب تحت مبحث جامع يُلْمُ شتاتَه أَقْتَدَاءً بصنيع كثير من المتقدمين، وذلكم عندنا هو خير وأقوم قِيلاً.

(٢) الصَّرْفُ لغة: مأخوذ من الصريف، وهو الصوت الضعيف، وقيل: هو التصرُّف في جميع الأحوال، وقد عَرَفَه بعض النحاة اصطلاحاً بأنه ما سُلِبَ منه التنوين والجرُّ معاً. وسيأتي تفصيل ذلك.

وذهب أبو حيان الأندلسي إلى أنَّ الخلاف بين التعريفين لا طائل تحته.

- ب - علامة النصب هي الفتحة: رأيت أحمدَ.
وهما علامتان أصليتان، وقد ذكرنا هذا فيما تقدّم.
- ج - أما في حالة الجرّ فالعلامة هي الفتحة: «مررتُ بأحمدَ». وهي علامة فرعية نابت عن العلامة الأصلية للجرّ التي هي الكسرة.
- ٣ - شرطان لإعراب الممنوع من الصرف بالعلامة الفرعية:
- أ - أن يكون الاسم غير مضاف، فإذا أضيف جرّ بالعلامة الأصلية وهي الكسرة نحو:
مررت بأحمدِكم.
صَلَّيْتُ في مساجِدِ الكويت.
- قال تعالى^(١): ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ فقد جرّ «أحسن» بالحرف، وكانت علامة الجرّ الكسرة بسبب الإضافة.
- ب - أن يكون الاسم مُجَرِّداً من «أل»، فإذا جاء وفيه «أل» جرّ بالكسرة على الأصل كبقية الأسماء.
- ومنه قوله تعالى^(٢): ﴿وَأَنشُرْ عَلَيْكُمُورَ فِي الْمَسْجِدِ﴾.
- فقد جاءت علامة الجرّ في «المساجد» الكسرة لأنه عُرِفَ^(٣).

(١) سورة التين ٤/٩٥.

(٢) سورة البقرة ١٨٧/٢.

(٣) ولا يشترط أن تكون للتعريف، فقد تكون «أل» الموصولة كما في قوله تعالى: ﴿كَأَنَّكُمْ﴾
وَالْأَصْرَ سورة هود ٢٤/١١.
وانظر أوضح المسالك ٥٣/١.

أما ما أستوفى هذين الشرطين وهما عدم الإضافة والتعريف
فكقوله تعالى^(١):

﴿وَإِذَا حُيِّتُمْ بِنَحِيَةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا﴾

وقوله^(٢): ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصْبِيحٍ...﴾

٤ - العلل من المانعة من الصرف:

ثمة عِلَلٌ إذا توافرت في أسم منعته من التنوين، وهذه العلل على
نوعين هما:

أ - المَنعُ من الصرف لعلتين وهما:

العلمية، أو الوصفية، ومع كلٍّ منهما علة أخرى.

ب - المَنعُ من الصرف لعلّة واحدة:

١ - لوجود ألف التانيث.

٢ - لكون الأسم على صيغة تنتهي الجموع.

وفيما يأتي تفصيل القول في النوعين:

(١) سورة النساء ٨٦/٤.

(٢) سورة الملك ٥/٦٧، وانظر سورة فصلت ١٢/٤١.

أ - الممنوع من الصرف لعلتين^(١) : العلمية وعلة أخرى .

١ - العلمية والتأنيث :

- قد يكون التأنيث لفظياً^(٢) مثل : فاطمة ، وخديجة ، وحمزة ،
وطلحة ، وعنترة .

- قد يكون معنوياً مثل : سعاد وزينب ومريم ، وشرطه أن يكون
فوق ثلاثة أحرف .

وأما المؤنث الثلاثي فهو نوعان :

١ - أ - ما كان ثلاثياً ساكن الوسط مثل : هُند ودَعْد ، ووَعْد ،
وشَهِد من الأسماء العربية ، فهذا يجوز فيه الوجهان :
المنع من الصرف على القاعدة في أعلام الإناث ،
ويجوز صرفه لخفته^(٣) بسكون وسطه .

(١) جرت عادة المؤلفين من قدماء ومحدثين البدء بالممنوع من الصرف لعله واحدة، وعكس آخرون.

(٢) وقد عنيينا باللفظي ما كانت فيه علامة تأنيث وهي التاء سواء أكان مؤنثاً حقيقة، أم مذكراً فيه تاء مثل حمزة.

(٣) كأن الخفة قاومت أحد السببين المانعين فيبقى سبب واحد فأنصرف عند هؤلاء، وفيه ردّ إلى الأصل؛ إذ الأصل في الأسم أن يكون مصروفاً والمنع عارض لعلّة. شرح المفصل ٧٠/١. وهناك من ذهب إلا أنه لا يجوز إلا المنع، الهمع ١٠٨/١.

ومن هذا قول جرير^(١):

لم تتلفح بفضل مئزرها
دَعْدُ ولم تُسَقِّ دَعْدُ بِالْعُلْبِ
فقد صرف الشاعر «دَعْد» أولاً، ثم منعه الصرف في
عَجْز البيت، وذهب أبْن جني إلى أن أجود اللغتين
ترك الصرف.

ومن هذا قول الحطيئة^(٢):

ألا حَبَذَا هِنْدُ وأرض بها هِنْدُ
وهِنْدُ أتى من دونها النَّأْيُ والبُعْدُ

ب - وإذا كان ثلاثياً ساكن الوسط وهو غير عربي مثل:

رُوز ، وبلخ ، حِمص.

فإنه يمنع من الصرف، تقول: نزلت في بلخ ونيس.

٢ - وإذا كان ثلاثياً متحرك الوسط مثل: سَقَر، وَلَظَى فإنه

يكون ممنوعاً من الصرف. ومن هذا قوله تعالى^(٣):

﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ﴾، وقوله^(٤): ﴿كَلَّا إِنَّهَا لَأَطَى﴾.

(١) وينسب إلى ابن قيس الرقيات. انظر ديوان جرير/٨٢ «ولم تُغْدَ».

وملحقات ديوان أبْن قيس الرقيات/٧٨، وانظر الخصائص ٣١٦/٣.

(٢) انظر الديوان/١٤.

قال ابن يعيش: «فصرف هنداً في موضعين من البيت، وليس ذلك من قبيل الضرورة؛ لأنه لو لم يُصرف لم ينكسر وزن البيت...» شرح المفصل ٧٠/١.

(٣) سورة المدثر ٤٢/٧٤.

(٤) سورة المعارج ١٥/٧٠، لم ينون «لظى»، وليس الوقف علة عدم التنوين.

٢ - العلمية والعجمة^(١):

وشرط العلم الأعجمي أن يكون فوق ثلاثة أحرف مثل^(٢):

إبراهيم ، إسماعيل ، يوسف ، يعقوب ، داوود.

تقول: هذا إبراهيم.

ورأيت إبراهيم.

ومررت بإبراهيم.

ومنه قوله تعالى^(٣): ﴿فِيهِ ءَايَاتٌ يَبَيِّنُ مَقَامَ إِبْرَاهِيمَ﴾.

فإذا كان الأسم الأعجمي على ثلاثة فإنه يُصَرَّف سواء أكان متحرك الوسط أو ساكنه مثل:

نوح ، لوط

قال تعالى^(٤): ﴿وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي﴾

وقوله^(٥): ﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِئَاءَ بِهِمْ وضَاعَ بِهِمْ ذَرْعًا﴾

(١) تعرف العجمة بنقل الأئمة، وبخروج الأسم عن أوزان العربية نحو: لإبريسم، وأن يكون أوله نوناً بعدها راء مثل: نرجس، أو آخره زاي: مهندز، فإنه لا يكون في كلمة عربية، وبأجتماع الصاد والجيم: صولجان، أو الجيم والقاف: منجنيق...

وفيه غير هذا، وانظر الهمع ١/١٠٥، والأرتشاف/٨٧٥.

(٢) وأسماء الأنبياء كلها أعجمية ما عدا محمداً وصالحاً وهوداً وشعياً.

(٣) سورة آل عمران ٩٧/٣.

(٤) سورة هود ٤٥/١١.

(٥) سورة هود ٧٧/١١.

٣ - العلمية والتركيب المزجي :

مثل : معد يَكرِب^(١)، حَضْرَمَوْتُ، بَغْلَبَكَّ، وسيبويه.

- ويكون الإعراب على الجزء الثاني من هذا الأسم المركب، فإذا كان مختوماً بـ «ويه» فلك فيه وجهان :

أ - بناؤه على الكسر في جميع حالات الإعراب^(٢).

ب - إعرابه إعراب ما لا ينصرف فتقول :

جاء سيبويه.

رأيت سيبويه.

مررتُ بسيبويه.

٤ - العلمية ووزن الفعل :

من الأعلام التي جاءت على وزن الفعل فمُنِعَت من الصرف :
أحمد، ويزيد، وَيَشْكُرُ، يَثْرِبُ، يَنْشِعُ، يَعْمَرُ، أَسْعَدُ، أَكْرَمُ.
تقول : هذا أحمدُ.

ورأيت يزيدَ.

ومررتُ بأسعدَ.

(١) ويكتب أيضاً معدي كرب، والياء في الوجهين ساكنة، ومن الخطأ ما يشيع في نطقها الآن :

معد يَكرِب، كذا بتحريك الياء بالفتح.

(٢) تقدّم القول في هذا عند الكلام على الأسماء المبنية.

٥ - العلمية والعدل :

العدل هو تحويل الأسم من صورة فاعل إلى صورة فُعَل^(١)،
مثل : عُمَر : فهو معدول عن عامر .
وزُفَر : معدول عن زافر .

ومن الأعلام المعدولة^(٢) أيضاً : زُحَل ، ثُعَل ، جُشَم ، قُزَح ،
مُضَر ، هُبَل ، هُذَل ، قُثَم . .

وهي خَمْسَة عَشَرَ اسماً^(٣) ، ويلحق بها ما كان على وزنها وليس
بعلم ، نحو :

جُمَع ، كُتَع ، بُتَع ، بُصَع ، مثل : جاءت النساء جُمَع .

٦ - العلمية وزيادة الألف والنون^(٤) :

مثل : عُثْمَان ، مَرْوَان ، سُفْيَان ، عِمْرَان ، شُعْبَان ، رَمْضَان .

والألف والنون في هذه الأعلام زائدة على أصل بنائها .

(١) ذهب ابن جني إلى أن هذه الأسماء شُبِعَتْ على وزن فُعَل وليس من دليل على التغيير فيها؛
فالعلة عنده السماع لا العدل المزعوم. انظر الخصائص ٥٢/١ .

(٢) انظر همع الهوامع ٨٧/١ - ٨٨ .

(٣) ومن هذا الباب ما جاء على وزن فَعَالٍ علماً لمؤنث: خَذَامٍ قَطَامٍ، فإن بني تميم يمنعون
صرفه، وهو عند سيبويه للعلمية والعدل عن فاعلة، وعند المبرد للعلمية والتأنيث المعنوي.

وذكرنا هذا من قبل في باب البناء، وأن أهل الحجاز يبنون الباب كله على الكسر.

(٤) ويقولون فيه: العلم ذو الزيادتين.

الوصفية وعلة أخرى:

أ - الوصف ووزن «أفعل»، ويشترط أن تكون صفة أصلية: مثل: أفضل، أحسن، أحمر، أبيض، أصفر.

- وقولنا: أصلية، استبعاداً للصفة العارضة نحو:

مررت برجل أرنب، أي: ذليل، وبنسوة أربع.

فقولنا: أرنب وأربع مصروفان لأن الوصفية بهما عارضة، فالأول: أسم حيوان، والثاني: أسم للعدد، وأستعيرا للوصف؛ فالوصفية فيهما ليست بأصل.

ويشترط ألا تؤنث هذه الصفة بالتاء، فقولك: أرمل (للفقير) لا يُمنع^(١) من الصرف لأن مؤنثه بالتاء، فيقال: أرملة^(٢).

ب - الوصفية وزيادة الألف والنون:

ويشترط أن يكون مؤنثه على وزن فعلى:

مثل: عطشان: عطشى، ريان: رياء، غضبان: غضبى.

فمثل هذا يكون ممنوعاً من الصرف.

فإذا جاء مؤنث «فعلان» على «فعلانة» صُرف إجماعاً.

(١) وأجاز الأخفش منعه الصرف لجريه مجرى «أحمر»، لأنه صفة على وزنه.

(٢) إذا كان «أرمل» بمعنى من لا زوج له فإنه يطلق على الرجل والمرأة. قال الأزهري: «لا يقال لها أرملة إلا إذا كانت فقيرة، فإن كانت موسرة فليست بأرملة»، وقال ابن الأنباري في إطلاقه على من لا زوج له من الرجال: «هو قليل: لأنه لا يذهب زاده بفقد أمراته، لأنها لم تكن قِيَمَةً عليه» انظر المصباح.

مثل: ندمان^(١): مؤنثه ندمانة، سيفان^(٢): ومؤنثه سيفانة .
 فمثل هذه الصفات لا تُمنع من الصرف، وأحصى السيوطي في
 الهمع^(٣) أربع عشرة كلمة على هذا الوزن جاءت مصروفة لأن
 مؤنثها بالتاء .

ج - الوصفية والعدل:

وتكون الصفة في هذا النوع مُحَوَّلة عن وزن آخر، وذلك في
 موضعين:

١ - لفظ «أخر» فهو جمع أخرى، وأخرى: مؤنث آخر،

قال تعالى^(٤): ﴿فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ .

فلفظ «أخر» معدول عن اللفظ «آخر» .

٢ - الأعداد التي تأتي معدولة على وزنين: فَعَال ومَفْعَل، مثل:
 أَحَاد ومَوْحِد، وَثَنَاء ومَثْنَى، وَثَلَاث ومَثَلث .
 ومن هذا قوله تعالى^(٥):

﴿فَأَنكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبْعًا فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا
 تَعْلُوا فَوَاحِدَةً﴾

(١) للنديم، فإذا كان من التَّدَم مُنِع من الصرف لأن مؤنثه نَدَمَى .

(٢) سيفان: للرجل الطويل .

(٣) انظر همع الهوامع ٩٧/١، وشرح الأشموني ٢٣٣/٢ - ٢٣٤ .

(٤) سورة البقرة: ١٨٤/٢ .

(٥) سورة النساء ٣/٤ .

وقوله تعالى^(١):

﴿أُولَئِكَ أَجْنَحٌ مَّثْنًى وُتِلَتْ وَرُبْعٌ﴾.

فهذه الأعداد معدولة عن واحد واحد، وعن اثنين اثنين، وكذا البقية، وذكروا أن المسموع من ذلك من واحد إلى عشرة، وذهب بعضهم إلى أنهم لم يزدوا على رُباع، وهو مَرْدُود.

قال الكمي^(٢):

فَلَمْ يَسْتَرِثُوكَ حَتَّى رَمَى

سَ فَوْقَ الرِّجَالِ خِصَالاً عُشَاراً

وقد حكى أبو حاتم وابن السكيت من أحاد إلى عُشار. وَمَنْعُ هذه الأعداد من الصرف للوصفية والعدل مذهب الجمهور، ومعهم سيويه^(٣).

(١) سورة فاطر ١/٣٥.

(٢) انظر الديوان ١/١٦٢.

وقال المتنبّي:

أَحَادٌ أَمْ سُدَّاسٌ فِي أَحَادٍ لِيُثَلَّثَنَا الْمَثْوِطَةُ بِالتَّنَادِي

وانظر في هذه المسألة دُرّة القَوَاصِ/١٤٩.

(٣) ومذهب الفراء أن المنع من الصرف للعدل والتعريف بِنَيْتَةِ الألف واللام، وفيها غير هذا. انظر الهمع ١/٨٦، وشرح الأشموني ٢/٢٣٩.

ب - الممنوع من الصّرف لِعلّة واحدة

١ - صيغة مُنتهى الجُموع^(١):

وهي كل جمع بعد ألف تكسيره حرفان، أو ثلاثة أوسطها ساكن:

مثل: - مساجد ، منابر ، معابد ، ملاعب ،

- مصابيح ، مقادير ، محاريب ، تماثيل .

ولا يشترط أن تكون الميم في أول هذا الجمع؛ إذ يدخل فيه:

- ضوارب ، أكابر ، دراهم ، جوامع .

- قناديل ، عصافير ، بساتين ، دنائير .

قال تعالى^(٢):

﴿يَعْمَلُونَ لَكُمْ مَا يَشَاءُونَ مِنْ تَحْرِيْبٍ وَتَمْثِيْلٍ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ﴾ .

وما جاء في هذا الباب على هذا الوزن معتلاً مثل^(٣): جوارٍ،

وغواشٍ، ومعانٍ، فلك فيه وجهان:

(١) ويسميه المتقدّمون «الجمع الأقصى»، و«الجمع المتناهي»؛ لأنه أقصى ما تنتهي إليه صورة الجمع.

ومن ذلك: كلب: جمعه: كلاب، وجمع الجمع: أَكْلُب، وجمع جمع الجمع: أَكَالِب، وكُؤُب: جمعه أكواب، وجمع الجمع: أَكَاؤِب.

(٢) سورة سبأ ١٣/٣٤.

(٣) ومنه ما تقلب ياءه ألفاً نحو: عذارى، وهذا لا يُتَوَّن بحال، وتقَدَّر حركات الإعراب على آخره.

الأول: حذف الياء في الرفع والجر وإثباتها في النصب، وهو قول الخليل وسيبويه وغالب البصريين، وبذلك يجري مجرى المنقوص: هؤلاء جوار^(١)، مررت بجوارٍ، رأيت جوارِي.

والثاني: إثبات الياء على كل حال:

هؤلاء جوارِي، مررت بجوارِي، رأيت جوارِي وهذا رأي الكسائي والفارسي ويونس.

٢ - ألف التأنيث:

وهو كل أسم أنتهى بألف تفيد التأنيث، وهي على نوعين:

أ - ممدودة: مثل صحراء، حمراء، سوداء، بيداء، نجلاء، زكرياء، أنصباء^(٢).

ب - ألف التأنيث المقصورة مثل: سلوى، عطشى، ذكري، جزحي، ليلي، هدى.

وُثْمَنُ هذه الأسماء من الصرف سواء كانت معرفة، أو نكرة، مفردة، أو جمعاً، وتقدر الحركات على آخر المقصور منها.

(١) مَرَّ معنا في أول الكتاب أن التنوين في جوارٍ وأمثاله ليس تنوين صرف، وإنما هو تنوين عَوَضَ عن حرف محذوف وهو الياء. انظر أنواع التنوين فيما تقدّم.

(٢) جمع نصيب أنصباء وأنصباء.

فوائد

الأولى: صَرَفُ ما لا ينصرف^(١):

يجوز صَرَفُ ما لا ينصرف في الحالات الآتية:

١ - الضرورة الشعرية، ومن ذلك قول زهير:

تَبَصَّرَ خليلي هل ترى من ظعائن

تَحَمَّلْنَ بالعلياء من فوق جُرْثَم

وهو كثير، وَمَحَلُّ إجماع عند البصريين والكوفيين، وهو من
الضرورات المستحسنة.

التناسب: ومن ذلك قوله تعالى^(٢):

﴿سَلَسِلًا وَأَغْلَلًا وَسَعِيرًا﴾.

فقد صُرِفَ «سلاسلاً» لمناسبة ما بعده.

الثانية: يجوز في أسماء القبائل الصَّرَفُ وَعَدَمُهُ، فإن أُريدَ بِأَسْمِ
القبيلة الأب، مثل: مَعَدّ، وتميم، أو الحي: كقريش، وثقيف،
صُرِفَ.

وإن أُريدَ الأُم مثل: باهلة، أو القبيلة، منع للتأنيث والعلمية.

الثالثة: حَسَنان: إذا ذَهَبَتْ إلى أنه مأخوذ من الحُسْنِ، صَرَفَتْه؛ لأن

(١) وأما منع المنصرف من الصرف للضرورة فأجازه قوم، ومنعه آخرون، وهم أكثر البصريين.

(٢) سورة الإنسان/٤.

النون فيه أصل، وإذا ذَهَبَتْ إلى أنه من الحَسِّ منعتَه الصرف؛ لأن الألف والنون زائدتان.

الرابعة: ثماني^(١): وهو يشبه صيغة منتهى الجموع مما كان بعد ألفه حرفان، وفيه الأوجه الآتية:

١ - ممنوع من الصرف: وهو مذهب سيويه.

٢ - مصروف.

٣ - مصروف وغير مصروف، القولان عن الأخفش.

وفي ثماني: أربع لغات: ثماني، ثمانِي، ثمان، ثمانٍ ولغة الصرف: ثمانياً، ومنه قوله:

ولقد شربت ثمانياً وثمانياً وثمانَ عشرة وأثنتين وأربعاً
وقد تحذف ياؤها في الأفراد ويجعل إعرابها على النون:

لها ثنانيا أربع حسانُ
وأربع فثغرها ثمانُ

* * *

بيت الألفية:

وَجُرَّ بالفتحة ما لا ينصرف ما لم يُضَفْ أو يكُ بعد (أل) رَدِفَ

وقد جُمِعَت العللُ المانعة من الصرف في قول النحوي:

عَدْلٌ ووصفٌ وتأنيتٌ ومعرفةٌ وعُجْمَةٌ ثم جَمْعٌ ثم تركيب
والنون زائدة من قبلها أَلِفٌ ووزنٌ فِعْلٍ، وهذا القول تقريبٌ

(١) انظر شرح الأشموني ٢/٢٤٩، ٣٧٧.

أحوال بناء الأسم وإعرابه

الأسم

مبني (غير متمكن في الأسمية)
وهو الذي لا تتغير صورة آخره،
وعلة عدم تمكنه في الأسمية شبهه بالحرف،
وهي أيضاً علة بنائه.

معرب (متمكن في الأسمية)
وهو الذي تتغير حركة آخره
بحسب العوامل الداخلة عليه.

متمكن غير أمكن
المنوع من الصرف

متمكن أمكن

تقديراً

لفظاً

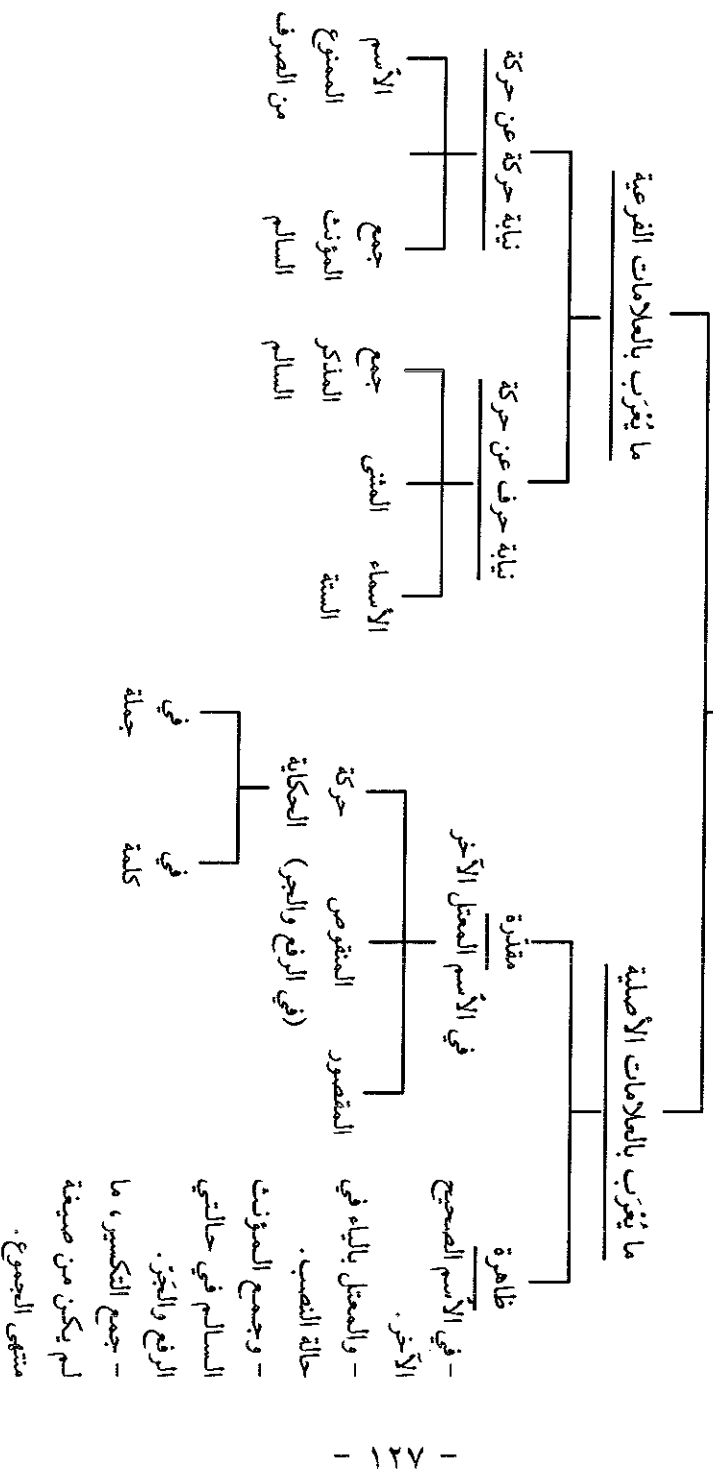
المقتوص

في الرفع والنزول

المقصور

في الحالات الثلاث

أحوال الأسم بحسب علامات الأعراب



نصوص للتدريب على الممنوع من الصرف

قال تعالى :

﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصْبِيحٍ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ﴾

سورة الملك ٥/٦٧

﴿إِنَّكُمْ مِنْ سُلَيْمَنَ وَإِنَّكُمْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

سورة النمل ٣٠/٢٧

﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾

سورة البقرة ١٨٤/٢

﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا﴾

سورة التحريم ١٢/٦٦

﴿فَأَنكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَتًى وَكُلْتُمْ وَرَبِعٌ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا

فَوَاحِدَةً﴾ سورة النساء ٣/٤

﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ . . .﴾ سورة البقرة ١٨٥/٢

﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدِّينَ وَالْآيَاتِ الْمُنَى وَالَّذِينَ بَخِلُوا بِأَمْوَالِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ سورة الأعراف ٧٣/٧

﴿وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾ سورة الفيل ٣/١٠٥

قال إبراهيم ناجي :

عادت إليّ الذكريا تُ بحسّدها وزحامها
في ليلة نكراء أرقني شديد ظلامها

قال سالم بن دارة :

أنا ابن دارة معروفاً بها نسبي وهل بدارة يا للناس من عارٍ
قال شوقي في صفة «الأزهر» :

وأذكره بعد المسجدين معظماً لمساجد الله الثلاثة مكبراً
وقال :

وفاضت من الدّمع العيون مهابةً لأحمد بين السّتر والحجرات

* * *

بناءُ الأفعالِ وإعرابُها

بناء الأفعال

تمهيد:

الأصل في الأفعال هو البناء كما سبق أن ذكرنا؛ فالفعل الماضي وفعل الأمر كلاهما مبني. أما الفعل المضارع فإنه مُعَرَّبٌ إلا في حالتين يأتي بيانهما.

ونأخذ الآن في معالجة الأفعال بأنواعها الثلاثة من حيث البناء والإعراب.

أ - بناء الفعل الماضي

الأصل في الفعل الماضي أن يبنى على الفتح، وهناك حالتان عارضتان، وهما البناء على السكون، والبناء على الضم، وعلى هذا فله ثلاث حالات من البناء.

١ - البناء على الفتح:

يبقى الفعل الماضي على أصله مبنياً على الفتح:

- إذا لم يتصل به شيء:

قال تعالى^(١): ﴿وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾.

(١) سورة الأحزاب ٢٢/٣٣.

- إذا اتصلت به تاء التانيث الساكنة :

قال تعالى^(١) : ﴿ فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا ﴾ .

- إذا اتصلت به ألف الاثنين :

قال تعالى^(٢) : ﴿ فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أُنْيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطَعَمَا أَهْلَهَا ﴾ .

وقوله^(٣) : ﴿ ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ﴾ .

ففي الآية اتصلت ألف الاثنين بثلاثة أفعال ماضية، وفي الثانية اتصلت ألف الاثنين به مع تاء التانيث^(٤) .

- إذا اتصل به ضمير نصب^(٥) :

قال تعالى^(٦) : ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ﴾ .

وقال^(٧) : ﴿ فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِئِجِ النَّحْلَةِ ﴾

(١) سورة مريم ٢٢/١٩ .

(٢) سورة الكهف ٧٧/١٨ .

(٣) سورة فصلت ١١/٤١ .

(٤) وتاء التانيث كانت ساكنة، ولكنها فتحت هنا لمراعاة الألف، فهي فتحة عارضة.

(٥) وضمائر النصب هي الهاء والياء والكاف، وهي مشتركة بين النصب والجعر، و«نا» إذا وقع في محل نصب مفعولاً به.

(٦) سورة البقرة ١٨٦/٢ .

(٧) سورة مريم ٢٣/١٩ .

وقال^(١): ﴿يَتَابَتِ إِيَّيْ قَدْ جَاءَنِي^(٢) مِنْكَ الْعِلْمُ مَا لَمْ يَأْتِكَ﴾

فالأفعال: سألك، أ جاءها، جاءني، أفعال ماضية أتصل بها ضمير نَضَب: الكاف، والهاء، وياء النفس، ولم يغير ذلك من بنائه على الفتح شيئاً.

ولا فرق بين أن يكون الفعل صحيحاً أو معتلاً، قال تعالى^(٣): ﴿فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ﴾.

الفعل: أتت: أصله: أتى، فهو مبني على فتح مقدر على الألف المحذوفة لألتقاء الساكنين: سكون الألف، وسكون تاء التانيث.

٢ - البناء على السكون:

ذكرنا أن الأصل في الفعل الماضي أن يُبنى على الفتح، غير أن هذا الفعل إذا ما أسند إلى ضمائر الرفع المتحركة وهي تاء الفاعل، و«نا» الدالة على الفاعلين، ونون النسوة وجدناه يُبنى على السكون فيقال: نجحتُ، نحن نجحنا، هن نجحنَ.

والعلة في بنائه على السكون هنا هو التخلص من تتابع أربعة أحرف متحركات، قطعاً لهذا التابع، وطلباً للخفة.

وما كان مثل: استخرجتُ، واستنصرتُ، وتباطأتُ، لم تتحقق فيه

(١) سورة مريم ٤٣/١٩.

(٢) وإذا أتصل بالفعل ياء النفس كهذا الفعل ثبتت نون الوقاية لتحفظ آخر الفعل من الكسر.

(٣) سورة مريم ٢٧/١٩.

العلّة، وهي تتابع أربعة أحرف متحركة، غير أنّ البناء على السكون جاء تبعاً للحالة الأولى من أجل طرد القاعدة.

وهذا تفصيلُ القول فيما أوردناه موجزاً:

حالات البناء على السكون: يبنى الفعل الماضي على السكون:

- إذا اتّصلت به تاء الفاعل، وهي: للمتكلم والمخاطب والمخاطبة، ومن شواهد ذلك:

قال تعالى: - ﴿إِذْ أَأَمَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمِعُونِ﴾^(١).

- ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾^(٢).

- ﴿قَالُوا يَكْفُرُ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا فَرِيًّا﴾^(٣).

وقد جاءت الأفعال: آمَنْتُ، رَمَيْتَ^(٤)، جِئْتَ، مبنية على السكون لانتصالها بتاء الضمير.

- إذا اتّصلت به «نا» الدالة على الفاعلين^(٥):

قال تعالى^(٦): ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾

(١) سورة يس ٢٥/٣٦. (٢) سورة الأنفال ١٧/٨.

(٣) سورة مريم ٢٧/١٩.

(٤) هذا فعل معتلّ: أصله: رَمَى فَرَدَّتْ الألفُ في «رَمَى» إلى أصلها عند الإسناد.

(٥) أما إذا دلّ الضمير «نا» على المفعولين فإن الفعل الماضي يبنى معه على الفتح كما قدّمنا.

ومثال ذلك: رُؤِنا محمداً فأكرمنا. ويأتي تفصيل ذلك في مبحث الضمائر.

(٦) سورة القدر ١/٩٧.

- إذا اتصلت به نون النسوة :

قال تعالى ^(١) : ﴿فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَتَأْتُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ﴾ .

وهذه الضمائر الثلاثة : ضمائر رفع ، فهي تأتي مع هذه الأفعال فاعلاً ، ومع المبنية للمفعول نائبة عن الفاعل . ومع كان وأخواتها اسماً لها .

٣ - البناء على الضم :

يُبنى الفعل الماضي على الضم إذا اتصل به واو الجماعة ، قال تعالى ^(٢) :

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ .

ولا فرق بين أن يكون الفعل صحيحاً أو معطلاً .

قال تعالى ^(٣) :

﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُّطْرًا﴾ .

الفعل : رأوه : فعل ماض مبني على ضم مقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين ^(٤) . والواو : ضمير في محل رفع فاعل .

(١) سورة الطلاق ٦/٦٥

(٢) سورة البقرة ٣٩/٢ .

(٣) سورة الأحقاف ٢٤/٤٦ .

(٤) والأصل : رأى ، فلما اتصلت بالفعل واو الضمير اجتمع ساكنان ، وأستحال النطق بهما معاً ، وكان لا بُدَّ من حذف أحدهما فحذف حرف العلة ، وذلك لم يغير من إعرابه .

والفعل: قالوا: أجوف، معتل الوسط، وبني على الضم مع واو الجماعة كحال الفعل الصحيح.
ومن ذلك قوله تعالى^(١):

﴿وَلَكِنْ مَتَّعْتَهُمْ وَءَابَاءَهُمْ حَتَّى نَسُوا الذِّكْرَ وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا﴾.

فإن الفعل «نَسُوا» معتل بالياء: نَسِيَ، فصار مع واو الضمير: نَسِيُوا، فحذفت الياء وُضِمَ ما قبلها بعد الحذف.

* * *

(١) سورة الفرقان ١٨/٢٥.

ب - بناء الفعل المضارع

ذكرنا أن الفعل المضارع يكون مُعْرَباً، وسيأتي الحديث عن عِلَّة هذا الإعراب وتفصيل بيانه، غير أنه يكون مَبْنِيّاً في حالتين:

الأولى: البناء على الفتح^(١):

ويكون هذا البناء إذا اتصلت به إحدى نُونَي التوكيد الثقيلة أو الخفيفة من غير فاصل، قال تعالى^(٢):

﴿إِنَّمَا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا نَهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾.

يبلغن: اتصلت به نون التوكيد الثقيلة فَبْنِيَ على الفتح.

وقال^(٣): ﴿كَلَّا لَئِنْ لَّمْ يَنْتَهُ لَنَنْسِفَنَّ بِالْأَنفِيسَةِ﴾.

نسفنن: مبني على الفتح لأنه اتصلت به نون التوكيد الخفيفة. وقد جاءت النونان معاً في قوله تعالى^(٤):

﴿وَلَكِنْ لَّمْ يَفْعَلْ مَا ءَامُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونَا مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾.

ونونا^(٥) التوكيد حرفان لا محلّ لهما من الإعراب.

(١) ذكروا أن عِلَّة البناء على الفتح هي تركيب هذا الفعل مع النون، وقيل: لأن آخر الفعل يكون ساكناً في الوقف فإذا اتصلت به النون الخفيفة وهي ساكنة فلا بُدَّ من الخروج إلى الفتح، وكذا حال المشددة فإن النون الأولى منهما ساكنة.

(٢) سورة الإسراء ٢٣/١٧. (٣) سورة العلق ١٥/٩٦.

(٤) سورة يوسف ٣٢/١٢.

(٥) والنون الثقيلة أشد توكيداً وأقوى من الخفيفة، وهو مذهب الخليل فيها.

وشرط هذا الإعراب - كما ذكرنا - هو اتّصال النون بآخر الفعل من غير فاصل ، فإذا فَصَلَ بينهما فَاصِلٌ أُعْرِبَ على ما كان قبل اتّصال النون به ، كقولك :

يكتبون + نَ = يكتبنَ

فتحذف الواو لالتقاء ساكنين : الواو والنون الأولى ، وتحذف نون الرفع لتوالي الأمثال .

ويكون إعرابه كما يأتي :

يكتبنَ : - فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه النون المحذوفة لتوالي الأمثال .
- والواو المحذوفة لالتقاء لساكنين ضمير في محلّ رفع فاعل .
- ونون التوكيد الثقيلة حرف لا محلّ له من الإعراب .
ومن هذا ترى أن الفعل لم يُننَ على الفتح ؛ لأنه فَصَلَ بين نون التوكيد والحرف الأخير من الفعل بواو الضمير ، وبالنون التي هي علامة الرفع .

٢ - البناء على السكون :

يبني الفعل المضارع على السكون^(١) إذا اتّصل به نون النسوة . قال تعالى^(٢) : ﴿ وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ ﴾ ونون النسوة : ضمير في محل رفع فاعل .

(١) وليس من علّة ظاهرة لهذا البناء، غير أنه حُيل على ما كان من أمر الماضي الذي يبنى على السكون مع نون النسوة . وقد تقدّم .

(٢) سورة الأنبياء ٧٩/٢١ .

ج - بناء فعل الأمر

لفعل الأمر أربع حالات من البناء: البناء على السكون، وهو الأصل، والبناء على الفتح، والبناء على حذف حرف العلة، والبناء على حذف النون، والحالات الثلاث الأخيرة عارضة، ويأتي بيان ذلك.

١ - البناء على السكون:

يبني فعل الأمر على السكون في حالتين:

أ - إذا كان صحيح الآخر، ولم يتصل به شيء.

قال تعالى^(١): ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾.

ب - إذا اتصلت به نون النسوة سواء أكان صحيح الآخر أو معتلاً.

قال تعالى^(٢):

﴿وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾.

فالفعلان أَقِمْنَ وَأَطِعْنَ: من أقام وأطاع، وآتَيْنِ: من آتى.

وقد بُنِيَتْ هذه الأفعال على السكون مع وجود نون النسوة، والحقُّ

أنَّ ذلك ليس من أجل هذه النون، وإنما كان في الأصل مبنياً على

السكون، وبقي كذلك بعد دخول النون.

ونون النسوة: ضمير متصل في محل رفع فاعل.

(١) سورة المائدة ٦٧/٥.

(٢) سورة الأحزاب ٣٣/٣٣.

٢ - البناء على الفتح:

يُبنى فعل الأمر على الفتح إذا اتصلت به إحدى نوني التوكيد الثقيلة أو الخفيفة، بشرط ألا يَفْصِلَ هاتين النونين عن آخر الفعل^(١) فاصلاً:

أيها المؤمن ساعِدَنَّ إخوتك المؤمنين، وجَاهِدَنَّ في سبيل إعلاء كلمة الله ما حييت.

الفعْلان: ساعِدَنَّ، جَاهِدَنَّ: بُنِيَا على الفتح، ونونا التوكيد حرفان لا محل لهما من الإعراب.

٣ - البناء على حَذْفِ حَرْفِ الْعِلَّةِ:

يُبنى فعل الأمر على حذف حرف العِلَّةِ إذا كان المضارع الذي أُخِذَ منه الأمرُ مُعْتَمَلاً.

قال تعالى:

- ﴿يَبْنِيْ أَقْرِبَ الصَّلَاةِ وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنَّهُ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾^(٢).

(١) فإذا قلنا: أكتبَنَّ فإن الفعل لا يُبنى على الفتح، وإنما يكون مبنياً على حذف النون، والألف فاعل، وهو في الأصل: أكتباء، مأخوذ من يكتبان، فلا أثر للنون على آخر الفعل في مثل هذه الحالة، وكذا صورة الجمع: أكتبَنَّ: وأصله: أكتبوا، ثم حذفت الواو لالتقاء الساكنين، ومثله مع ياء المخاطبة: أكتبَنَّ، والأصل: أكتبئي.

ويأتي الحديث عن حالة البناء على حذف النون.

(٢) سورة لقمان ١٧/٣١.

- ﴿وَابْتَغِ فِيمَا ءَاتٰكَ اللّٰهُ الدّٰرَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾^(١).

- ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾^(٢).

الأفعال: إنّه، ابتغ، ادْع، أفعالُ أمرٍ بُنِيَتْ على حَذْفِ حَرْفِ العلة من آخرها:

انه: مأخوذ من «ينهى» فقد حذفت الألف في صورة الأمر من آخر الفعل، وبقيت الفتحة دليلاً على المحذوف.

ابتغ: مأخوذ من المضارع «يبتغي» فقد حذفت الياء في صورة الأمر من آخر الفعل، وبقيت الكسر دليلاً على الياء المحذوفة.

ادْع: مأخوذ من المضارع «يدعو» حذفت الواو في صورة الأمر من آخر الفعل، ودَلَّ على المحذوف الضمة.

٤ - البناء على حذف النون:

يُبنى فعل الأمر على حذف النون إذا اتّصل به ألف الاثنين، أو واو الجماعة، أو ياء المؤنّثة المخاطبة.

أ - مع ألف الاثنين: قال تعالى^(٣):

﴿اٰذْهَبَا۟ اِلٰى فِرْعَوْنَۙ اِنَّهُۥ طَغٰۙ ﴿٤٣﴾ فَقُوْلَا۟ لِّهُ قَوْلًاۙ لِّتُنَا۟ لَعَلَّهٗ يَتَذَكَّرُۗ اَوْ يَخْشٰۙ﴾.

(٢) سورة النحل ١٦/١٢٥.

(١) سورة القصص ٢٨/٧٧.

(٣) سورة طه ٢٠/٤٣ - ٤٤.

ب - مع واو الجماعة: قال تعالى^(١):

﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾.

ج - مع ياء المؤنثة المخاطبة: قال تعالى^(٢):

﴿كُلِّيْ وَأَشْرِيْ وَفَرِيْ عَيْنًا﴾.

وفيما تقدّم الأفعال:

- اذهبا، فقولا: وهما مأخوذان من يذهبان، يقولان، وقد حُذِفَت النون في صورة الأمر، والألف هي الفاعل.
- أقيموا، آتوا، أركعوا: مأخوذة من يقيمون، يؤثون، يركعون، وقد حذفت النون مع صورة الأمر، والواو فاعل.
- كُلِّي، أَشْرِي، فَرِي: وهي مأخوذة من: تأكلين، تشربين، تَقَرِّين، وقد حذفت النون مع صورة الأمر، والياء: فاعل.

فائدة

قالوا: «الأمر مبني على ما يُجْزَمُ به مضارعه».

وسوف يأتي معنا أن علامة الجزم في المضارع السكون، إذا كان الفعل صحيحاً، وحذف حرف العلة إذا كان معتلًا، وحذف النون مع

(١) سورة البقرة ٤٣/٢.

(٢) سورة مريم ٢٦/١٩.

الإسناد إلى ألف الاثنين . وواو الجماعة وياء المؤنثة المخاطبة وأنت ترى أن ثلاث حالات من حالات بناء الأمر جاءت شبيهة بإعراب المضارع، فتأمل هذا.

* * *

بيتا الألفية:

وَأَعْرَبُوا مَضَارِعاً إِنْ عَرِيَا	وَفِعْلُ أَمْرٍ وَمُضِيٌّ بُنِيَا
نُونِ إِنْثَاءٍ كَيَرُغْنَ مَنْ فُتِنَ	مَنْ نُونِ تَوْكِيدٍ مُبَاشِرٍ وَمِنْ

* * *

نصوص للتدريب على بناء الأفعال

قال تعالى :

- ﴿وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِئْتُمْ^ط
قَالُوا لَبِئْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِئْتُمْ
فَأَتَّبَعُوا أَحَدَكُمْ بِرِزْقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى
طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا﴾
سورة الكهف ١٨/١٩

- ﴿يَمْرُؤٌ أَفْتَى لِرَبِّكَ وَأَسْجُدَى وَأَزْكَى مَعَ الرُّكَّعِينَ﴾
سورة آل عمران ٣/٤٣

- ﴿أَذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى﴾
سورة طه ٢٠/٤٣

- ﴿وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾
الأحزاب ٣٣/٣٣

قال المتنبي :

وإذا الشيخ قال : أفُ فما مَ لَّ حياةً وإنما الضَّعْفَ مَلَا
آلهُ العَيشِ صِحَّةٌ وشَبَابُ فإذا وَلِيَا عن المَرءِ وَلَى

قال أمرؤ القيس :

قَفَا نَبْكَ مِنْ ذِكْرِ حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ بِسِقْطِ اللَّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ

قال أبو العلاء المعري :

جَلَوْا صَارِمًا وَتَلَّوْا بَاطِلًا وَقَالُوا صَدَقْنَا، فَقُلْنَا: نَعَمْ

قال أبو تمام :

يَا صَاحِبِي تَقْصِّيًا نَظَرَيْكُمَا تَرِيَا وَجْهَ الْأَرْضِ كَيْفَ تَصَوِّرُ

قال لقيطُ بنِ يعمر :

قَوْمُوا قِيَامًا عَلَى أَمْشَاطِ أَرْجُلِكُمْ ثُمَّ أَفْزَعُوا قَدْ يَنَالُ الْأَمْنُ مَنْ فَزَعَا

* * *

إعراب الفعل المضارع

الأصل في الفعل المضارع الإعراب، وهو تغيّر آخره بحسب العوامل الداخلة عليه، وقد أُعْرِبَ هذا الفعل لمضارعتة الأسماء للشبه بينه وبينها، ومعنى المضارعة المشابهة، وأَوْجُهُ ذلك ما يلي:

- وقوع الفعل المضارع موقع الأسم، وهو يؤدي معناه،

مثال ذلك: عبدالله يقرأ القرآن.

هو مثل: عبدالله قارئ القرآن.

- تدخل عليه لام التأكيد، ومحلها في الأصل الأسماء:

مثال ذلك: إنَّ عبدالله ليعرف الحقَّ.

هو مثل: إنَّ عبدالله لعارف الحقَّ.

- يشبه أسم الفاعل في عدد أحرفه ووزنه:

فقولنا: يكتب مثل: كاتب.

فيهما متحرك فساكن، فمتحركان.

- كلٌّ من المضارع وأسم الفاعل يصلح للحال والاستقبال.

ولهذه الأوجه من المشابهة كان الفعل المضارع مُعْرَباً كشأن الأسماء، وما تقدّم من حالتي البناء على الفتح والسكون هما حالتان عارضتان ليستا بأصل فيه.

١ - رفع الفعل المضارع «الصحيح الآخر»

يكون الفعل المضارع مرفوعاً إذا تجرّد^(١) من الناصب والجازم ولم يتصل به شيء. قال تعالى^(٢):

﴿إِنَّ اللَّهَ يَدْفَعُ عَنِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ﴾.
الفعلان: يدافع، يُحِبُّ: جاءا مرفوعين، وعلامة رفعهما الضمة.
إذ لم يسبقهما أداة نصب أو جزم.

* * *

بيت الألفية:

ارفع مضارعاً إذا يُجرّد من ناصب وجازم ك: تَسْعُدُ

٢ - نصب الفعل المضارع «الصحيح الآخر»

ينصب آخر الفعل المضارع إذا دخل عليه حرف ناصب ولم يتصل به شيء.

قال تعالى^(٣): ﴿وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ﴾.

(١) هذا رأي أهل الكوفة في علّة الرفع، ومذهب البصريين أن العامل في رفعه حلوله محل الأسم. والرأي الأول أشهر.

انظر أوضح المسالك ١٦٢/٣، وشرح المفصل ١٢/٧.

(٢) سورة الحج ٣٨/٢٢.

(٣) سورة الشعراء ٨٢/٢٦.

الفعل : يغفر دخلت عليه «أن» الناصبة، فزالت الضمة التي هي علامة الرفع، ونُصِبَ آخره، وكانت علامة النصب الفتحة.

٣ - جزم الفعل المضارع «الصحيح الآخر»

إذا دخل على الفعل المضارع أداة جازمة فإنها تجزمه، وتكون علامة الجزم السكون إذا كان صحيح الآخر، ولم يتصل به شيء، وذلك كقوله تعالى^(١):

﴿ لَمْ يَكِلِدْ وَلَمْ يُؤَلِدْ ۖ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ۖ ﴾

جاءت الأفعال الثلاثة مسبوقة بـ «لم» الجازمة، فجزمتها، وزالت علامة الرفع، وصار على آخرها سكون، وهو علامة الجزم في الفعل الصحيح.

* * *

(١) سورة الإخلاص ٣/١١٢ - ٤.

نواصب الفعل المضارع

النواصب التي تدخل على الفعل المضارع فتنصبه، على نوعين:
أدوات تنصب بنفسها، وأدوات تنصب بأن مضمرة بعدها، وبيان ذلك
على التفصيل فيما يأتي:

الأدوات التي تنصب بنفسها هي: أَنْ، لَنْ، كَي، إِذَنْ.

١ - أَنْ^(١)

أَنْ: حرف مصدري، ونصب، وأستقبال.

أ - مصدري: لأنه يُؤَوَّلُ^(٢) مع ما بعده بمصدر، ويكون لهذا المصدر
محل من الإعراب.

ب - حرف نَصْب: لأنه ينصب الفعل المضارع.

ج - هو حرف يخلص المضارع للأستقبال بعد أَنْ كان دالاً على الحال
والأستقبال، صالحاً لهما.

قال تعالى^(٣): ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا
نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ﴾.

(١) وتميم تبدل همزتها عيناً فتقول: عن، وهذا ما يسمونه عنعنة تميم.

(٢) سُئِيَ مصدرأ مؤولاً من التأويل وهو التفسير؛ لأنه يُفَسَّرُ في الكلام بمصدر صريح. كقوله
تعالى: ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ سورة البقرة ١٨٤/٢، تقديره: صيامكم خير لكم.

(٣) سورة الحديد ١٦/٥٧.

أن تخشع: نصب «أن» الفعل، والمصدر المؤول في محل رفع فاعل للفعل «يأن» أي: ألم يأن الخشوع.

- ويشترط في «أن» ألا تقع بعد فعل يدل على اليقين^(١). فإن جاءت كذلك فإنها لا تكون من باب النواصب، بل تكون مخففة من «أن» الثقيلة التي هي حرف ناسخ، نحو: علمت أن يقوم.

والتقدير: أنه يقوم، فخففت «أن»، وحذف أسمها، وهذه غير ما نحن فيه من نصب «أن» للمضارع^(٢).

ومن ذلك قوله تعالى^(٣): ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضًى﴾. والتقدير: عَلِمَ أَنَّهُ سَيَكُونُ.

- وإذا وقعت بعد فعل يدل على الظن أو الرجحان^(٤) جاز في الفعل بعدها وجهان: - النصب بأن:

- والرفع على جعل «أن» مُحَقَّقة.

مثال ذلك: - ظننت أن يقوم، والتقدير: ظننت قيامه.

- ظننت أن يقوم، والتقدير هنا: أنه يقوم.

وشاهد ذلك قوله تعالى^(٥): ﴿وَحَسِبُوا أَن لَّا تَكُونَ فِتْنَةً﴾.

(١) وأجاز ذلك الفراء، فهي عنده تقع بعد ما يدل على العلم واليقين، ومن أفعال العلم واليقين: علم، ورأى القلبية..

(٢) وأن: الناصبة للمضارع ثنائية، وأن المخففة ثلاثية الأصل.

(٣) سورة المزمل ٢٠/٧٣.

(٤) من هذه الأفعال حَسِبَ، وخال، وزَعَم...

(٥) سورة المائدة ٧١/٥.

فقد قرئ^(١) الفعل بالنَّصْب: أَلَا تَكُونُ، وبالرَّفْع: أَنْ لَا تَكُونُ.

٢ - لَنْ

لَنْ: حرف نفى^(٢) يفيد الاستقبال، قال تعالى^(٣):

﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَكُومِسِي لَنْ تُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً﴾.

فقد دخلت لَنْ^(٤): على المضارع «تؤمن» فنصبته، وجعلت دلالة على الاستقبال خاصة.

ولا يجوز أن يُفصل بينها وبين الفعل الداخلة عليه إلا في الضرورات^(٥).

(١) وقراءة النصب عن ابن كثير ونافع وابن عامر وعاصم وأبي جعفر يزيد بن القعقاع. والفعل «حسب» على ظاهره من الدلالة على الظن.

وقراءة الرفع عن أبي عمرو والكسائي وحمزة وأبي بكر عن عاصم ويعقوب وخلف وحماد واليزيدي والأعمش.

وقد جعل الفعل «حسب» بمنزلة «علم» فَجُعِلَتْ أَنْ مُحَقَّقَةً من الثقيلة.

انظر: «معجم القراءات ٣٢٣/٢ - ٣٢٥» لمؤلفه عبداللطيف الخطيب.

(٢) وذهب الرمخشري إلى أنها تجعل النفي على التأييد، أي: النفي للمستقبل على كل حال.

(٣) سورة البقرة ٥٥/٢.

(٤) وهي عند الجمهور حرف بسيط، وذهب الخليل والكسائي إلى أنها مركبة من: لَا أَنْ، ثم حذفت الهمزة لكثرة الاستعمال، والألف لألتقاء الساكنين، فصارت «لن»، وهو عند المتقدمين رأي مرجوح.

وذهب الفراء إلى أن أصله: لَا، فَأُبْدِلَت الألف نوناً، وهو رأي ليس بأثبت من سابقه. انظر مغني اللبيب/٣٧٣ - ٣٧٤.

(٥) كقوله:

لن - ما رأيت أبا يزيد مقاتلاً - أدع القتال وأشهد الهيجاء

٣ - كي

كي: حرف مصدرّي يفيد العلة والاستقبال، وينصب^(١) الفعل المضارع، قال تعالى^(٢):

﴿كَيَّ لَا يَكُونُ دُولَةٌ بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ﴾

وتأتي مجرورة باللام هي وما بعدها، كقوله تعالى^(٣):

﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ...﴾

ومن صورها: كي، كيلا، كيما، لكي، لكيلا، لكيما.

وهي تنصب المضارع إذا دخلت عليه بهذه الصور المختلفة.

٣ - إذن^(٤)

إذن: حرف جواب^(٥) وجزاء، ينصب^(٦) الفعل المضارع.

وشروط عمله:

١ - أن يكون الفعل بعده مستقبلاً، فلا تعمل «إذن» في فعل دالٌّ على الحال.

(١) ومذهب الخليل والأخفش أنها تنصب الفعل بأن مضمرة بعدها، ومذهب غيرهما أنها تنصب بنفسها.

(٢) سورة الحشر ٧/٥٩. (٣) سورة الحديد ٢٣/٥٧.

(٤) إذن: عند الجمهور حرف بسيط، وعند الخليل مركّب من إذ وأن، وفيها غير هذا.

(٥) أي: تقع في صدر جواب لكلام سبق.

(٦) وهي تنصب المضارع بنفسها عند الجمهور، وتنصبه بأن مضمرة عند الزجاج والفارسي.

- ٢ - أن تكون مُصَدَّرَةٌ، ويجوز أن تُسَبَقَ بواو عاطفة أو فاء.
- ٣ - ألا يُفَصَّلَ بينها وبين منصوبها بفواصل، وأستثنوا من ذلك الفصل بالقسم^(١).

ومثال ما أستوفى هذه الشروط الثلاثة قولك:
أنا أزورك، فأقول: إذن أكرمك

- أما إذا كان الفعل دالاً على الحال فلا تنصبه «إذن»:
ومثال ذلك: أنا أحبك، فتقول: إذن أظنك صادقاً.
فإن الفعل يبقى مرفوعاً، ولا تعمل فيه «إذن» لأنه دالٌّ على الحال.
- وإذا سبقت بغير حرف عطف أهملت:
تقول: زيد إذن يكرمك. فالفعل هنا مرفوع لأن «إذن» غير مُصَدَّرَةٌ.
- وإذا قلت: إذن زيد يكرمك، فالفعل هنا مرفوع لأنها فصلت عن الفعل بالاسم «زيد».
- ومما جاز فيه الفصل - القسم، كقول سيدنا حسان رضي الله عنه:
إذن - والله - نرميهم بحربٍ تُشيبُ الطفلَ من قبلِ المشيبِ
فقد فصل بالقسم: «والله» بين «إذن» والفعل، وبقي الفعل منصوباً.

(١) وأجاز ابن بابشاذ الفصل بالنداء والدعاء، وأجاز ابن عصفور الفصل بالظرف نحو: إذن غداً أزورك.
وما ذهب إليه أجهاد لا سماع فيه.

أبيات الألفية:

وبـ «لن» أنصبه^(١)، كذا بـ «أن» لا بعد علم، والتي من بعد ظن -
فأنصب بها، والرفع صحح وأعتقد تخفيفها من «أن» فهو مُطَرَّد
ونصبوا بـ «إذن» المستقبلا إن صُدِّرت والفعل بعد مُوصَّلا
أو قبله اليمين، وأنصب وأزفعا إذا «إذن» من بعد عطف وقعا
وبين «لا» ولا م جرّ التزم إظهار «أن» ناصبة....

فائدة في «إذن»^(٢)

يجوز كتابة هذا الحرف بالألف «إذا»، وبالنون «إذن»، ورسمه
بالألف مذهب البصريين، وذهب المبرّد والمازني إلى كتابته بالنون.
وعن الفراء أنّ هذا الحرف إنّ عَمِلَ فيما بعده كُتِبَ بالألف، وإنْ
أُهْمِلَ كُتِبَ بالتَّوْنِ للفرق بينه وبين «إذا»، وتبعه على هذا ابن خروف.

* * *

(١) أي: الفعل المضارع.

(٢) انظر كتاب «أصول الإملاء» لمؤلفه عبداللطيف الخطيب، ص/ ٨١ - ٨٢، ورصف

المباني/ ٦٧ - ٦٨، والتسهيل/ ٣٢٨، وشرح الشافية ٣/ ٣١٨.

وراجع مغني اللبيب ١/ ١١٦ - ١١٧ «تحقيق: عبداللطيف الخطيب».

نَصْبُ المضارع بـ «أن» المضمرة

أ - أن المضمرة جوازاً

تعمل أن ظاهرة ومضمرة، فتنبُ الفعل المضارع، غير أن إضمارها قد يكون جائزاً، وقد يكون واجباً.

١ - فمما تُضمَرُ فيه جوازاً وقوعها بعد لام الجرّ، نحو: جئتُ لأقرأ. فيصح أن تقول: جئتُ لأنّ أقرأ. ويُسمّون هذه اللام لامّ التعليل، ولما كانت حَرْفَ جَرٍّ لا يعمل^(١) في الأفعال قَدَرُوا العمل لـ «أنّ» المضمرة جوازاً، ويكون الجرّ للمصدر المُنسَبِك من «أنّ» والفعل، وتقديره: جئتُ للقراءة. قال تعالى^(٢):

﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾.

٢ - وتُضمَرُ «أنّ» جوازاً بعد اللام الزائدة، كقوله تعالى^(٣):

﴿وَأْمُرْنَا لِئُنْصِلَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾

فاللام في «لئنصلم» زائدة لتقوية الكلام، وليست للتعليل؛ لأن الفعل «أمر» يتعدى بنفسه، ويصح في هذه الحالة إظهار «أنّ» وإضمارها.

(١) والمذهب عند الكوفيين أن اللام هي الناصبة، وما تقدّم هو رأي أهل البصرة.

(٢) سورة النحل ٤٤/١٦.

(٣) سورة الأنعام ٧١/٦.

ودليل ذلك قوله تعالى^(١) :

﴿وَأَمَرْتُ لِأَن أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ﴾.

فقد ظهرت «أن» بعد اللام الزائدة .

٣ - وَتُضَمَّرُ جَوَازاً بعد لام المآل، وتُسَمَّى لامَ العاقبة^(٢)، كما جاء في قوله تعالى^(٣) :

﴿فَالنَّكَطَةُ ءَالٌ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾

فهم لم يلتقطوا موسى ليكسبوا العداوة والحزن، ولكن لما آل أمرهم إلى ما آل إليه صار كأنه العلة في الالتقاط، وهذا معنى المآل .

ويجوز إظهار «أن» بعد هذه اللام وإضمامها .

٤ - وَتُضَمَّرُ جَوَازاً بعد حرف العطف : الواو، والفاء، وثم، إذا كان عاطفاً للفعل على أسمٍ صريحٍ متقدّم .

ومن ذلك قولُ ميسون بنت بَخَدَل زوج معاوية بن أبي سفيان :
وَلُبْسُ عِبَاءَةٍ وَتَقَرَّرَ عَيْنِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لِبْسِ الشَّفُوفِ
فإن : «تَقَرَّرَ» معطوف على «لُبْس» ويجوز : وَأَنْ تَقَرَّرَ عَيْنِي، بإظهار «أَنْ»، ولا يحول دون ذلك هنا غير الوزن .

(١) سورة الزمر ١٢/٣٩ .

(٢) وتسمى لام الصيرورة، ولام النتيجة، وهي تسميات دلالتها واحدة .

(٣) سورة القصص ٨/٢٨ .

ومن ذلك قول أنس بن مدركة الخثعمي :
 إني وقتلي سُلَيْكاً ثُمَّ أَعْقَلَهُ كالثَّوْرِ يُضْرَبُ لَمَّا عَاقَتِ الْبَقَرُ
 ويجوز في النشر: ثُمَّ أَنْ أَعْقَلَهُ، فهو معطوف على «قتلي». .
 وتظهر «أن» وجوباً إذا وقعت بين لام الجر ولا النافية.
 نحو: جئتكَ لثَلَا تعتب عليّ.
 والأصل فيه لِأَنَّ لَا، فأدغمت النون في اللام، ومع هذا الإدغام
 فهي في حكم الظاهر تنصب الفعل المضارع.
 قال تعالى^(١): ﴿لِثَلَا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ
 عَزِيزًا حَكِيمًا﴾.

ب - «أن» المضمرة وجوباً

تنصب «أن» الفعل المضارع مع وجوب إضمارها في الحالات
 الآتية: بعد لام الجحود، وحتى، والواو، والفاء، وأو.

١ - بعد لام الجُحُود:

ومعنى الجحود: النفي، وفائدة هذه اللام تأكيد الكلام وتقويته؛
 ولذلك يسمونها اللام المؤكدة، ويكون الفعل المضارع بعدها^(٢)
 منصوباً بأن المضمرة وجوباً.

(١) سورة النساء ١٦٥/٤.

(٢) وهي عند الكوفيين والجرمي ناصبة بنفسها لا بأن المضمرة بعدها.

وتكون لأم الجحود مسبوقة بِكَوْنٍ مَنفِيٍّ: ما كان، أو لم يَكُنْ.
كقوله تعالى:

﴿وَمَا كَانَتْ أَلَلَهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾^(١).

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنْ أَلَهُ لِيَغْفِرْ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ﴾^(٢).

٢ - حتى:

ويجب إضمار «أن» بعد «حتى» نحو:

سرتُ حتى أَدْخُلَ البلدَ

ويشترط فيها أن يكون الفعل دالًّا على المستقبل، فإن كان دالًّا على الحال فإن الفعل لا يُنصبُ كما لو قلت:

سرتُ حتى أَدْخُلُ البلدَ، وأردتَ منه الحال^(٣).

ويُسَمَّون «حتى»: حرف غايةٍ ونصبٍ وجَرٍّ.

أما الغاية: فهي لانتهااء الغاية التي نسعى إليها بعد «حتى»، فهي بمنزلة «إلى».

وأما النصب: فهو معروف.

(١) سورة الأنفال ٣٣/٨.

(٢) سورة النساء ١٦٨/٤ - ١٦٩.

(٣) وحتى في هذه الحالة حرف مهمل لا عمل له.

وأما الجرُّ: فحتى في الأصل حَرْفُ جَرٍّ، لا يعمل في الأفعال،
ومن هنا كان العمل لـ «أَنَّ» المضمرة لا لـ «حتى»^(١).

وشاهد «حتى» قوله تعالى^(٢):

﴿فَقَنِلُوا آلَ تَبٰى حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ﴾.

تفيء: فعل مضارع منصوب بأن المضمرة وجوباً بعد «حتى»^(٣).

٣ - ٤ - الفاء والواو:

- أما الفاء فهي فاء السببية، ويكون ما قبلها سبباً لما بعدها.

- وأما الواو فهي واو المعية، وتفيد المصاحبة.

ويشترط فيهما أن تكونا مسبوقتين بنفي أو طلب، والمراد بالطلب ما يأتي:

الأمر، والنهي، والدعاء، والاستفهام، والعرض، والحض،
والتمني.

وشرط الطلب أن يكون طلباً مَحْضاً، أي: بصيغة فعل الأمر، أما
إذا وقع الطلب بأسم فعل الأمر نحو: صَهْ، ومَهْ في مثل: صَهْ فَتَسَلَّمْ،
فإن الفعل يكون بعد الفاء مرفوعاً، ولا تضمّر بعدها «أَنَّ»^(٤).

ومن شواهد مجيء الفاء والواو بعد النفي ونصب الفعل المضارع بـ

(١) حتى تنصب بنفسها عند الكوفيين والجزمي.

(٢) سورة الحجرات ٩/٤٩.

(٣) وتأتي حتى حرف عطف، وحرف ابتداء، انظر مغني اللبيب ١/١٦٦. تحقيق عبداللطيف الخطيب.

(٤) فإذا أسقطت الفاء كان الجزم: صَهْ تَسَلَّمْ.

«أَنْ» مضمرة بعدهما قوله تعالى^(١) :
﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا...﴾
وقوله تعالى^(٢) :

﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّادِرِينَ﴾.
أما الطلب فمن شواهد وأمثله ما يأتي :

١ - الأمر : زُرْنِي فَأَعْلَمَكَ النَّحْو.

وقول أبي النجم^(٣) :

يا ناقَ سيري عَنَقاً فسيحا
إلى سليمان فنستريحاً

٢ - النهي : قال تعالى^(٤) :

﴿وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي﴾.

وقول أبي الأسود^(٥) :

لا تَنَّهُ عن خُلُقٍ وتأتِي مثله عارٌ عليك إذا فعلت عظيمٌ

٣ - الدُّعاء :

رَبِّ أَنْصُرْنِي على أعدائي فلا أُهْزَمَ، وقَوِّنِي فلا أُخْذَلَ.

(٢) سورة آل عمران ١٤٢/٣.

(١) سورة فاطر ٣٥/٣٦.

(٣) الديوان/٨٢.

(٤) سورة طه ٢٠/٨١.

(٥) الديوان/١٦٥.

وقول الشاعر:

رَبِّ وَفَّقْنِي فَلَا أَعْدِلَ عَنْ سَنَنِ السَّاعِينَ فِي خَيْرِ سَنَنِ

٤ - الأستفهام:

ومثاله: هل تَبَرُّ والديك فتَدْخُلَ الجنة؟

قال الشاعر:

أَلَمْ أَكُ جَارِكُمْ وَيَكُونُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ الْمَوَدَّةُ وَالْوَفَاءُ

٥ - العَرَضُ^(١):

أَلَا تَزُورُنَا فَتُكْرِمَكَ.

وقول الشاعر:

يَا أَبْنَ الْكَرَامِ أَلَا تَدْنُو فُتُبِّصِرَ مَا قَدْ حَدَّثُوكَ فَمَا رَأَيْ كَمَنْ سَمِعَا

٦ - الحَضُّ^(٢):

- لَوْلَا ذَاكَ دُرُوسَكَ فَتَنْجَحَ.

- هَلَا تَصَدَّقْتَ فَتَرْضَى رَبَّكَ.

قال تعالى^(٣):

﴿لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾.

(١) والعَرَضُ هو طلب الشيء برفق ولين.

(٢) الحَضُّ: هو طلب الشيء بحثاً أو لإزعاج.

(٣) سورة المنافقون ١٠/٦٣.

٧ - التمني :

قال تعالى^(١) : ﴿يَلَيْتَنِى كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ .

٥ - أو :

وتكون بمعنى إلى أن ، أو إلا أن .

قال زياد الأعجم :

وكنْتُ إذا غَمَزْتُ قنَاة قوم كَسَرْتُ كُعُوبَهَا أو تستقيما^(٢)
أي : إلا أن تستقيم فلا أكسر كُعُوبَهَا .

(١) سورة النساء ٧٣/٤ .

وأجاز الكوفيون أن يُعامَلَ الرجاءُ معاملة التمني ، فينصب جوابه المقرون بالفاء كما نُصِبَ في جواب التمني ، وشاهدهم على ذلك قوله تعالى : ﴿لَعَلَّيْ أَتْلُغُ الْأَسْبَابَ ۖ أَشْكَبَ السَّمَكُوتَ فَأُطْلِعَ إِلَهَ إِلَهِ مُوسَى﴾ سورة غافر ٣٦/٤٠ - ٣٧ .
وذلك على قراءة النصب في «فأُطْلِعَ» .

وأما عند البصريين فهو جواب الأمر في أول الآية «ابن لي» فهو منصوب بأن مضمرة بعد الفاء في جوابه .

فالفريقان على النصب ، ولكن لكل تقدير وجهه .

ويأتي تفصيل القول في التمني والرجاء في باب الأحرف الناسخة في الكتاب الثاني من هذه السلسلة .

وقراءة النصب عن حفص عن عاصم والأعرج وأبي حيوه وزيد بن علي والزعراني وابن مقسم وعيسى بن عمر والسلمي .

وقراءة الباقيين «فأُطْلِعَ» بالرفع عطفاً على «أَتْلُغُ» .

انظر معجم القراءات ٢٢٥/٨ - ٢٢٦ لمؤلفه عبداللطيف الخطيب .

(٢) غمزت: الغمز الجسّ باليد، والقناة: الرمح

الكُعُوب: جمع كُعْب، وهو طرف الأنبوبة الناشز.

وقال آخر:

لَأَسْتَسْهَلَنَّ الصُّعْبَ أَوْ أَدْرِكَ الْمُنَى فما أَنْقَادَتِ الْأَمَالُ إِلَّا لَصَابِرٍ
والمعنى: إلى أن أدرك المُنَى.
والفعل في الموضعين منصوب بـ «أَنْ» مضمرة وجوباً.

فائدة

قد تُحَذَفُ «أَنْ» ويبقى عملها، وذهب الكوفيون إلى القياس في هذا، ووافقهم بعض البصريين، والباقون على المنع، وقَصُرَ ما جاء من ذلك على السماع، فهو عندهم شاذٌّ لا يُقاس عليه.
ومما ورد من هذا السماع:

١ - قول طرفة بن العبد:

أَلَا أَيُّهَذَا الزَّاجِرِي أَخْضَرَ الْوَعْيَ

وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلَدِي

أحضر: منصوب^(١) بأن المحذوفة، ويشهد لذلك: «وَأَنْ أَشْهَدَ» في عَجَز البيت.

٢ - المثل^(٢): تَسْمَعَ بِالْمُعِيدِي خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ.

والتقدير: أن تسمع، والمصدر الْمُؤَوَّلُ في مَحَلٍّ رفع مبتدأ.

(١) وجاءت فيه رواية الرفع أيضاً، وهي الرواية عند سيبويه، ورواية النصب رواية الكوفيين.

انظر الكتاب ٤٥٢/١، والخزانة ٥٧/١، ٥٩٤/٣، ٦٢٥، والإنصاف/٣٢٧.

(٢) انظر مجمع الأمثال ١٢٩/١، وليس فيه رواية «تَسْمَعُ» بالنصب إلا مع أَنْ، ومثله في

المستقصى ٣٧٠/١، وانظر شرح المفصل ٦٢/٣.

جوازم الفعل المضارع

لجزم الفعل المضارع ثلاث حالات:

أ - الجزم بأدوات تجزم فعلاً واحداً.

ب - الجزم بأدوات تجزم فِعْلَيْنِ.

ج - الجزم في جواب الطلب.

أ - أدوات تجزم فعلاً واحداً

الأدوات التي تجزم فعلاً واحداً أربع، وهي:

لم، لَمَّا، لام الأمر والدعاء، «لا» في النهي والدعاء.

١ - لم: حرف نفي وجزمٍ وَقَلْب:

أ - النفي: لأنه ينفي الفعل المضارع.

ب - الجزم: يجزم آخره.

ج - والقَلْب: يقلب زمانه من الحاضر إلى الماضي، فإذا قلنا:

لم يسافر، فيكون المعنى: ما سافر.

قال تعالى^(١):

﴿لَمْ يَكِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾.

(١) سورة الإخلاص ٣/١١٢ - ٤.

وقد تقع بعد «إن الشرطية» كقوله تعالى^(١):

﴿يَتَأْتِيَكَ الرَّسُولُ بِبَلَدٍ مَّا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ﴾.

ولا يجوز حذف المجزوم بعدها^(٢) إلا في ضرورة.

٢ - لَمَّا: حرف نفى وجزم وقلب.

أ - فهي تنفي الفعل.

ب - وتجزمه.

ج - وتقلب زمانه من الحال والأستقبال إلى الماضي، مثال ذلك:

لَمَّا يُسَافِرُ، والمعنى: ما سافر

قال تعالى^(٣):

﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ ءَامَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾.

لَمَّا يَدْخُلُ: فعل مضارع مجزوم بـ «لَمَّا» وعلامة جزمه السكون،
وَحُرْكَ بالكسر لالتقاء الساكنين^(٤).

(١) سورة المائدة ٦٧/٥.

(٢) وقول الشاعر:

احفظ وديعتك التي أَسْتُوْدِعْتَهَا يوم الأَعَارِبِ إِنْ وَصَلَتْ وَإِنْ لَمْ
على تقدير: إِنْ وَصَلَتْ وَإِنْ لَمْ تَصِلْ، فحذف الفعل المجزوم، وهذا لا يجوز إلا في
الضرورة، ذلكم هو قول النحاة، أما عند البلاغيين فهو من بلاغة الاكتفاء.

(٣) سورة الحجرات ١٤/٤٩.

(٤) الساكنان: سكون الجزم وهو عارض، وسكون ألف الوصل.

- لا تقع «لَمَّا» بعد أداة الشرط «إِنْ» .
- ويجوز حذف الفعل المجزوم بعد «لَمَّا» .

قال الشاعر:

فَجِئْتُ قَبورَهُمْ بَدْءاً وَلَمَّا فنَادَيْتُ الْقُبُورَ فَلَمْ يُجِِبْنَهُ
والتقدير: ولم أَكُنْ بَدْءاً قَبْلَ ذَلِكَ سَيِّدًا.
ومنه: شارفت المدينة ولما.
أي: وَلَمَّا أَذْخُلُهَا^(١).

بين لَمْ وَلَمَّا:

١ - يَتَّفِقَانِ فِيمَا يَأْتِي:

- أ - كُلُّهُمَا حَرْفُ نَفْيٍ؛ يَنْفِي الْفِعْلَ الْمَضَارِعَ.
 - ب - كُلُّهُمَا مُخْتَصٌّ بِالْمَضَارِعِ، فَيَجْزِمُهُ.
 - ج - كُلُّهُمَا يَقْلِبُ زَمْنَ الْفِعْلِ الْمَضَارِعِ مِنَ الْحَالِ أَوِ الْأَسْتِقْبَالِ إِلَى الزَّمَنِ الْمَاضِي.
 - د - وَتَدْخُلُ هَمْزَةُ الْأَسْتِفْهَامِ عَلَى لَمْ وَلَمَّا، فَتَقُولُ: أَلَمْ، أَلَمَّا، وَلَا يُغَيِّرُ هَذَا مِنْ إِعْرَابِهِمَا شَيْئًا.
- قال تعالى^(٢): ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۖ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ۖ﴾.

(١) وذلك أيضاً من بلاغة الاكتفاء عند البلاغيين.

(٢) سورة الشرح ١/٩٤ - ٢

وقد عطف الفعل الماضي «وضعنا» على المضارع المنفي «لم»؛ لأنها قلبت زمن الفعل المضارع «نشرح» إلى الماضي، فاتفق الفعلان في الزمن.

وقال النابغة الذبياني^(١):

على حينٍ عاتبْتُ المشيبَ على الصُّبا فقلتُ: أَلَمَّا أَضَحْ والشيبُ وازعُ

٢ - ويختلفان فيما يأتي:

- النفي بـ «لم» نفي مطلق منته في الماضي .
- والنفي بـ «لَمَّا» مستمر الانتفاء من الماضي إلى الحال .
- المنفي بـ «لم» لا يُتَوَقَّع حصوله .
- والمنفي بـ «لَمَّا» متوقَّع الحصول .
- تقع «لم» بعد أداة الشرط ، ولا يكون ذلك لـ «لَمَّا» .
- لا يجوز حَذْفُ مجزوم «لم» إلا في ضرورة .
- ويجوز حَذْفُ مجزوم «لَمَّا» إن دلَّ عليه دليل .
- وتقدّمت الإشارة إلى هذا .

٣ - لام الأمر والدعاء^(٢):

الأمر يكون من الأعلى إلى الأدنى ، ومن ذلك قوله تعالى^(٣) :
﴿ لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ . وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا ءَاتَاهُ اللَّهُ ﴾ .

(١) الديوان/ ٤٤ «أَلَمَّا تَضَحْ» .

(٢) إذا كان الطلب من مُساوٍ لك شَمِي التماساً ، كقولك لمن يساويك: لِيَتَحَفَّظَ حقوقَ مَنْ حولك .

(٣) سورة الطلاق ٧/٦٥ .

- والأمر في الموضوعين من الله سبحانه وتعالى لعباده بالإنفاق .
- وأما الدعاء فيكون من الأدنى إلى الأعلى ، أي : من العبد لله سبحانه وتعالى ، كقوله تعالى ^(١) : ﴿ وَنَادُوا يَمْلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ﴾ .
- وتكون هذه اللام مكسورة بسبب الابتداء بها ، فإذا دخلت عليها الواو أو الفاء سُكُنَتْ غالباً ، ويكون ذلك على قِلَّةٍ في «ثم» تقول : لِيَحْفَظَ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ ، وَلِتَذُرْسَ الْحَدِيثَ الشَّرِيفَ .
- قال تعالى ^(٢) : ﴿ ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلِيَطَوفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴾ .
- وتدخل هذه اللام على الغائب ، والمخاطب ، وتَقِلُّ في المتكلم : قال تعالى ^(٣) : ﴿ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي ﴾ . وهذا أمر للغائب ^(٤) .
- وشاهد المتكلم قوله تعالى ^(٥) : ﴿ وَلَنَحْمِلَ خَطَايَكُمْ ﴾
- وقد جاء هنا للمتكلم مع غيره ، ومنه قوله عليه الصلاة

(١) سورة الزخرف ٤٣/٧٧

(٢) سورة الحج ٢٢/٢٩ .

(٣) سورة البقرة ٢/١٨٦ .

(٤) الأفعال : ليقضوا ، ليوفوا ، ليطوفوا ، فليستجيبوا ، وليؤمنوا ، جاءت علامة الجزم فيها حذف النون .

(٥) سورة العنكبوت ٢٩/١٢ .

والسلام: «قوموا فَلْأَصِلْ بِكُمْ».

وجاء عن العرب حذف هذه اللام وبقاء الفعل مجزوماً بعد حذفها، ومن ذلك قول حسان^(١):

محمَّدٌ تَفِدُ نَفْسُكَ كُلَّ نَفْسٍ إِذَا مَا خِفْتَ مِنْ شَيْءٍ تَبَالًا
والتقدير: لَتَفِدْ، فُحِذِفَتِ اللام وبقي آخر الفعل مجزوماً.

وقد أجاز^(٢) هذا الكسائي مطلقاً، ولم يجزه المبرد، وهناك من ذهب إلى أنه خاصٌّ بالشعر؛ لأن بابَه الضرورات.

لا: في النهي والدعاء:

- وهي التي يُطَلَّبُ بها الكفُّ عن فعلٍ ما، فإن كانت من أعلى إلى أدنى كانت نهياً، وإن كان الطلب من الأدنى إلى الأعلى أي بين العبد وربِّه كان دعاءً^(٣).

فالنهي مثل قوله تعالى:

﴿يَنْبَغِي لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾^(٤).

(١) لم نجده في ديوان حسان.. وقيل هو لأبي طالب عم النبي ﷺ.
وذكر البغدادي أنه من الشواهد التي ذكرها سيبويه ولا يعرف لها قائل. انظر شرح شواهد مغني اللبيب ٣٣٥/٤.

(٢) انظر مع الهوامع ٣٠٨/٤ - ٣٠٩.

(٣) أما إذا كان الطلب من الأدنى إلى الأعلى دون الخالق سبحانه فهو رجاء، وإذا كان بين يَدَيْنِ فهو ألتماس.

(٤) سورة لقمان ١٣/٣١.

﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾^(١).

والدُّعاء مثل قوله تعالى^(٢):

﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا
إِصْرًا كَمَا حَمَلْتُمْ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ
لَنَا بِهِ﴾.

- وتدخل «لا» على الفعل المضارع الدالّ على المخاطب أو الغائب سواء أكان مبنياً للمفعول أم للمعلوم، كما تدخل على الفعل الدالّ على المتكلم المبني للمفعول نحو:
لا أُخْرِجْ، ولا أُبْعِدْ

ودخولها على الفعل الدالّ على المتكلم المبني للمعلوم قليل نحو: لا أُخْرِجْ.

ومما جاء للمتكلّم قول الفرزدق:

إذا ما خرجنا من دمشق فلا نَعُدْ لها أبداً ما دام فيها الجُراضِمُ

ودخلت هنا على المتكلم ومعه غيره.

ودخول «لا» على الفعل الدالّ على المتكلم منفرداً قليل^(٣).

(١) سورة آل عمران ١٠٣/٣.

(٢) سورة البقرة ٢٨٦/٢.

(٣) ومنه قوله:

لا أَعْرِفُكَ بعد الموتِ تُنْذِبُنِي وقبل موتي ما زَوَدْتَنِي زادي

- بيت الألفية:

بـ «لا» ولام طالباً ضَعَّ جَزْماً في الفعل هكذا بـ «لم» و«لَمَّا»

ب - أدوات تجزَمُ فِعْلَيْنِ وهي أدوات الشرط

تقدّم الحديث عن الجوازم التي تجزَمُ فعلاً واحداً، ونأتي هنا إلى بيان الأدوات التي تجزَمُ فِعْلَيْنِ، ولا يكون ذلك إلا في أسلوب الشرط.

ويتألف أسلوب الشرط من جملتين: الأولى تُسمّى جملة الشرط، والثانية تسمى جواب الشرط وجزاءه، ويجب في الجملة الأولى أن تكون جملة فعلية، وأما الثانية فالأصل فيها أن تكون فعلية، لكن يجوز أن تكون غير ذلك.

وأدوات الشرط ليست كلها من الجوازم، فمنها ما يجزَمُ، ومنها ما لا يجزَمُ، كما أن من الجوازم ما يكون حرفاً، ومنها ما يكون اسماً. وسنأخذ على الترتيب في بيان الأدوات الجازمة الحرفية، ثم الاسمية، ثم الأدوات غير الجازمة.

ما يجزَمُ من الحروف: إن، إذماً.

١ - إن: قال تعالى^(١):

﴿إِنْ شَأْ نُزِّلَ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّ أَعْتَقَهُمْ لَهَا خَصِيعِينَ﴾.

(١) سورة الشعراء ٢٦/٤.

ومن ذلك قوله تعالى^(١): ﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ﴾

٢ - إِذْما:

قال الشاعر^(٢):

وإنك إِذْ ما تَأْتِ ما أنتَ أَمِرٌ به تُلْفٍ من إِيَّاه تَأْمُرُ آتِيا

فقد جزمت الأداة «إِذْما» فعلين: الأول: تَأْتِ، وهو فعل الشرط، والثاني: تُلْفٍ، وهو جواب الشرط، وكانت علامة الجزم في الفعلين حذف حرف العلة من آخرهما: إِذْ أصلهما: تَأْتِي، تُلْفِي.

وإِذْما^(٣) مثل «إِنْ» حرف، وهو مذهب سيبويه.

ما يجزم فعْلَيْن من الأسماء

مَنْ، ما ومَهْما، متى وأَيَّان، أين وأَيْنما وأَتَى وَحَيْثُما، وأَيَّ.

(١) سورة إبراهيم ١٩/١٤.

(٢) قائله غير معروف.

(٣) وذهب المبرد وأبن السراج والفارسي إلى أنها آسم ظرف زمان، وأن أصلها «إِذْ» الظرفية، زيدت عليها «ما» وجوباً في حالة الشرط، فوقع الجزم بها. وأنكر قوم الجزم بها، وجعلوه من باب الضرورة، وذهب بعضهم إلى أنه قليل. وأنظر مغني اللبيب ١/١٢٠، والمقتضب ٤٦/٢ وما بعدها.

ومن شواهد ما قول العباس بن مرداس الصحابي في غزوة حُثَيْن:

إِذْ ما أَتَيْتَ على الرسول فَقُلْ له حَقّاً عليك إِذا أَطْمَأَن المجلسُ

وذكر المبرد مثل سيبويه أن «إِذْ ما» حرف، ثم قال: «ولا يكون الجزاء في إِذْ ولا في حيث بغير ما؛ لأنهما ظرفان يضافان إلى الأفعال».

١ - مَنْ: اسم شرط جازم، وهو يجزم فعلين، ويدُلُّ على العاقل.

ومن شواهد قوله تعالى: ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾^(١)

﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾^(٢)

فقد جاء اسم الشرط «مَنْ» وبعده فعل الشرط في الآيتين مجزوماً: يعمل، يتَّقِ، ثم جاء الجواب مجزوماً كذلك في «يُجْزَ»، «يجعل».

٢ - ٣ - ما ومَهما:

- ما: اسم شرط جازم للدلالة على غير العاقل، وهو يجزم فعلين، ومن شواهد قوله تعالى:

﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا﴾^(٣).

- مهما^(٤): اسم شرط لغير العاقل يجزم فعلين، ومن شواهد قوله زهير^(٤):

ومهما تُكُنْ عند أمري من خليفة وإن خالها تخفى على الناس تُعلم

تكن: فعل الشرط مجزوم.

(١) سورة النساء ١٢٣/٤.

(٢) سورة الطلاق ٢/٦٥.

(٣) سورة البقرة ١٠٦/٢.

(٤) انظر مغني اللبيب ٤٣٦. قالوا: إن «مهما» اسم مركب من «ما الشرطية، وما الزائدة»، وكان في الأصل ما ما، فأبدلوا من الألف الأولى هاءً لدفع التكرار فصار «مهما». وقيل: الأصل: مة ما، وهو رأي الخليل، والراجح عند العلماء أنه اسم بسيط غير مركب.

تُعَلِّمُ: جواب الشرط، وعلامة جزمه السكون، والكسر على الميم عارض للتقفية.

٤ - ٥ متى وأَيَّان:

وهما أسماء شرط يدلان على الزمان.

- أما متى فمن شواهد ما يأتي:

قال الحطيئة:

متى تَأْتِيهِ تَغْشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ تَجِدُ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرُ مَوْقِدٍ
ومن هذا قول عبید الله الحر^(١):

متى تَأْتِيْنَا تُلْمِمُنَا بِنَا فِي دِيَارِنَا تَجِدُ حَطْبًا جَزُلًا وَنَارًا تَأْجَجَا
- وأما أَيَّان فمن شواهد قول الشاعر:

أَيَّانَ نُؤْمِنُكَ تَأْمَنُ غَيْرُنَا وَإِذَا لَمْ تُدْرِكِ الْأَمْنَ مِنَّا لَمْ تَزَلْ حَذِرَا

٥ - ٦ - ٧ - أين «أينما»، أُنَى، حيثما:

والأسماء الثلاثة تدل على المكان.

- أين:

قال تعالى^(٢):

﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ﴾

(١) ويعزى للحطيئة أيضاً.

(٢) سورة النساء ٧٨/٤.

وأينما^(١): اسم مركب من «أين»، زيدت عليه «ما» للتوكيد، وقد يعمل بدون «ما».

ومنه قول الشاعر وهو ابن همام السلولي:

أين تضرب بنا العُدَّة تجدنا نَضْرِفُ العيس نحوها للتلاقي

- ومن شواهد «أنى»^(٢) قول الشاعر:

خليلي أنى تأتاني تأتيا أخاً غير ما يُرضيكما لا يحاولُ

الفعل: تأتاني: فعل الشرط، وتأتيا: هو الجزاء، وعلامة الجزم في كليهما حذف النون.

(انظر فيما يلي مبحث الأفعال الخمسة).

- حيثما:

وهو أسم مكوّن من «حيث» الظرف، وقد ضُمَّ إليه «ما» فصار جازماً، وهو لا يجزم فعلين بدون «ما».

(١) ومن شواهد أيضاً قول كعب بن جعيل:

صعدة نابتة في حائر أينما الريح تميلها تمل

فقد جزمت «أينما» فعلين: الفعل المُفَسَّر المحذوف قبل الريح، ودليل ذلك الفعل المُفَسَّر بعده «تميلها»، والجواب تمل. والأصل في التركيب أن يكون: أينما تميلها الريح تمل.

(٢) ومنه قول لبيد في وصف داهية:

فأصبحت أنى تأتيها تلتبس بها كلا مَرَكَبَيْها تحت رِجلك شاجرُ

وذهب الأصمعي إلى أنه لم يجد أحداً يجازي بـ «أنى». كذا! يريد أنه لم يجد أحداً يجزم بـ «أنى» فعلين، محمولة على الشرط، بل لعلها عنده مقصورة على الاستفهام.

قال الشاعر:

حيثما تَسْتَقِمُّ يُقَدِّرُ لك اللهُ نَجاحاً في غابر الأزمان^(١)

٨ - أي: ويصلح لجميع المعاني السابقة بحسب ما يُضاف إليه، فإن أضيف إلى عاقل فدلالته على العاقل، وكذا حاله مع الزمان والمكان.

ولا يُشترط أن يكون بعده «ما» فتقول:

أي رجلٍ تصادقُ أصادقُ . دالة على العاقل لأنها أضيفت إلى رجل .

أي جهةٍ تجلسُ أجلسُ . دالة على المكان .

أي يومٍ تسافرُ أسافرُ فيه . دالة على الزمان .

أي كتابٍ تقرأُ أقرأُ . دالة على غير العاقل .

بيتا الألفية:

وأجزم بـ «إن» ومَن وما ومهما أي متى أيان أين إذما
وحيثما أتى، وحزف إذما كإن، وباقي الأدوات أسما

* * *

(١) وذهب الأخفش إلى أن «حيثما» في البيت تدلُّ على الزمان، وإلى مثل هذا ذهب ابن هشام، والعلماء على أنه للمكان.

انظر مغني اللبيب/١٧٨، وجمع الهوامع ٣١٧/٤، وشرح المفصل ٤٦/٧.

٢ - صُورُ الشرط والجزاء

إذا كان الشرط والجزاء فعلين فإنهما يأتيان على أربع صور:

الأولى: الفعلان مضارعان:

وشاهدها قوله تعالى^(١):

﴿وَأِنْ تَبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ﴾.

وهنا يجب^(٢) جَزْمُ الفعلين: تبدوا، يحاسبكم، وقد جاء كذلك في الآية.

ومن ذلك قوله تعالى^(٣): ﴿إِنْ تَسْتَفِئِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ وَإِنْ تَنْهَوْا فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَعُودُوا نَعُدْ﴾.

ومن هذا قول زهير في صفة الحرب:

متى تَبَعَثُوهَا تَبَعَثُوهَا ذَمِيمَةً وَتَضَرَّ إِذَا ضَرَّيْتُمُوهَا فَتَضَرَّمْ

الثانية: الفعلان ماضيان:

قال تعالى: ﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ﴾^(٤).

(١) سورة البقرة ٢/٢٨٤.

(٢) ورفع الجواب ضعيف، وذهب بعضهم إلى أنه يكون في الضرورة كقول عمرو بن خثارم البجلي:

يا أقرعُ بن حابسٍ يا أقرعُ إنك إن يُضْرَعُ أخوك تُضْرَعُ

(٣) سورة الأنفال ٨/١٩.

(٤) سورة الإسراء ١٧/٧.

وقال تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عُثِرْتُمْ عُدْنَا﴾^(١).

فكل من الفعلين في الآيتين مبني على السكون في محل جزم،
الأول فعل الشرط، والثاني جواب الشرط وجزاؤه.

الثالثة: فعل الشرط ماضٍ والجواب مضارع:

قال تعالى^(٢):

- ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوفٍ إِلَيْهِمْ أَعْمَلَهُمْ﴾.

- فعل الشرط «كان» وهو ماضٍ، فهو في محل جزم.

- وجواب الشرط مضارع «نوف» فهو مجزوم وعلامة جزمه حذف
حرف العلة.

ويجوز في مثل هذه الحالة جَزُمُ الجواب وَرَفَعُهُ، وعلى هذا جاء
قول زهير^(٣):

وإن أتاه خليلٌ يومَ مسألةٍ يقولُ: لا غائبٌ ما لي ولا حَرْمُ

(١) سورة الإسراء ٨/١٧.

(٢) سورة هود ١١/١٥.

(٣) وخرج البيت أهل الكوفة والمبرد على إضمار الفاء فيقول، أو فهو يقول، وتكون الجملة في محل جزم، وأما سيبويه فذهب إلى أن في البيت تقديماً وتأخيراً، والتقدير عنده: يقول: إن أتاه خليل... والجواب على هذا محذوف، ودليله مما تقدم قبل «إن». وأنظر الكتاب ٤٣٦/١، وأنظر المقتضب ٧٠/٢.

الرابعة: فعل الشرط مضارع والجواب ماضٍ^(١):
ومن هذا حديث رسول الله ﷺ: «من يَقمُ ليلةَ القدرِ غُفِرَ له ما تقدّم من ذنبه».

وفي هذه الحالة يكون الفعل الأول مجزوماً، وفعل الجواب الماضي مبني في محل جزم.

ومن هذا قول أبي زُبَيْد الطائي:
من يَكِدُنِي بِسَيْئٍ كُنْتُ منه كالشَّجا بين حَلْقِهِ والوَرِيدِ

ومنه قول عائشة رضي الله عنها:
«إنَّ أبا بكرٍ رجلٌ أَسِيفٌ متى يَقمُ مقامك رَقٌ»

فائدة

يجوز حذف فعل الشرط أو جوابه إذا دلَّ عليهما دليل، وحذفهما معاً نادر:

- حذف فعل الشرط: وشاهد ذلك قول الأحوص محمد بن عبد الله الأنصاري:

فَطَلَّقَهَا فَلَسْتُ لَهَا بِكُفٍ وَالَا يَعْلُ مَفْرِقَكَ الحُسَامُ

(١) انظر شواهد التوضيح والتصحيح/١٤ - ١٥.

ذكر ابن مالك الحديثين، ثم قال: قلتُ تضمّن هذان الحديثان وقوع الشرط مضارعاً والجواب ماضياً لفظاً لا معنى، والنحويون يستضعفون ذلك، ويراه بعضهم مخصوصاً بالضرورة، والصحيح الحكم بجوازه مطلقاً لثبوته في كلام أفصح الفصحاء، وكثرة صدوره عن فحول الشعراء... وأستشهد لذلك.

- والتقدير في البيت: وإن لا تطلقها يعل. . .
- إن الشرطية مدغمة بلام «لا» النافية.
- وفعل الشرط محذوف، وقد دلّ عليه ما في أول البيت وهو «فطلقها».

- وشاهد حذف الجزاء قوله تعالى^(١):

﴿وَأِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنْ أَسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْنِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَىٰ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾.

والجواب محذوف، والتقدير: إن أستطعت ذلك فافعل.

- وشاهد حذف الفعل والجزاء^(٢) قول ربيعة:

قالت بنات العم: يا سلمى وإن

كان فقيراً مُعْدِماً؟ قالت: وإن

أي: وإن كان فقيراً معدماً فإنني أرضاه أو رضىته.

ومن هذا القول: «الناس مجزيون بأعمالهم إن خيراً فخير وإن شراً فشر».

أي: إن كان عملهم خيراً فجزاؤهم خير، وإن كان عملهم شراً فجزاؤهم شر.

* * *

(١) سورة الأنعام ٣٥/٦.

(٢) ومنه الحديث: «من فعل فقد أحسن ومن لا فلا»، أي: ومن لم يفعل فما أحسن.

أبيات الألفية :

فُعْلَيْنِ يَقْتَضِيْنَ ^(١) ؛ شَرْطٌ قُدِّمًا	يتلو الجزاء، وجواباً وُسِماً
وماضيَيْنِ أو مضارعَيْنِ	تلفيهما أو متخالفَيْنِ
وبعد ماضٍ رَفَعُكَ الجزاء حَسَنُ	ورَفَعُهُ بعد مضارع وَهَنُ
.....
والشرط يغني عن جوابٍ قد عَلِمَ	والعكسُ قد يأتي إنِ المعنى فُهِمَ

* * *

(١) أي: أدوات الشرط الجازمة تقتضي بعدها فعلين.

ج - الجزم في جواب الطلب^(١)

إذا جاء فعل مضارع بعد طلب فإنه يُجْزَمُ، وقد سبق أن بينا أن الطلب يشمل ما يأتي:

الأمر، النهي، الدعاء، الاستفهام، التمني، الترجي، العرض، التحضيض.

وإليك هذه الشواهد والأمثلة:

قال تعالى^(٢):

١ - الأمر: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾.

الفعل «أَتْلُ» فعل مضارع مجزوم لأنه وقع بعد فعل الأمر: «تَعَالَوْا» وهو طلب.

ومثله: صَلِّ تَسْلِمًا، فقد جُزِمَ الفعل «تَسْلِمًا» لوقوعه بعد «صَلِّ» وهو أَسْمُ فعل أمر.

٢ - النهي: لَا تَخَاصِمِ النَّاسَ تَسْلِمًا من أذاهم، لَا تَغْصِ اللَّهُ يَدْخِلَكَ الجنة.

(١) انظر شرح المفصل ٤٨/٧ والكتاب ٤٩٩/١، والمقتضب ٨٢/٢ وما بعدها، والمساعد

على شرح التسهيل ٩٦/٣ وما بعدها.

(٢) سورة الأنعام ١٥١/٦.

٣ - الدعاء: رَبِّ وَقْنِي أَسْلُكْ طريقَ الخير، رَبِّ وَقْنِي أُطْعِكَ.

٤ - الاستفهام: هل تَفْعَلُ خيراً تَنَلُ رضا الله؟
أَيْنَ بَيْتُكَ أَرْزُكَ؟

٥ - التمني: لَيْتَ عِنْدِي مَالاً أَتَصَدَّقُ بِهِ.

٦ - الترجي: لَعَلَّكَ تَسَاعِدُ المحتاجين تَفُزُ برضا الله.

٧ - العرض: أَلَا تَزُورُنَا نَكُنْ بِكَ سَعْدَاءَ، أَلَا تَنْزِلُ عِنْدَنَا تُصِيبُ خيراً.

٨ - التحضيض: هَلَّا أَتَقَنَّتِ العمل تُرْضِ رَبَّكَ.

عامل الجزم والخلاف فيه:

اختلف العلماء في جزم الفعل المضارع في الحالات التي تقدمت، وفي ذلك مذهبان^(١):

١ - ذهب فريق منهم إلى أن الجازم هو الطلب المتقدم، وهو مذهب الخليل؛ لأنه رأى في الطلب المتقدم معنى «إِنْ» الشرطية.

٢ - ذهب فريق إلى أن هذا النوع من الجمل إنما هو على تقدير شرط،

(١) وهناك رأي ثالث ذهب إليه أكثر المتأخرين وهو أن الجزم بما سبق لا تتضمنه معنى الشرط بل لنيابته منابه.

والفرق بين هذا القول وبين قول التضمين أن الجازم بالتضمين يجزم بحق الأصل لا بالنيابة، وهذا قول الفارسي والسيرافي وأختره ابن عصفور، وهناك رأي رابع وهو أن الجزم بلام مقدرة. ألا تنزل تصب خيراً، فالتقدير: لتصب خيراً.

انظر المساعد على شرح التسهيل ٩٧/٣.

وهذا الشرط المقدر هو الجازم، وهو مذهب سيويه، والتقدير في مثل هذه الجمل كما يأتي:

- لا تخصم الناس إلا تخصمهم تسلم.
- رَبِّ وفقني فإن توفَّقني أسلك طريق الخير.
- هل تفعل خيراً فإن تفعل تنل رضا الله.

وقس على هذا سائر الجمل.

وإذا جاء ما فيه معنى الأمر فإنه يعمل عمله، ومنه قولهم:

«اتقى الله أمرؤ وفعل خيراً يُثَب عليه».

فإن الفعل «يُثَب» جزم، وليس في الظاهر قبله طلب، ولكن لما كان المعنى: ليتق الله وليفعل، كان هذا الطلب المفهوم من السياق سبباً لجزم «يُثَب».

وإذا لم تقصد من مثل هذه الجمل المتقدمة الجواب والجزاء رفعت هذه الأفعال، مثل: ليت عندي مالاً أتصدق به. فإن جملة «أتصدق» في محل نصب صفة لـ «مالاً»، وليست جواباً للتمني؛ ولهذا لم يقع جزم للفعل «أتصدق».

* * *

اقتران جواب الشرط بالفاء أو بـ « إذا » الفجائية

الأصل في جواب الشرط الجازم أن يكون فعلاً مضارعاً؛ لأن أدوات الشرط تجزم الأفعال، ولا تدخل على الأسماء، فإذا كان جواب الشرط غير فعلٍ فإن أداة الشرط لا تعمل في لفظ الجواب، وفي هذه الحالة يجب أن يقترن هذا الجواب بالفاء، وتسمى فاء الجواب أو فاء الجزاء، كما تُسمى الفاء الرابطة؛ لأنها تربط الجواب بفعل الشرط وأسم الشرط قبلها.

أ - مواضع اقتران جواب الشرط بالفاء

١ - إذا وقع الجواب جملة اسمية: مثل قوله تعالى^(١):

﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ يَضُرَّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ يَخِثِرْ
فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.

فقد جاءت جملتا الجواب في الموضعين جملة اسمية:

- فلا كاشف له: جملة اسمية، إذ «كاشف» كان مبتدأ قبل دخول «لا» النافية للجنس، وبقيت جملة اسمية بعد دخولها؛ فهو أسم «لا».

(١) سورة الأنعام ١٧/٦.

- فهو على كل شيء قدير: جملة الجواب في الموضع الثاني .
 وكلتا الجملتين في محل جزم جواب الشرط «إِنْ» في
 الموضعين .
 ومن هذا قوله تعالى ^(١):

﴿وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَنْتُبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا﴾ .

٢ - الجملة الطلبية: قال تعالى ^(٢):

﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ .

جملة «فَاتَّبِعُونِي» في محل جزم، وقد اقترنت بالفاء لأنها تدلُّ
 على الطلب .

٣ - جملة الجواب التي فعلها جامد: قال تعالى ^(٣):

﴿فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُمْ فَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا
 كَثِيرًا﴾ .

جملة: فعسى . . في محل جزم جواب الشرط، فهي مقترنة بفاء
 الجزاء، وعسى: فعل جامد من أفعال الرجاء .

٤ - المضارع المسبوق بـ «لن»: قال تعالى ^(٤):

﴿وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ﴾ .

(٢) سورة آل عمران ٣١/٣ .

(١) سورة الفرقان ٧١/٢٥ .

(٤) سورة آل عمران ١١٥/٣ .

(٣) سورة النساء ١٩/٤ .

يُكْفَرُوهُ: فعل مضارع منصوب بـ«لن»، وأما الجملة لن يكفروه، فهي في محل جزم جواب الشرط «ما»، وقد وجب اقتران الجواب بالفاء بسبب «لن».

٥ - الجواب المقترون بـ«قد»: قال تعالى^(١):

﴿قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَفَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ﴾.

جملة «فقد سرق»: في محل جزم جواب الشرط، والاقتران بالفاء واجب بسبب «قد». ومن هذا قوله تعالى:

﴿رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تَدْخِلُ النَّارَ فَقَدْ أَخْرَيْتَهُ﴾^(٢).

﴿فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾^(٣).

٦ - الجواب المقترون بـ«ما»: قال تعالى^(٤):

﴿فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجَرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ﴾.

جملة: «فما سألتكم» في محل جزم جواب الشرط، والاقتران بالفاء واجب بسبب «ما» النافية. ومن هذا قوله تعالى^(٥):

﴿وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ﴾.

(١) سورة يوسف ١٢/٧٧. ومنه القراءة الأخرى: «إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سُرِقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ».

انظر تخريج القراءة في «معجم القراءات ٣١٥/٤».

(٢) سورة آل عمران ٣/١٩٢. (٣) سورة آل عمران ٣/١٨٥.

(٤) سورة يونس ١٠/٧٢.

(٥) سورة المائدة ٥/٦٧.

٧ - أقران الجواب بالسین أو سوف : قال تعالى ^(١) :

﴿وَمَنْ يَسْتَكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْزِرْ فَيُحْشِرْهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا﴾.

وقال ^(٢) : ﴿وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾.

الجملتان : فسيحشرهم ، فسوف نؤتيه ، في محل جزم جواب الشرط «مَنْ» في الآيتين ، والأقران بالفاء كان من أجل حرف الاستقبال (أو التنفيس) في الموضعين .

٨ - وقد يكون ذلك إذا كان الجواب مصدرًا بكأن ^(٣) : قال تعالى ^(٤) :

﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنَّهُمْ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾.

٩ - ويجيء الجواب مُصَدَّرًا بـ «إنما» فيقترن بالفاء ، ومن ذلك قوله تعالى ^(٥) : ﴿وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَبْخُلْ عَنِ نَفْسِهِ﴾.

(١) سورة النساء ١٧٢/٤ .

(٢) سورة النساء ٧٤/٤ .

(٣) يذكر الشيخ عزيمة أن مثل هذا الجواب تكرر في القرآن مع أن النحاة يصرحون بأنه قليل . دراسات لأسلوب القرآن الكريم .

(٤) سورة المائدة ٣٢/٥ . وأنظر الآية ٣١/ من سورة الحج ﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ﴾ .

(٥) سورة محمد ٣٨/٤٧ .

ب - اقتران جواب الشرط بـ «إذا» الفجائية

قد يأتي جواب الشرط مقترناً بـ «إذا» الفجائية، وهي حرف، فتقوم «إذا» هنا مقام الفاء، ومن ذلك قوله تعالى^(١) :

﴿وَأِنْ تُصِيبْهُمْ سَيْئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾.

جاء جواب الشرط مقترناً بـ «إذا» الفجائية وهي حرف، وبعده جملة أسمية فهي في محل جزم جواب الشرط.

وقال تعالى^(٢) : ﴿وَأِنْ لَّمْ يُعْطَوْا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ﴾.

فائدة

١ - قد تُحذف فاء الجزاء في ضرورة الشعر، ومن ذلك قول عبدالرحمن بن حسان :

من يَفْعَلِ الحسناتِ الله يشكرها والشرُّ بالشرِّ عند الله مثلاً

جملة : الله يشكرها : هي جملة الجواب، وهي جملة أسمية، وكان يجب اقترانها بالفاء، ولم يأت كذلك.

على أن في البيت رواية أخرى، وهي :

من يفعل الخير فالرحمنُ يشكره.

وهي رواية لا ضرورة فيها، فقد اقترنت جملة الجواب بالفاء.

(١) سورة الروم ٣٠/٣٦.

(٢) سورة التوبة ٩/٥٨.

- ومن الضرورات ما جاء في قوله :
ومن لا يَزَلْ يَنْقَادُ لِلْعَيِّ وَالصُّبَا سِيْلَفِي على طول السلامة نادماً
قوله سِيْلَفِي : هو جواب الشرط ، وتقدّم أنه يجب اقترانه بالفاء
لوجود السين ، ولكن الفاء حُذِفَتْ لضرورة الشعر .

٢ - وقد تجتمع إذا والفاء معاً ، كما في قوله تعالى :

﴿إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ﴾^(١)

﴿إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾^(٢)
وذهب الزمخشري وأبو حيان إلى أنه إذا جاءت الفاء مع إذا
الفجائية تعاونتا على وصل الجزاء بالشرط .

- وقد يجيء الجواب مُصَدِّراً بـ «رُبَّما» فيقترن بالفاء :

إِنْ تَجْتَهِدْ فَرُبَّمَا تَنْجُحَ

بيتا الألفية :

وَأَقْرَبُ بـ «فا» حَتْمًا جَوَابًا لَوْ جُعِلَ شرطاً لـ «إِنْ» أو غيرها لم يَنْجَعِلْ
وَتَخْلُفُ الفاء «إِذَا» الْمُفَاجَأَةُ كـ «إِنْ تَجُدْ إِذَا لَنَا مَكَافَأَةٌ»^(٣)

* * *

(١) سورة يس ٢٩/٣٦ . (٢) سورة يس ٥٣/٣٦

(٣) أورد ابن مالك لهذه القاعدة مثلاً غير مبين هو قوله :

إِنْ تَجُدْ إِذَا لَنَا مَكَافَأَةٌ ، على تقدير: فَإِنْ لَنَا مَكَافَأَةٌ .

وفرق بين هذا المثال ونصاعة دلالة الآية على معنى المفاجأة في قوله تعالى: ﴿وَلَنْ لَّمْ يَعْطَوْا

مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْتَخْطُونَ﴾ التوبة ٥٨/٩ .

العطف على فعل الشرط أو جوابه

أ - العطف على فعل الشرط

إذا وقع بين فعل الشرط والجزاء فِعْلٌ مقرون بالواو أو الفاء جاز فيه وجهان^(١):

إِنْ يَقُمْ عَبْدُ اللَّهِ وَيُخْرِجُ خَالِدٌ، أَكْرَمَكَ

يجوز في: يخرج: الجزم عطفاً على فعل الشرط
والنصب على تقدير «أن» بعد الواو.

وقد جاء بالنصب قول الشاعر:

وَمَنْ يَقْتَرِبْ مِنَّا وَيَخْضَعْ نُؤْوِهِ وَلَا يَخْشَ ظُلْماً مَا أَقَامَ وَلَا هَضْماً
الفعل «يخضع» قبله واو المعية، فجاء منصوباً على تقدير «أن».

(١) اكتفينا في المتن بما ذكره ابن عقيل، ونزيد في هذه الحاشية ما يأتي:

- يجيء العطف بأو ويكون المعطوف على فعل الشرط مجزوماً مثله.

قال تعالى: ﴿وَإِنْ تَلَوْتُمْ أَوْ تَعْرَضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ سورة النساء ١٣٥/٤.

فالفعل «تعرضوا» معطوف على فعل الشرط مجزوم مثله، وليس فيه إلا هذا الوجه.

- يجيء العطف بثم ﴿وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَافِقًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ

بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ سورة النساء ١٠٠/٤.

قرئ «يدركه» بالجزم على العطف، وبالرفع على تقدير مبتدأ، أي: ثم هو يدركه الموت،

وبالنصب على تقدير «أن».

ومن هذا قول كعب بن زهير:

ومن لا يُقَدِّمُ رجله مطمئنةً فيثبتها في مستوى الأرض يَزَلِقِ
قوله: فيثبتها: مسبوق بالفاء، فهو منصوب بأن مضمرة بعدها.

ب - العطف على جواب الشرط

إذا وقع بعد جزاء الشرط فعل مضارع مقرون بالفاء أو الواو جاز
فيه ثلاثة أوجه، قال تعالى^(١):

﴿وَأَن تَبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ
لِمَن يَشَاءُ﴾.

فالفعل «يغفر» معطوف على جواب الشرط «يحاسبكم» وفيه ثلاثة
أوجه^(٢):

- ١ - الرفع: فيغفرُ، على الاستئناف، أي: فهو يغفر.
- ٢ - الجزم: فيغفرُ، بالجزم عطفاً على الجزاء «يحاسبكم».
- ٣ - النصب: فيغفرَ: بالنصب على إضمار «أَن».

(١) سورة البقرة ٢٨٤/٢.

(٢) قراءة الرفع عن عاصم وأبن عامر وأبي جعفر ويعقوب وسهل والحسن.

- وقراءة الجزم عن نافع وأبن كثير وأبي عمرو وحزمة والكسائي وخلف والأعمش
واليزيدي.

- وقراءة النصب عن أبن عباس وعاصم الجحدري والأعرج وأبي حيوة وأبي العالية وأبن
غزوان عن طلحة.

وانظر مراجع هذه القراءات في كتاب «معجم القراءات».

ومن هذا قول النابغة الذبياني^(١):

فإن يَهْلِكْ أبو قابوسَ يَهْلِكْ ربيعُ الناسِ والبلدُ الحرامُ
ونأخذُ بعده بذناب عيشٍ أجَبَ الظهر ليس له سنامُ

فقد جاء فيه رَفَعُ «نأخذُ» على الاستئناف

وجزمه عطفاً على الجواب «يهلك».

ونصبه على تقدير «أن» بعد الواو.

* * *

بيت الألفية:

والفعلُ مِنْ بَعْدِ الْجَزَا إِنْ يَفْتَرِنُ بالفا أو الواو بِتَثْلِيثِ قَمِنْ

* * *

(١) انظر شرح ابن عقيل ٣٩/٤، وانظر الديوان/٢٣١ - ٢٣٢ والرواية «ونمسكُ» وضبطه ناشره المرحوم الدكتور شكري فيصل بضم الكاف، ولم يعلق بشيء.
والحق أن الرواية في «نأخذُ» بالنصب ولم ترد فيه رواية الجزم والرفع، ولكن النحاة جعلوا الجائز في الإعراب بمنزلة المروي، وفي صنيعهم هذا نظراً

اجتماع الشرط والقسم

قد يجيء في الكلام شرط وقَسَمُ مجتمعين، وكلُّ منهما يستدعي جواباً، وبيان ذلك كما يأتي:

صور جواب القسم:

تقدّم الحديث في جواب الشرط فهو إما معزوم، وإما أن يكون مقترناً بالفاء، فتكون جملة الجواب في محل جزم.

وأما جواب القسم فيأتي في صور مختلفة بيانها ما يأتي:

- أن يكون جملة فعلية مُصَدَّرَةٌ بمضارع، فيؤكد باللام والنون.

﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَمَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُولُوا مُدِيرِينَ﴾^(١)

- أو يكون مُصَدَّرًا بماضٍ مقترن باللام وقد:

« والله لقد قام »

أو يكون جملة اسمية مقترنة بـ «إِنَّ» واللام، أو اللام وحدها، أو بـ

«إِنَّ» وحدها:

والله إِنَّ زيدا لقاتم، والله لَزَيْدٌ قاتم، والله إِنَّ زيدا قاتم

- وقد يكون جملة فعلية منفية بـ «ما» أو لا أو «إِنَّ» النافية:

مثل: والله ما يقوم، ولا يقوم، وإن يقوم.

وجميعها بمعنى واحد.

(١) سورة الأنبياء ٥٧/٢١.

قاعدة اجتماع جواب الشرط والقسم:

إذا اجتمع في الجملة شرط وقسم فإن كليهما يتطلب جواباً، ويحصل ما يأتي:

١ - يُحذفُ جوابُ المتأخر منهما لدلالة جواب الأول عليه:

- مثال ذلك عند تقدّم الشرط:

إِنْ قام زيدٌ والله يَقمُ عمرو

فقد حُذِفَ جواب القسم «والله»، وأثبت جواب الشرط «يَقمُ»، فهو دالٌّ على جواب القسم مغني عنه، والدليل على ذلك أن الفعل «يَقمُ» جاء مجزوماً.

- ومثال ذلك عند تقدّم القسم:

والله إن يَقمُ زيدٌ لَيَقومَنَّ عمرو

حذف جواب الشرط «إن»، وأجيب المتقدم وهو القسم: «والله»، والجواب «ليَقومَنَّ»، وقد أغنى عن جواب الشرط^(١)؛

(١) إذا اجتمع الشرط والقسم وتقدّم عليهما مبتدأ يحتاج إلى خبر رُجِحَ الشرط مطلقاً سواء كان متقدّماً أو متأخراً، فيجاب الشرط، ويحذف جواب القسم.

مثال: «محمدٌ - والله - إن قام أكرمه»

تقدّم القسم ومع ذلك أجيب الشرط،

وفي مثل قولنا: «محمدٌ إن قام - والله - أكرمه»

محمد: مبتدأ. وخبره: الجملة.

تأخر القسم وتقدّم الشرط، فأجيب الشرط.

وقد سقنا هذا البيان في الحاشية استكمالاً للباب.

والدليل على إجابة القسم هو وجود اللام في جوابه، ثم التوكيد بالنون
آخر الفعل.

بيتا الألفية:

وأحذف لدى اجتماع شرط وقسم جواب ما أخرت فهو ملتزم
وإن تواليا وقبل ذو خبر فالشرط رجح مطلقاً بلا حذر

* * *

أدوات الشرط غير الجازمة

وهي: لو، لولا، لوما، لَمَا، أَمَا، إِذَا، كَلَّمَا، كيفما.

١ - لو

ويسمونه حرف أمتناع لآمتناع^(١)، فهو يفيد أمتناع الشرط وأمتناع الجواب معاً، ولذلك تسمى «لو» أمتناعية شرطية، ويختصُّ بالفعل، ويكون ماضياً غالباً، وإذا وقع بعده فعل مضارع قُلبَ معناه إلى الماضي.

- وهو يحتاج إلى جملتين بعده: جملة الشرط وجملة الجزاء، ولا عَمَل له فيهما غير الربط بينهما، فهو على هذا حرف شرط^(٢) غير جازم.

مثال ذلك: لو زُرْتَنِي لَأَكْرَمْتُكَ.

ومن ذلك قوله تعالى:

- ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾^(٣).

(١) وسماه سيبويه «حرف أمتناع لما كان سيقع لوقوع غيره» الكتاب ٣٠٨/٢.

وأَنْظَر مغني اللبيب ٣٦٨/٣ وما بعدها، وشرح أبْن عَقِيل ٤٧/٤، والبرهان ٣٦٣/٤.

(٢) وتأتي مصدرية: وددت لو قام زيد، أي: وددت قيامه. وهذا ليس مما نحن فيه. ومنه قوله

تعالى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا﴾

أي: رَدُّكُمْ. سورة البقرة ١٠٩/٢.

(٣) سورة المائدة ٤٨/٥.

- ﴿لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ﴾^(١).
 - وإذا دخلت على أسم قُدِّر بعدها فعل ، وذلك كقوله تعالى^(٢):
 ﴿قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ﴾.
 والتقدير: لو كنتم تملكون خزائن.

- وتدخل «لو» على^(٣) «أَنْ» وأسمها وخبرها نحو:
 لو أَنْ عبد الله جاءني لأكرمه، ومنه قوله تعالى^(٤):
 ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ﴾.
 وإذا دخلت «لو» على أَنْ وأسمها وخبرها فَإِنَّ العلماء فيها على ما
 يأتي^(٥):

١ - هي باقية على اختصاصها بالفعل ، و«أَنْ» وما دخلت عليه في
 محل رفع فاعل بفعل محذوف، وهو مذهب المبرِّد والزجاج
 والكوفيين.

أي: لو ثبت مجيء عبد الله لأكرمه.
 وقيل: هذا أقيس لبقاء الاختصاص.

-
- (١) سورة الواقعة ٧٠/٥٦.
 (٢) سورة الإسراء ١٧/١٠٠ وجوابها مقترن بـ «إِذَا».
 (٣) انظر البرهان ٣٦٩/٤.
 (٤) سورة الحجرات ٥/٤٩.
 (٥) انظر مغني اللبيب ٤٤٤/٣، البرهان ٣٦٩/٤.

٢ - قيل: زالت عن الاختصاص، و«أن» وما دخلت عليه في موضع رفع مبتدأ، والخبر محذوف، والتقدير في المثال: لو مجيء عبدالله ثابت لأكرمته، وهو مذهب سيبويه. وقيل: لا يحتاج هذا المبتدأ إلى خبر.

جواب لو:

لا بُدَّ لـ «لو» من جواب، وجوابها فيه ما يأتي:

١ - إذا كان مثبتاً فالأكثر اقترانه باللام:

لو زرتني لأكرمتك

ومنه قوله تعالى^(١):

﴿وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ﴾.

٢ - إذا كان الجواب منفيّاً بـ «لم» فلا تصحبها اللام، تقول:

لو قام عبدالله لم يقم عمرو

٣ - إذا كان النفي بـ «ما» فالأكثر تجرّده من اللام، ويجوز الاقتران بها:

لو قام عبدالله ما قام عمرو

لو قام عبدالله لما قام عمرو

(١) سورة الأنفال ٢٣/٨.

أبيات الألفية:

«لو» حرف شرط في مُضِيٍّ، وَيَقِلُّ إيلاؤه مُسْتَقْبَلًا لكن قُبِلَ وهي في الاختصاص بالفعل كـ «إِنْ» لكن «لو» «أَنْ» بها قد تقتَرِنُ وإن مضارع تلاها صُرِفَا إلى المُضِيِّ نحو: لو يفي كفى

٢ - لولا^(١) - لوما

وهما حرفا امتناع لوجود أو لوجوب، يدخلان على جملتين: أسمية ثم فعلية؛ لربط امتناع الثانية بوجود الأولى، ويكون خبر الجملة الأسمية محذوفاً وجوباً، ويُستغنى بجوابها عن الخبر، ومثال ذلك:

لولا العملُ لسافرتُ معك

ولوما أنشغالي لزررتك

قال تعالى^(٢): ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَكْتُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾

أما الاسم الذي بعدهما: فيُعرب مبتدأ^(٣)، والخبر محذوف.

(١) مركبة عند سيبويه من لو ولا. الكتاب ٣٠٧/٢، والبرهان ٣٧٦/٤.

(٢) سورة النور ١٤/٢٤.

(٣) وهناك من أعربه فاعلاً بفعل محذوف تقديره ثبت، أو فاعلاً بلولا لنيابتها عن الفعل، أو فاعلاً بها أصالة، وهناك من أعربه مبتدأ لا خبر له.

انظر الهمع ٣٥١/٤ ومغني اللبيب: ٤٤٤/٣.

ففي المثالين السابقين يكون التقدير:

لولا العملُ حاصلٌ

لو ما أنشغالي موجود... .

وقس على هذا ما كان مثله .

وإذا جاء بعدهما ما لا يصلح مبتدأ فإنه يقدر على صورته، ومنه الحديث الشريف:

«لَوْلَا أَنْ أَشَقَّ عَلَى أُمَّتِي لَأَمَرْتَهُمْ بِالسَّوَاكِ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ» .

والتقدير: لولا مخافة... .

وأما جوابهما ففيه ما يأتي^(١):

١ - إذا كان مثبتاً قُرِنَ باللام غالباً ويجوز عدم اقترانه باللام:
لولا زيدٌ لأكرمته، لو ما زيدٌ لأكرمته .

(١) وقد تأتيان دالّتين على التحضيض فنختصان بالفعل ولا تحتاجان عندئذٍ إلى جواب:

- لولا كَرَّمْتَ محمداً .

- لو ما ساعدت المحتاجين .

وإذا كانت للتوبيخ كان الفعل ماضياً، وإن قُصِدَ الحث على الفعل في المستقبل كان بمنزلة الأمر . ومنه قوله تعالى:

﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ﴾ سورة التوبة ١٢٢/٩ .
أي: لِيَتَفَقَّهُوا .

وفيهما غير هذه الآراء من الدلالة على الاستفهام والعرض .

وأنظر البرهان ٣٥٧/٤ وما بعدها .

٢ - إذا كان منفيًا تجرّد من اللام غالباً، ويجوز اقترانه بها.
ومنه قول عبدالله بن رواحة:

والله لولا الله ما أهتدينا
ولا تصدّقنا ولا صلّينا
ومثال اقترانه: لولا حُبّ المال لما أقتل الناس.

* * *

أبيات الألفية:

لولا ولوما يلزمان الأبتدا إذا امتناعاً بوجود عَقْدَا
وبهما التحضيض مِزْ، و«هَلَا» «أَلَا» «أَلَا» وأُولَيْنِهَا الْفُعْلَا
وقد يليها أَسْمُ بفعلٍ مُضْمَرٍ عُلِقَ أو بظاهرٍ مُؤَخَّرٍ

٣ - لَمَّا^(١)

لَمَّا: حرف شرط يختص بالماضي، ويقتضي جملتين وجدت
ثانيهما عند وجود أولاهما، وهي عكس «لو»، فهو حرف وجود
لوجود، أو وجوب لوجوب^(٢)، نحو:
لما جاءني أكرمته

(١) انظر مغني اللبيب ٨٩/٢، والبرهان ٣٨١/٤.

(٢) وقد جاءت في «لَمَّا» أقوال أخرى:

أ - أنها ظرف بمعنى حين، وهو قول ابن السراج والفارسي وجماعة.

ب - أنها ظرف بمعنى «إذ»، وإليه ذهب ابن مالك.

ومنه قوله تعالى^(١): ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَهُ اللَّهُ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾.

جواب «لَمَّا» :

ويكون جواب «لَمَّا» فعلاً ماضياً اتفاقاً، أو جملة أسمية مقترنة بإذا الفجائية، أو بالفاء، عند ابن مالك :

ومن ذلك قوله تعالى :

﴿فَلَمَّا بَلَغْنَهُمْ إِلَى آلِهِ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ﴾^(٢).

﴿فَلَمَّا بَلَغْنَهُمْ إِلَى آلِهِ فَبَيْنَهُمْ مُقْنَصِدٌ﴾^(٣).

٤ - أَمَّا

أَمَّا : حرف شرط وتفصيل وتوكيد، وهو يقوم مقام أداة الشرط وفعل الشرط معاً، ويذكر بعده الجواب؛ ولذا تلزمه الفاء، ومثال ذلك :

أَمَّا مُحَمَّدٌ فَنَاجِحٌ

= كما جاءت «لَمَّا» أيضاً حرف استثناء بمعنى «إلا» في قوله تعالى :

﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ الطارق ٤/٨٦.

وأنظر البرهان ٣٨٦/٤.

(١) سورة البقرة ٨٩/٢.

(٢) سورة العنكبوت ٦٥/٢٩.

(٣) سورة لقمان ٣٢/٣١.

ويغلب عليه معنى التفصيل، ومن ذلك قوله تعالى^(١):

- ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ...﴾.

- ﴿وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ...﴾.

- ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ...﴾.

إعراب ما بعد أمّا:

يأتي ما بعد «أمّا» على صورتين:

أ - يكون مرفوعاً مثل: أمّا الدين^(٢) فعِصْمَةٌ.

الدين: مبتدأ مرفوع، وعصمة: خبره.

ب - يكون منصوباً بفعل بعده، ومن ذلك قوله تعالى^(٣):

﴿فَأَمَّا أَلَيْتِمَ فَلَا فَهْرَ ④ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا نَهْرَ﴾^(٤).

فائدة في الفاء الواقعة في جواب «أمّا»

جاء حذف هذه الفاء في الشعر، ومنه قول الحارث بن خالد

المخزومي:

فَأَمَّا الْقِتَالُ لَا قِتَالَ لَدَيْكُمْ وَلَكِنْ سَيْرًا فِي عَرَاضِ الْمَوَاكِبِ
والتقدير: فلا قتال لديكم.

(١) سورة الكهف ١٨/٧٩، ٨٠، ٨٢.

(٢) كان الأصل في الفاء أن تتصل بالمبتدأ أي: فالدين عصمة، فلما دخلت «أمّا» رُخِزَتْ الفاء إلى الخبر.

(٣) سورة الضحى ٩/٩٣ - ١٠.

(٤) ولا تمنع الفاء من أن يعمل الفعل النصب فيما قبله لأن الفاء كالتزائدة.

ومثله في الحديث: «أما بَعْدُ، ما بال رجالٍ يشترطون شروطاً ليست في كتاب الله».

والتقدير: أما بَعْدُ فأقول: ما بال رجالٍ. فدخلت الباء على قول مقدر محذوف.

* * *

بيتا الألفية:

أَمَّا ك «مهما يك من شيء» وفا لَتَلُو تَلُوها وجوباً ألفا
وحذف ذي «الفا» قلّ في تشر إذا لم يك قول معها قد نُبِذا^(١)

٥ - إذا

هي ظرف للزمن المستقبل، يتضمن معنى الشرط:

أ - وتدخل «إذا» على الجملة الفعلية، ويكثر أن يكون الفعل بعدها ماضياً، وقد يأتي مضارعاً^(٢)، وقد أجمع النوعان في قول أبي ذؤيب:

والنفس راغبة إذا رَغَبْتَهَا وإذا تُرِدُ إلى قليل تَفْنَعُ

(١) يشير إلى مثل قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ

أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾ سورة آل عمران ١٠٦/٣.

وتقدير الكلام: فيقال لهم: أكفرتم.

(٢) الأصل في الفعل المضارع بعد «إذا» أن يكون مرفوعاً، وقد ورد مجزوماً في ضرورة الشعر

حملاً لـ «إذا» على «إن» الشرطية، ومنه قول عبد القيس:

استغن ما أغناك ربك بالغنى وإذا تُصَبِّكُ خصاصةً فتَجَمَّلِ

فكأنه قال: وإن تصببك...

- ب - إذا جاء بعدها أسم كما في قوله تعالى^(١): ﴿إِذَا السَّمَاءُ أَنْشَقَّتْ﴾ .
 فإن في إعراب الأسم الواقع بعدها قولين :
 - فاعل لفعلٍ محذوف يفسره الفعل المذكور بعده ، وتقدير الكلام :
 إذا أنشقت السماء أنشقت .
 - مبتدأ ، وهو قول الأخفش والكوفيين ، وأختاره ابن مالك ،
 والجملة الفعلية بعده : (أنشقت) في محل رفع خبر له .

فائدتان في «إذا»

- ١ - الأصل في ظرف الزمان أن يكون منصوباً ، ومن ثمَّ فإن «إذا»
 تكون ظرف زمانٍ مبنياً على السكون في محل نصب ، وفي
 عامل نضبها رأيان :
 - فعل الشرط ، وهو قول المحققين .
 - جواب الشرط ؛ لما فيه من فعلٍ أو شبه الفعل ، وهو قول
 الأكثرين .
 ٢ - جملة فعل الشرط الواقعة بعد «إذا» تكون في محل جر بالإضافة
 إليها .

* * *

بيت الألفية :

وألزموا «إذا» إضافةً إلى جُمَل الأفعال ك: هُنْ إذا أَعْتَلَى

(١) سورة الأنشقاق ١/٨٤ .

٦ - كَلَّمَا

كَلَّمَا ظرف زمن يفيد التكرار^(١)، وهو مركب من كُلّ و«ما» التي تكون مصدرية، أو نكرة معناها الوقت^(٢).

قال تعالى^(٣):

﴿كَلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ﴾.

وقوله^(٤): ﴿كَلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ﴾.

وتقدير الكلام: كل رزق وكل إضاءة، ثم عَبَّرَ عن معنى المصدر: رزق، إضاءة بـ «ما» والفعل، ثم أنبأ عن الزمان، والتقدير: كُلّ وقت رزق، كُلّ وقت إضاءة.

وعامل النصب في «كل» هو الجواب: قالوا، مَشَوْا فيه.

ولا يكون فعله وجوابه إلا ماضيين.

(١) ذكر الفقهاء والأصوليون أَنَّ «كَلَّمَا» تفيد التكرار بنفسها، وذهب أبو حيان إلى أَنَّ التكرار

مستفاد من عموم دلالة «ما» على معنى الوقت.

(٢) وتسمى «ما» هذه مصدرية ظرفية، أي: أنها نائبة عن الظرف، وليست ظرفاً في نفسها. انظر

البرهان ٣٢٤/٤.

(٣) سورة البقرة ٢٥/٢.

(٤) سورة البقرة ٢٠/٢.

فائدة في «كيفما»^(١)

- ذهب سيبويه وكثير غيره إلى أن «كيف» لا تفيد الشرط والجزاء من حيث عَمَلُهَا، ولكن تفيد ذلك بمعناها، ويجب أن يكون فعلاها متفقين في اللفظ، فتقول: كيفما تذهب أذهب.
- وذهب الكوفيون إلى أنه يُجْزَمُ بها، تقول^(٢): كيف تجلس أجلس.
- وخصَّ آخرون الجزم بها إن اقترنت بـ «ما» فيقولون:
كيفما تكن أكن
وتكون «كيفما» في محل نصب على الحال من فاعل فعل الشرط.

* * *

(١) انظر همع الهوامع ٣٢٠/٤.

(٢) انظر البرهان ٣٣٣/٤.

نصوص للتدريب على إعراب الفعل المضارع

قال تعالى :

- ﴿إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكَ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذَا أَبَدًا﴾

سورة الكهف ٢٠/١٨

- ﴿فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾

سورة الكهف ٢٢/١٨

- ﴿لَا يَسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾

- ﴿وَإِنْ جَاهِدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾

سورة لقمان ١٥/٣١

- ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَايٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾

سورة الكهف ٢٣/١٨ - ٢٤

وفي الحديث : «لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليسلطن الله عليكم شراركم فيدعو خياركم فلا يستجاب لهم» .

- «صوموا نصحوا» .

- «سافروا تغنموا» .

قال الشاعر:

لأستسهلنَّ الصَّغْبَ أو أدركَ المُنَى فما أنقادتِ الآمالُ إلا لصابر

وقال طرفة:

ألا أيُّ هذا الزاجري أخضرَ الوغى وأن أشهدَ اللذاتِ هل أنت مُخلدي

وقال زهير:

من يَلْقَ يوماً على عِلاته هَرِمًا يَلْقَ السَّماحةَ منه والنَّدَى خُلُقًا

قال شوقي:

إذا كان الرُّمَاءُ رُمَاءَ سُوءٍ أَحَلُّوا غيرَ مَرماها السُّهاما

وقال:

ومن يمشِ في وَزدِ الخطوبِ وشَوَكها يَعدُّ الخُطأَ أو يَحسُبُ العَثَرَاتِ

وقال الشاعر:

إذا كنتَ ذا رأيٍ فكن ذا عَزِيمَةٍ فإنَّ فسادَ الرأْيِ أن تَتَرَدَّدَا

وقال عبيد بن الأبرص:

من يسألُ الناسَ يَحْرِمُوهُ وسائلُ اللهِ لا يَخِيبُ

وقال أبو العتاهية:

ترجو النجاة ولم تَسْلُكْ مسالكها إنَّ السفينة لا تجري على اليبسِ

وقال زهير:

ومن هاب أسباب المنايا ينلنهُ
ومن يجعل المعروف في غير أهله
وإن يرق أسباب السماء بسلم
يكن حمده ذمّاً عليه ويندم

وقال المتنبي:

ومن يك ذا فم مرّ مريض
يجد مرّاً به الماء الزُّلالا

* * *

الأفعال الخمسة وإعرابها

الأفعال الخمسة: هي كل فعل مضارع اتصل به ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المؤنثة المخاطبة، ولهذه الأفعال خمس صور تنشأ من وصل هذه الضمائر بها:

أ - مع ألف الاثنين: يفعلان: يكتبان
تفعلان^(١): تكتبان

ب - مع واو الجماعة: يفعلون: يكتبون
تفعلون: تكتبون

ج - مع ياء المؤنثة المخاطبة: تفعلين: تكتبين

إعراب هذه الأفعال:

أ - في حالة الرفع: علامة الرفع فيها ثبوت النون في آخرها:
قال تعالى^(٢):

﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿٢١﴾ يَبْتَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَتَّعِيَانِ ﴿٢٢﴾ فَيَايَءَ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾

(١) وهذه الصيغة تصلح للمثنى المؤنث الغائب: الطالبتان تكتبان، وللمثنى المخاطب بنوعيه المذكر والمؤنث: أنتما تكتبان.

(٢) سورة الرحمن ١٩/٥٥ - ٢١.

وقال^(١): ﴿يُخَذِّعُونَ اللَّهَ وَلَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾.

وقال^(٢): ﴿وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانْظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ﴾.

فالأفعال: - يلتقيان، يبغيان، تكذبان.

- يخادعون، يخذعون، يشعرون.

- تأمرين

كلها ثبتت النون في آخرها لأنها لم يدخل عليها حرف ناصب أو جازم، فكان ثبات هذه النون هو علامة الرفع، فيها كما كان ثبات الضمة على آخر الفعل المفرد علامة للرفع فيه.

ب - في حالتي النصب والجزم:

إذا دخل ناصب أو جازم على فعل من هذه الأفعال حُذِفَت النون من آخرها، وكان هذا الحذف علامة للنصب أو الجزم، ومن ذلك قوله تعالى^(٣):

﴿وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا ءَاتَيْتُمُوهُمْ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا إِلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ﴾.

فالأفعال: تأخذوا، يخافا، يقيما، دخل عليها حرف ناصب وهو أن، فحُذِفَت النون، وهذه هي علامة النصب فيها.

(١) سورة البقرة ٩/٢.

(٢) سورة النمل ٣٣/٢٧.

(٣) سورة البقرة ٢٢٩/٢.

وقال تعالى: ﴿قَالَ لَا تَخَافَا إِنِّي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى﴾^(١).

وقال^(٢): ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾.

فالأفعال: تخافا، تهنؤا، تحزنوا، سُبِقَتْ بأداة جزم هي «لا» الناهية، فجزمتها، وكانت علامة الجزم حذف النون.

ولا فرق بين أن يكون الفعل صحيحاً أو مُعتلاً، مبنياً للفاعل أو مبنياً للمفعول، تاماً أو ناسخاً.

والضمائر التي قبل هذه النون لها محلّ من الإعراب، فقد جاءت في الأفعال السابقة فاعلاً، وقد تقع نائباً عن الفاعل إذا كان الفعل مبنياً للمفعول كقوله تعالى^(٣):

﴿وَإِنْ تُبْتَرُوا فَلََكُمْ رُهُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ﴾.

فالفعل الأول «تَظْلِمُونَ» مبني للفاعل، والفعل الثاني «تُظْلَمُونَ» مبني للمفعول. وكلا الفعلين مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، غير أن حكم الضمير (الواو) مُخْتَلَفٌ فيهما؛ إذ هو في الأول في محلّ رفع فاعل. وفي الثاني في محل رفع نائب عن الفاعل.

(١) سورة طه ٤٦/٢٠.

(٢) سورة آل عمران ١٣٩/٣.

(٣) سورة البقرة ٢٧٩/٢.

(٤) إذا كان الفعل ناسخاً مثل «تكون» واتصلت به ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة فإن هذه الضمائر تكون في محل رفع اسماً لهذا الفعل، وسيأتي تفصيل ذلك في مبحث الأفعال الناسخة.

بيتا الألفية:

وَأَجْعَلْ لِنَحْوِ «يَفْعَلَانِ» النونا رَفْعاً وَتَدْعِيْنَ وَتَسْأَلُونَا
وَحَذْفُهَا لِلجزم والنصب سِمَةٌ كـ «لَمْ تَكُونِي لِتَرْؤُمِي مَظْلَمَةً»

* * *

نصوص للتدريب على الأفعال الخمسة

قال تعالى:

- ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمُوتَ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِن لَّا تَشْعُرُونَ﴾
سورة البقرة ١٥٤/٢

- ﴿إِن تَسْتَغِيثُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ وَإِن تَنْهَوْا فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِن تَعُودُوا نَعُدُّ وَلَن تُغْنِيَ عَنْكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ﴾
سورة الأنفال ١٩/٨

- ﴿وَلَن تَسْتَطِيعُوا أَن تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ فَتَدْرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ وَإِن تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٢٩﴾ وَإِن يَنْفَرَا يُعْنِ اللَّهُ كُلًّا مِّن سَعَتِهِ﴾
سورة النساء ١٢٩/٤ - ١٣٠

- ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا ءَاتَاكُمْ﴾
سورة الحديد ٢٣/٥٧

وفي الحديث: «لِتَأْخُذُوا مَصَافِكُمْ».

قال أبو القاسم الشابي:

وَعَدُوا يَشْبُونُ اللّٰهِيْبَ بِكُلِّ مَا وجدوا لِيَشُوْا فوقه أَشْلَائِي

قال عمرو بن الإطنابة:

وَقَوْلِي كَلِمَا جَشَأْتُ وَجَاشَتْ
مَكَانَكَ تُحَمِّدِي أَوْ تَسْتَرِيحِي

قال مالك بن الرِّيب:

يَقُولُونَ: لَا تَبْعِدْ وَهُمْ يَدْفَنُونِي
وَأَيْنَ مَكَانُ الْبُعْدِ إِلَّا مَكَانِيَا

وقال الشاعر:

أَكَلْ أَمْرِي تَحْسَبِينَ أَمْرًا
وَنَارٍ تَوَقَّدُ بِاللَّيْلِ نَارًا

قال لييد:

أَلَا تَسْأَلَانِ الْمَرْءَ مَاذَا يَحَاوِلُ
أَنْحَبُّ فَيُقْضَى أَمْ ضَلَالٌ وَبَاطِلٌ

وقال شوقي:

يَا خَلِيلِي لَا تَذْمَا لِي الْمَوَدَّةَ
فَالَّذِي تُبْصِرَانِ لِي مِنْ رِضَاءٍ
تَ فَإِنِّي مَنْ لَا يَرَى الْعَيْشَ حَمْدًا
حُرْمَةً لِلْحَيَاةِ عِنْدِي تُؤَدَّى

قال الشاعر:

مَهْلًا بَنِي عَمَّنَا مَهْلًا مَوَالِينَا
اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّا لَا نُحِبُّكُمْ
لَا تَطْمَعُوا أَنْ تُهَيِّنُونَا وَتُكْرِمَكُم
كُلُّ لَهُ وَجْهَةٌ فِي بُغْضِ صَاحِبِهِ
لَا تَنْبُثُوا بَيْنَنَا مَا كَانَ مَدْفُونًا
وَلَا نَلُومُكُمْ إِلَّا تَحِبُّونَا
وَأَنْ نَكُفَّ الْأَذَى عَنْكُمْ وَتُؤْذُونَا
بِنِعْمَةِ اللَّهِ نَقْلِيكُمْ وَتَقْلُونَا

الأفعال المعتلة الآخر وإعرابها

الفعل المعتل هو ما كان أحد أصوله ألفاً أو ياءً أو واواً.

ولما كان موضوعنا هو إعراب الأفعال لذلك كان ما يعيننا هنا هو الفعل المعتل الآخر مثل:

يخشى: معتل الآخر بالألف^(١)

يقضي: معتل الآخر بالياء.

يدعو: معتل الآخر بالواو.

وهذه الأفعال حالها في الإعراب كحال الفعل الصحيح الآخر، تكون مرفوعة إذا تجرّدت من دخول ناصب أو جازم، وتكون منصوبة إذا دخل عليها حرف ناصب، ومجزومة إذا دخل عليها حرف جازم، وبيان إعراب هذه الأفعال كما يأتي:

أ - المعتل الآخر بالألف:

١ - في حالة الرفع: تُقَدَّرُ الضمة على آخره، وَيَمْنَعُ من ظهورها التعذر، أي: استحالة النطق بالحركة.

(١) الألف في «يخشى» وما مثله ليست أصلاً، وإنما هي منقلبة عن الياء، أو الواو لعلّة صَرْفِيَّة، وأصلها في «يخشى» ياء، والدليل على ذلك المصدر خشية.

قال تعالى^(١):

﴿وَمَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾.
الفعل يخفى: مرفوع ولم تظهر الضمة على الألف، وحال
دون ظهورها تعذرُ النطق بها مع وجود هذه الألف الساكنة.

٢ - حالة النصب: وتُقدَّر الضمة على الألف كالحالة السابقة؛
لتعذر إظهارها والنطق بها. قال تعالى^(٢):

﴿وَلَنْ رَضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصْرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾.
ترضى: مضارع منصوب بـلن، والفتحة مقدرة على الألف
منع من ظهورها التعذر.

٣ - حالة الجزم:

وفي هذه الحالة يُحذفُ حرف العلة: قال تعالى^(٣):

﴿وَلَا يَأْبُ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ﴾.

وقال^(٤): ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ﴾.

فالفعْلان: يَأْبُ، تَرَ: جُزم الأول بـ«لا» الناهية، والثاني بـ
«لم» الجازمة، وكانت علامة الجزم حَذْفُ حرفِ العلة من
آخرهما.

(١) سورة إبراهيم ١٤/٣٨.

(٢) سورة البقرة ٢/١٢٠.

(٣) سورة البقرة ٢/٢٨٢.

(٤) سورة الحج ٢٢/٦٥.

ب - المعتل الآخر بالياء أو الواو

١ - في حالة الرفع :

تَقْدَرُ الحركة وهي الضمة على الياء والواو، ويمنع من ظهورها ثقل النطق بها. ومثال ذلك :

يقضي ، يدعو

فليس متعذراً أن نقول : يقضي، يدعو، بإظهار الحركة على حَرْفِي العلة، ولكن يثقل على اللسان أن ينتقل من كسر إلى ضم في الأول، وأن ينطق بضمة على واو في الثاني، فكأن حَذَفَ حركة الإعراب فيهما إنما وقع للتخفيف.

قال تعالى^(١) : ﴿يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ بِجُودِلٍ عَنْ نَفْسِهَا﴾.

وقال تعالى^(٢) : ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمْئِهِمْ﴾.

٢ - حالة النصب :

إذا دخل حرف ناصب على معتل الآخر بالياء أو الواو ظهرت الفتحة على حرف العلة؛ لخفتها مع هذين الحرفين.

قال تعالى^(٣) : ﴿لَنْ نَدْعُوًا مِنْ دُونِهِ إِلَّا هُاَ﴾.

وقال^(٤) : ﴿وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا﴾.

(٢) سورة الإسراء ١٧/٧١.

(١) سورة النحل ١٦/١١١.

(٣) سورة الكهف ١٨/١٤.

(٤) سورة هود ١١/٣١.

٣ - حالة الجزم:

إذا دخل حرف جازم على فعل معتل بالياء أو الواو كان الحكم حَذَفَ حرف العلة كما جرى في المعتل الآخر بالألف.

قال تعالى^(١): ﴿كَأَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرُوا﴾.

وقال^(٢): ﴿فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذِّبِينَ﴾.

وقال^(٣):

﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾.

* * *

أبيات الألفية:

وَأَيُّ فَعْلٍ آخِرٍ مِنْهُ أَلِفٌ	أَوْ وَاوٌ أَوْ يَاءٌ فَمُغْتَلًا عُرِفَ
فَالْأَلِفُ أَنْوٍ فِيهِ غَيْرُ الْجَزْمِ	وَأَبْدُ نَضَبٌ مَا كَ «يَدْعُو يَرْمِي»
وَالرَّفْعُ فِيهِمَا أَنْوٍ وَأَحْذَفَ جَازِمًا	ثَلَاثُهُنَّ تَقْضِي حُكْمًا لَازِمًا

* * *

(١) سورة عبس ٢٣/٨٠.

(٢) سورة الشعراء ٢٦/٢١٣.

(٣) الطلاق ٢/٦٥.

نصوص للتدريب على الأفعال المعتلة

قال تعالى :

- ﴿يَبْنِي أَمِيرَ الصَّلَاةِ وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنَّهُ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾

سورة لقمان ١٧/٣١

- ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ﴾

سورة لقمان ١٨/٣١

- ﴿لَنْ نَدْعُوَ مِنْ دُونِهِ إِلَهًا﴾

سورة الكهف ١٤/١٨

- ﴿وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا﴾

سورة طه ٦٩/٢٠

- ﴿أَذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ﴿٤٣﴾ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لِّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ

﴿٤٤﴾ قَالَا رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَنْ يَقْرُبَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْغَىٰ ﴿٤٥﴾ قَالَ لَا تَخَافَا

إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ﴾

سورة طه ٤٣/٢٠ - ٤٦

- ﴿أَمَنْ يَمْشِي مُكَبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾

سورة الملك ٢٢/٦٧

قال شوقي :

يبدو النهار فيُخْفِيهِ تَجَلُّدُنَا للشاميتين ويأسوه تأسينا

قال أبو الأسود:

لا تَنَّهُ عن خُلُقٍ وتَأْتِي مِثْلَهُ عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمُ

قال حَسَّان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

لا نَبْتَغِي رَبًّا سِوَاهُ نَاصِرًا حَتَّى تُوَافِيَ ضُحُوَّةَ الْمِيعَادِ

* * *

النِّكَرَةُ وَالْمَعْرِفَةُ

النَّكْرَةُ وَالْمَعْرِفَةُ

تنقسم الأسماء في العربية إلى نوعين:

- الأسم النكرة.

- الأسم المعرفة.

وفيما يأتي بيان وتفصيل لخصائص كلا القسمين.

١ - الأسم النكرة:

وهو ما دلّ على شيء غير مُعَيَّن، فإذا قلت: رجلٌ، كتابٌ، دلّ اللفظ على مُسَمًّى شائع في جنسه من غير تحديد لرجلٍ بعينه أو كتاب بعينه.

ويتحقق التنكير للأسم بشروط هي^(١):

(١) أوردنا هنا شرطين، وقد وردت شروط أخرى في المصنّفات النحوية فقالوا: من علامات

النكرة دخول «رُبّ» على الأسم، تقول: رُبّ رجل...، رُبّ غلام.

قالوا: وبهذا أُسْتُدِلَّ على أن «مَنْ» و«مَا» قد يقعان نكرتين.

قال سُوَيْدُ بْنُ أَبِي كَاهِلٍ الْيَشْكِرِيُّ:

رُبّ مَنْ أَنْضَجْتُ غِيظاً قَلْبَهُ قد تَمَنَّى لي موتاً لم يُطْغَ
أي: رُبّ شخص.

وقول أُمَيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ:

رُبّما تَكْرَهُ النَفُوسَ مِنَ الْأَمْرِ ر له فَرَجَةٌ كَحَلِّ الْعَقَالِ

أي: رُبّ شيءٍ من الأمور تَكْرَهُه النفس. والأصل كتابة رُبّ منفصلة عن «ما» في مثل هذا الموضع.

انظر شذور الذهب/١٣١ - ١٣٢، أوضح المسالك ١/٦٠.

أ - أن يقبل دخول «أل»، على نحو يفيد التعريف، ويُقصد بالتعريف على ما سيأتي بيانه الدلالة على مُسمًى متعين مثل:

الرجل، الكتاب

فإذا كان الأسم دالاً على متعين؛ قبل دخول «أل» فإن دخولها لن يكسبه تعريفاً، ومثال ذلك عباس، الذي يدل على علم متعين، فإنك إذا قلت: العباس، لم تكسبه التعريف بدخول «أل» عليه، ومثل ذلك قولهم: الحارث والضحاك.

ب - قد يكون الأسم غير قابل لـ «أل»، ولكنه يكون نكرة؛ لأنه يقع في موقع الأسم الذي يقبل «أل»، ومثال ذلك كلمة «ذو»، التي هي بمعنى: صاحب في قولنا: ذو علم، ذو مال، فإن «ذو» معدودة في النكرات وإن لم تكن قابلة لدخول «أل» عليها، لأنها بمعنى صاحب، وهي نكرة.

والأصل في الأسماء التنكير، والتعريف طارئ عليه^(١).

٢ - الأسم المعرفة:

والنوع الثاني من الأسماء هو المعرفة، وهو الأسم الذي يدل على مُسمًى متعين، ويندرج تحت المعرفة أنواع الأسماء السبعة الآتية^(٢):

١ - الضمير: مثل: أنا، هم.

(١) وأما دخول «أل» على مثل عباس، وحارث، وفضل، فإنما كان للمح الأصل فيه وهو التنكير.

(٢) جمع النحوي أنواع المعارف السبعة في قوله:

إن المعارف سبعة فيها كَمُلْ أنا صالح ذا ما الفتى أبني يا رجل

- ٢ - العلم: مثل: محمد، هند.
- ٣ - اسم الإشارة: مثل: ذا، ذي.
- ٤ - الأسم الموصول: مثل: الذي، التي.
- ٥ - المُعَرَّف بـ «أل»^(١): مثل: الرجل، المرأة.
- ٦ - المضاف لواحد من المعارف: أبني، أبنك، أبن عبدالله.
- ٧ - المنادى: يا رَجُلُ، حين تكون نداءً لشخصٍ متعين، وهو هنا نكرة مقصودة فتعريفه ليس بأداة النداء، وإنما هو بالقصد.
- ونتناول في المعرفة ستة^(٢) أنواع، ويتركُ المنادى لباب النداء.

* * *

بيتا الألفيتة:

نَكِرَةٌ قَابِلُ «أل» مؤثراً أو واقعٌ مَوْقَعٌ ما قد ذُكِرَا
وغيره^(٣) معرفةٌ كـ «هم وذي» وهندٌ وأبني والغلامُ والذي»

* * *

(١) ويسمونه «ذو الأداة».

(٢) وذكر ابن هشام سبعة في أوضح المسالك، وستة في شذور الذهب، وترك المُعَرَّف بالنداء.

انظر أوضح المسالك ٦٠/١ وشذور الذهب/١٣٤.

(٣) أراد بقوله: «وغيره» غير النكرة.

أنواع المعارف

١ - الضمير

ويسمونه المضمّر^(١)، ويدّعون به لأنّه أعرف أنواع المعارف.
وسُمّي «مضمراً» من قولهم: أضمرت الشيء: إذا أخفيته في
نفسى، أو من الضمور وهو الهُزال؛ لأنّه غالباً ما يكون قليل
الحروف^(٢).

والضمير على أنواع:

- أ - بارز، ومستتر.
 - ب - منفصل، ومتّصل.
 - ج - ضمائر رفع، ونصب، وجَرّ.
- وجميع هذه الضمائر مبنية لشبهها بالحرف في الوضع، وهي لا
تُتّى ولا تُجمَع ولا تصغّر.

(١) هذه تسمية نحاة البصرة، أما الكوفيون فيسمونه الكناية والمكنّى.
(٢) وفي شرح المفصل ٨٤/٣ «وانما أتى بالمضممرات لضرب من الإيجاز، وأحتراراً من
الإلباس...».

أ - الضمائر البارزة

- ضمائر الرفع^(١) المنفصلة وهي أنا عشر ضميراً:

١ - المتكلم: أنا، نحن.

٢ - المخاطب: أنت، أنتِ، أنتما، أنتم، أنتن.

٣ - الغائب: هو، هي، هما، هم^(٢)، هن.

وسميت ضمائر رفع لأنها تكون غالباً في محل رفع، ووُصِفَتْ بأنها منفصلة لأنها تُكْتَبُ مستقلةً بنفسها، ولا تحتاج إلى كلمة تتصل بها، اسماً كانت أو فعلاً.

ويلاحظ على هذه الضمائر ما يأتي:

١ - في المتكلم: أنا^(٣): يصلح للمذكر والمؤنث المتحدث عن نفسه.

(١) وبدأنا بالضمائر المنفصلة على غير المألوف عند النحويين لاستقلال هذه الضمائر. وعدم حاجتها إلى ما تعتمد عليه في الاتصال.

(٢) وذهب ابن عقيل إلى أنّ «هم» يستعمل في الثلاثة: أي الرفع والنصب والجر مثل: هم قائمون، أكرمتهم، لهم. انظر ٩٣/١.

وفي كلامه نظر، فإن «هم» ضمير رفع. أما ذكره للنصب والجر من قوله: أكرمتهم ولهم؛ فإن الصواب أن الضمير هو الهاء، وأن الميم حرف للجمع وليس من صُلب الضمير. وأنظر همع الهوامع ٢٠٧/١.

(٣) والضمير عند البصريين هو «أَنْ» بنون مفتوحة من غير ألف، وكذا الحال في ضمائر الخطاب. انظر همع الهوامع ٢٠٧/١.

ومذهب الفراء أن الضمير هو أنا وأنت. ولعله الأقوى والأثبت. وأنظر شرح المفصل ٩٣/٣.

نحن: يصلح للذكور والإناث، ولَمَّا يكون مثنى أو جمعاً.

نحن مؤمنون، نحن مؤمنات

وإذا أستمع في المفرد فإنما يكون لِمَنْ يُعْظَم نفسه كقولك:

نحن نكرم الضيف، وأنت تريد تعظيم نفسك لا الجمع.

٢ - في المخاطب: أنتما: للمخاطبتين، أو المخاطبتين.

٣ - في الغائب: هما: للغائبتين أو الغائبتين.

- ضمائر النصب المنفصلة:

وهي اثنا عشر ضميراً، وبيانها كما يأتي:

١ - المتكلم: إِيَّاي، إِيَّانا.

٢ - المخاطب: إِيَّاكَ، إِيَّاكِ، إِيَّاكُمَا، إِيَّاكُم، إِيَّاكُنَّ.

٣ - الغائب: إِيَّاه، إِيَّاهَا، إِيَّاهُمَا، إِيَّاهُمْ، إِيَّاهُنَّ.

وسميت ضمائر نصب لأنها دائماً في محل نصب، ووُصِفَتْ بأنها

منفصلة لأنها تُكْتَبُ مستقلةً بنفسها، ولا تحتاج إلى ما تتصل به.

ويلاحظ على هذه الضمائر ما يأتي:

١ - في المتكلم: إِيَّاي: ويصلح للمتكلم مذكراً كان أو مؤنثاً.

إِيَّانا: ويصلح للمتكلم مذكراً كان أو مؤنثاً، في حالتي التثنية

والجمع، كما يصلح للمُعْظَم نَفْسَهُ تقول: إِيَّانا تنادي، وأنت

تريد المفرد المتكلم.

٢ - في الخطاب: إِيَّاكُمَا: ويصلح للمثنى المذكر والمثنى المؤنث.

٣ - في الغائب: إِيَّاهُمَا: ويصلح للمثنى المذكر والمثنى المؤنث.

الخلاف في حقيقة ضمير النصب المنفصل :

اختلف النحاة حول حقيقة ضمير النصب المنفصل على ما يأتي :

- ١ - الضمير هو «إيّا» واللواحقُ تبيّنُ الحالَ .
وهذا مذهب سيبويه والفارسي والأخفش ، ورَجَّحه أبو حيان ،
ونسب تصحيحه إلى أصحابه وشيوخه .
- ٢ - الضمير هو «إيّا» وقد أُضيفت إليه أسماء مضمرة مثل «نا» في
«إيانا» والياء في «إيأي» .
وهذا مذهب الخليل والمازني وأبن مالك .
- ٣ - أنّ هذه اللواحق هي الضمائر ، و«إيّا» حرف دعامة تعتمد عليها
اللواحق .
وهذا مذهب الفراء .
- ٤ - أنّ الضمير هو مجموع «إيّا» ولواحقها ، وهو مذهب الكوفيين .
وفي هذا الخلاف غير ما ذكرنا ، ونحن نرجح في الإعراب مذهب
الكوفيين ، فهو أسهل وأيسر^(١) .

بيتا الألفية :

وذو أرتفاعٍ وأنفصالٍ : أنا هو وأنتَ ، والفروعُ لا تَشْتَبِهُ
وذو أنتصابٍ في أنفصالٍ جُعِلا إيأي ، والتفريعُ ليس مُشْكِلًا

(١) زد على هذا أن الأصل في الكلمات البساطة لا التركيب .

ب - الضمائر المتصلة

وهي على ثلاثة أنواع:

أ - ضمائر الرفع: وتكون متصلة بالأفعال وهي:

١ - تاء الفاعل^(١): ولها ثلاث صور:

كتبتُ: للمتكلم المفرد، مذكراً كان أو مؤنثاً.

كتبتَ: للمخاطب المفرد.

كتبتِ: للمخاطبة المفردة.

٢ - ألف الاثنين:

أ - للمذكر: قرأَا

ب - للمؤنث: قرأتَا

٣ - واو الجماعة: لجماعة الذكور:

فهموا^(٢).

٤ - نون النسوة: لجماعة الإناث:

درسنَ.

(١) وقولنا: تاء الفاعل لا يعني أنها تلازم الفاعلية دائماً، فقد يأتي هذا الضمير اسماً للفعل الناسخ

مثل: كنتُ. وكذا الحال في سائر ضمائر الرفع المتصلة.

(٢) وزيدت الألف الفارقة بعد واو الضمير لتمييزه عن واو لا تكون ضميراً. فقد تكون حرفاً نائباً

عن حركة إعراب أصلية وهي الضمة، كما في: فاعلو الخير، وجاء أخو عبدالله، وقد تكون

أصلاً مثل: دنا يدنو.

٥ - ياء المؤنثة المخاطبة:

ادرسى .

٦ - نا: الدالة على الفاعلين، ويأتي الحديث عنه .

- ضمائر مشتركة بين النصب والجر وهي:

الهاء، والياء، والكاف

حالة النصب: - وتكون هذه الضمائر في محل نصب:

- إذا اتصلت بالأفعال، فتكون في محل نصب مفعولاً به، مثل:
أكرمْتُكَ .

- إذا اتصلت بـ «إنَّ» أو إحدى أخواتها فهي في محل نصب أسم لها:
إنَّكَ كريم .

وقد اجتمعاً في قوله تعالى^(١):

﴿يَمُوسَىٰ إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَتِي وَبِكَلِمَىٰ﴾ .

حالة الجر: تكون هذه الضمائر في محل جر:

- إذا اتصلت بالأسماء، فهي في محل جرّ بالإضافة،
قال تعالى^(٢): ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ .

- إذا اتصلت بحرف الجرّ فهي محل جرّ بالحرف،
قال تعالى^(٣): ﴿وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ﴾ .

(١) سورة الأعراف ١٤٤/٧ .

(٢) سورة الشرح ١/٩٤ .

(٣) سورة هود ٣٨/١١ .

- ضمير مشترك بين الرفع والنصب والجَرّ

وهو «نا»

حالة الرفع : إذا اتصل «نا» بفعل ، ودَلَّ على الفاعلين :

قال تعالى ^(١) : ﴿وَقُلْنَا يَتَّخِذُمْ أَشْكَنَ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ .

إذا اتصل بفعل ناسخ فهو في محل رفع أسم له ، كقوله تعالى ^(٢) : ﴿وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ﴾ .

حالة النصب :

- إذا اتصل بفعل ودَلَّ على من وقع عليه الفعل ،

قال تعالى ^(٣) : ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا﴾ .

- إذا اتصل بـ «إِنَّ» وأخواتها فهو في محل نصب .

قال تعالى ^(٤) : ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ .

حالة الجرّ :

- إذا اتصل بأسم فهو في محل جرّ بالإضافة ،

قال تعالى ^(٥) : ﴿إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَمْ يَنْفَادِ﴾ .

(١) سورة البقرة ٣٥/٢ .

(٢) سورة الأنبياء ٧٨/٢١ .

(٣) سورة النساء ٧٥/٤ .

(٤) سورة القدر ١/٩٧ .

(٥) سورة ص ٥٤/٣٨ .

- إذا اتصل بحرف جرّ فهو في محل جرّ بالحرف،
قال تعالى^(١): ﴿إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ ۖ وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَىٰ﴾.

فائدة

- قد يلتبس الأمر على بعض المُعَرِّبين في تعيين حال الضمير «نا» من الإعراب بين الرفع والنصب عند اتّصاله بالفعل الماضي، ويُعْتَمَدُ للتمييز بين الحالتين قرينة لفظية، وهي أنّ ما قبل «نا» في حالة الرفع يكون ساكناً، وفي حالة النصب يكون مفتوحاً، ومثال ذلك:
- قَابَلْنَا مُحَمَّدًا: نا: دالة على الفاعلين.
 - قَابَلْنَا مُحَمَّدٌ: نا: دالة على من وقع عليهم الفعل.
- فالفعل الأول مبنيّ على السكون لاتّصاله بضمير الرفع، والثاني مبنيّ على الفتح على الأصل، كما كان قبل اتّصال الضمير «نا» به.

أبيات الألفية:

- | | |
|---------------------------------------|--|
| فما لذي غيبةٍ أو حُضُورٍ | ك: أنت وهو، سَمَّ بالضمير |
| وذو اتّصال منه ما لا يُبْتَدَأُ | ولا يلي إلا أختياراً أبداً |
| كالياء والكاف من «أَبْنِي أَكْرَمَكَ» | والياء والها من «سَلِيهِ ما مَلَّكَ» |
| للرفع والنصب وجرّ «نا» صَلَحَ | ك «أَعْرِفْ بنا فَإِنَّا نِلْنَا المِنَحَ» |
| وألفُ والسواو والنونُ لما | غاب وغيره ك «قاما، وأعلما» |

(١) سورة الليل ١٢/٩٢ - ١٣.

ج - الضمير المستتر

وهو الضمير الذي يُقدَّر بحسب السِّياق، ولا يظهر في الكلام، وينقسم إلى:

أ - واجب الاستتار: وهو الذي لا يجوز أن يحلَّ محله الاسم الظاهر، ويكون في:

١ - الفعل المضارع:

أقرأ، أي: أنا.

تقرأ، أي: أنت.

نقرأ، أي: نحن.

٢ - فعل الأمر^(١): إقرأ، أي: أنت.

ب - جائز الاستتار: وهو الذي يجوز أن يحلَّ محله الاسم الظاهر، ويكون ذلك للضمير الغائب المفرد مذكراً كان أو مؤنثاً مثل:

محمدٌ يقرأ: أي: هو، فلك أن تقول: يقرأ محمدٌ.

هَندٌ تقرأ: أي: هي، ولك تقول: تقرأ هَندٌ.

بيت الألفية:

ومن ضمير الرفع ما يَسْتَتِرُ ك «أَفْعَلْ أَوْافِقْ نَغْتَبِطُ إِذْ تَشْكُرُ»

(١) وقوله تعالى: ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ سورة البقرة ٣٥/٢، ليس الضمير أنت هو الفاعل بل هو تأكيد للضمير المستتر في «أسكن».

استعمال الضمير في حالتي الاتصال والانفصال

سبق أن بيّنا الضمائر المنفصلة والمتصلة، وبقي أن نتناول كيفية استعمال هذين النوعين، ويمكن إجمال القواعد الحاكمة على استعمالهما في قاعدتين أساسيتين هما:

- ١ - كل موضع أمكن أن يؤتى فيه بالضمير المتصل لا يجوز أن يُعَدَّل عنه إلى الضمير المنفصل.
فأنت لا تقول: أكرمت إياك؛ لأنك تستطيع أن تقول: أكرمتك.
- ٢ - إذا لم يكن من الممكن الإتيان بالمتصل وجب ذِكرُ المنفصل^(١):
إِيَّاكَ أَنَادِي، إِيَّاكَ أَكْرَمْتُ

مواضع انفصال الضمير^(٢):

ويكون واجباً في الحالات الآتية:

- ١ - في الحصر بإنما، قال الفرزدق:
أنا الذائد الحامي الذمار وإنما يدافع عن أحسابهم أنا أو مثلي

(١) قال الشاعر وهو الفرزدق:

بالباعث الوارث الأموات قد ضمنت إيتاهم الأرض في دهر الدهارير
الفصل هنا شاذ، والأصل أن يقال: قد ضمنتهم.

(٢) انظر جمع الهوامع ٢١٥/١ - ٢١٧ وأوضح المسالك ٦٥/١.
والحاشية (١) في ص/١٠٠ من شرح ابن عقيل، للشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد.

فإن «إنما» أفادت الحصر، فوجب ذكر الضمير المنفصل،
والتقدير: لا يدافع عن أحسابهم إلا «أنا».

٢ - إذا تقدّم الضمير على عامله، وذلك في مثل قوله تعالى^(١):

﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾.

تقدّم ضمير النصب «إِيَّاكَ» الواقع مفعولاً به على الفعل الناصب
له: نعبد، ونستعين.

٣ - إذا وقع الضمير بعد «إِلَّا»: قال تعالى^(٢):

﴿أَمَرَ إِلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾.

٤ - الفصل بين الضمير وعامله نحو^(٣):

﴿يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ﴾

فقد فصلَ لفظُ «الرسول» بين الفعل العامل وضمير النصب، ولولا
الفصلُ لأمكن في غير القرآن أن يقال: يخرجونكم والرسول.

٥ - بعد «أَمَّا»^(٤)، أمّا أنت فشاعر.

٦ - أن يكون الضمير معمولاً لحرف نفي:

(١) سورة الفاتحة ٥/١.

(٢) سورة يوسف ٤٠/١٢.

وأما قول الشاعر:

وما علينا إذا ما كنتِ جارتنا ألا يجاورنا إِلَّاكَ دِيَار
فقد قال: إِلَّاكَ، فأوقع الضمير المُتَّصِل مكان الضمير المنفصل لضرورة الشعر، وكان الأولى
أن يُقال: إِلَّا إِيَّاكَ.

(٣) سورة الممتحنة ١/٦٠.

(٤) أمّا: حرف شرط وتفصيل.

قال تعالى: ﴿مَا هُبَّ أَتْمَهْتِهٖٓ﴾^(١).

﴿إِنَّا إِنَّا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوِّمٍ يُؤْمِنُونَ﴾^(٢).

ويأتي بيان عمل حرف النفي في مبحث الأحرف العاملة عمل «ليس».

اجتماع ضميرين فأكثر

قد يأتي في الفعل الواحد ضميران متصلان فأكثر مثل: سَلْنِيهِ،
أَعْطَيْتُكَهُ، وفي هذه الحالة يجوز لك وجهان.

أ - الاتّصال: سَلْنِيهِ، أَعْطَيْتُكَهُ.

ب - الانفصال: سَلْنِي إِيَّاهُ، أَعْطَيْتُكَ إِيَّاهُ.

وهو كلام أكثر النحويين^(٣).

- وإذا كان الفعل ناسخاً مثل «كان»:

يجوز الاتّصال والانفصال، وأختار سيبويه الانفصال: كنت إِيَّاهُ.
وأختار ابن مالك الاتّصال فقال: كُنْتُهُ.

- وإذا كان الفعل متعدياً إلى مفعولين الثاني منهما خبر في الأصل
وهما ضميران فقد أختار سيبويه الانفصال^(٤): خَلْتَنِي إِيَّاهُ.
وأختار ابن مالك الاتّصال:

خَلْتَنِيهِ.

(١) سورة المجادلة ٢/٥٨. (٢) سورة الأعراف ١٨٨/٧.

(٣) وذهب سيبويه إلى أن الانفصال مخصوص بالشعر والضرورات فيه، وأن الاتّصال واجب.

(٤) ورجح ابن عقيل مذهب سيبويه، فهو الكثير عن لسان العرب، وهو كثير السماع منهم.

رتبة الضمائر وترتيبها في الجملة

تتفاوت الضمائر من حيث وضوح دلالتها على ما تشير إليه؛ فضمير المتكلم هو أوضحها؛ لأن المتكلم حاضر في الكلام معبر عن نفسه، ويليه في وضوح الدلالة ضمير المخاطب؛ إذ هو مقصود من المتكلم بالحديث، وقد يكون حاضراً في مقام الكلام أو لا يكون، أما ضمير الغائب فهو أقل الثلاثة وضوحاً في دلالة؛ لأنه يشير إلى مقصود خارج المقام، وعلى هذا رتب النحاة هذه الضمائر، فجعلوا ضمير المتكلم أخص من ضمير المخاطب، وضمير المخاطب أخص من ضمير الغائب. وترتب على هذا أحكام تتعلق بترتيب هذه الضمائر إذا وقعت مجتمعة في الكلام، وبيان ذلك كما يأتي.

- أ - إذا اجتمع ضميران منصوبان أحدهما أخص من الآخر ففيهما ما يأتي:
 - إذا كانا متصلين وجب تقديم الأخص:
 - الدرهم أعطيتكه: فقدّم «الكاف» ضمير الخطاب على الهاء ضمير الغائب.
 - الدرهم أعطيتنيه: قدّم الياء وهو ضمير المتكلم على هاء الغائب؛ لأن ضمير المتكلم أخص منه.
- ولا يجوز أن تقدّم ضمير الغائب في مثل هذين المثالين^(١).

(١) وأجاز هذا بعض المتقدمين. ومنه ما جاء في «النهاية في غريب الحديث والأثر»: من قول عثمان: أراهمني الباطل شيطاناً. فقد قدم الهاء على الياء، مع أن الياء أخص من الهاء. ومثل هذا من النادر الذي لا تقوم عليه قاعدة.

٢ - إذا كانا متصلًا ومنفصلًا قَدَّمْتَ وأَخَّرْتَ ما شِئْتَ^(١).

فتقول: - الدرهم أعطيتك إياه، وأعطيتني إياه.

- أعطيته إياك، أعطيته إياي.

- وهناك صور أخرى أوردتها النحاة على سبيل الاستقصاء، ولا تقع للناس في استعمال.

* * *

أبيات الألفية:

وفي اختيار لا يجيء المنفصل	إذا تأتى أن يجيء المتصل
وصل أو أفصل هاء: سلبه، وما	أشبهه، في: كُنْتُه الخُلْفُ أنتمى
كذلك خَلْتَنِيه، واتصالاً	أختار، غيري أختار الانفصالاً
وقدّم الأخصّ في اتصال	وقدّمَنْ ما شئت في انفصال
وفي اتحاد الرتبة ألزَمَ فصلاً	وقد يُبيحُ الغيبُ فيه وضلاً

* * *

(١) ويشترط في هذا أمن اللبس، فإذا كان في الكلام لبس: نحو زيد أعطيتك إياه، فلا يجوز تقديم الغائب فتقول: أعطيته إياك؛ لأنه لا يُعْلَم: أزيد أخذ أو مأخوذ.

نون الوقاية مع ياء النفس

إذا اتصل بالفعل ياء المتكلم لحقته «نون» تُسمّى نون الوقاية^(١)، وهي حرف لا محل له من الإعراب.

ومعنى الوقاية: الحفظ، فهي تقي آخر الفعل من الكسر الذي يسبق هذه الياء بالضرورة لمناسبته إيّاها.

١ - مثل: أكرَمَني، يكرِمنِي، أكرِمنِي.

٢ - وثبتت هذه النون في الأحرف الناسخة «إِنْ وأخواتها»، فهي مُشَبَّهَةٌ بالفعل في المعنى والعمل، وذلك كما يأتي:

أ - ليت: كثر اتصال النون بها. قال تعالى^(٢):

﴿يَلَيْتَنِى كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾.

وقلّ: ليتي. ومنه قول زيد الخير الطائي:

كُمْنِيَّة جَابِرٍ إِذْ قَالَ: لَيْتِي أَصَادِفُهُ وَأُتْلِفُ جُلٍّ مَالِي

ب - لعلّ: الفصيح تجريدها من النون، ومنه قوله تعالى حكاية

(١) وقد تحذف شذوذاً كقول رؤبة:

عددتُ قومي كعديد الطُّنيسِ

إذ ذهب القوم الكرام ليسي

وكان ينبغي أن يقول: ليسني، ولكنها الضرورة، ولذلك غَدّوا هذا البيت شاذاً.

(٢) سورة النساء ٧٣/٤.

عن فرعون^(١): ﴿لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ﴾.

ويقول إثبات النون، قال:

فقلت أغيراني القَدومَ لعلني أخطُ بها قبراً لأبيضَ ماجِدٍ

ج - في الأحرف الناسخة الباقية، وهي: إِنْ، أَنْ، كَأَنَّ، لَكِنَّ،

أنت بالخيار إن شئت أثبت هذه النون، وإن شئت حذفها.

تقول: إني، إنني، وكذا الحال فيما تبقى منها.

٣ - مع حَرْفِي الجَرِّ: مِنْ، عَنْ:

وتلزمهما مع الياء نون الوقاية: مَنِي، عَنِي.

وتدغم في نون الحرف كما ترى.

وحذف بعضهم النون تخفيفاً: فقال: مِني وعَني.

قال:

أيها السَّائِلُ عَنْهُمْ وَعَنِي لستُ من قَيْسٍ ولا قَيْسُ مِني

فقد حذف نون الوقاية لضرورة الشعر.

٤ - مع «لَدُنْ»:

الفصيح أن تثبت مع «لَدُنْ» نون الوقاية، فتقول: «لَدُنِّي» بإدغام

نون الكلمة في نون الوقاية. ومنه قوله تعالى^(٢):

﴿قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا﴾.

(١) سورة غافر ٤٠/٣٦.

(٢) سورة الكهف ١٨/٧٦.

ويقل حذفها، فقد قرئت^(١) «لُدْنِي» بنون واحدة للتخفيف.

٥ - قَط، قد:

هما أَسْمَا فِعْلٍ بمعنى يكفي، والكثير فيهما إثبات نون الوقاية عند اتصالهما بياء المتكلم، فتقول: قَطْنِي: قَدْنِي، أي: حَسْبِي، والحذف قليل: قَطِي قَدِي.

وجاء الحذف والإثبات في قول حُمَيْد بن مالك الأَرَقَط^(٢):

قَدْنِي من نُضِرِ الحُبَيْنَيْنِ قَدِي

ليس الإمام بالشحيح المُلْحِدِ

* * *

أبيات الألفية:

وقبل يا النَّفْسِ مع الفعل أَلْتَزِمُ	نُونُ وقايةٍ «وَلَيْسِي» قد نُظِمَ
و«لِيتني» فشا و«لِيتي» نَدَرَا	وَمَعَ «لَعَلَّ» أَعَكِسَ، وَكُنْ مُخَيَّرَا
في الباقيات، وأضطراراً خَفَّفَا	مِثِّي وَعَنِّي بعضُ مَنْ قد سَلَفَا
وفي لَدُنِّي لَدُنِّي قَلَّ، وفي	قَدْنِي وَقَطْنِي الحذفُ أيضاً قد يَفِي

(١) وهي قراءة نافع وأبي بكر عن عاصم وأبي جعفر وحَمَاد والمفضل والأصبهاني عن الأعشى بتخفيف النون «لُدْنِي» وهي نون «لُدْن» اتصلت بياء المتكلم، وهي إحدى لغاتها، وهي القياس؛ لأن أصل الأسماء إذا أضيفت إلى ياء المتكلم ألا تلحقها نون الوقاية.

انظر «معجم القراءات» لمؤلفه عبداللطيف الخطيب ٢٧١/٥ - ٢٧٣.

(٢) يمدح الحجاج بن يوسف الثقفي ويذمُّ أبْن الزبير، وكان يقال له أبو خبيب. والخبيبان: أبْن الزبير وأخوه مصعب، فَعُلِبَ الأول لشهرته على الثاني.

نصوص للتدريب

على الضمائر

١ - قال تعالى :

﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴿١٦﴾ فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴿١٧﴾ قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا ﴿١٨﴾ قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا ﴿١٩﴾ قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴿٢٠﴾ قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَى هَيْنٌ وَلَنَجْعَلَنَّ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَقْضِيًّا ﴿٢١﴾ ﴿ فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا ﴿٢٢﴾ فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَلَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَنْسِيًّا ﴿٢٣﴾ فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴿٢٤﴾ وَهَزَيْتُ إِلَيْكِ الْجَنَّةَ تَلَوْتُ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا ﴿٢٥﴾ فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيَنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا ﴿٢٦﴾ فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَمْرِئٌ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا فَرِيًّا ۖ ۝﴾

سورة مريم ١٩/١٦ - ٢٧

٢ - ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾

سورة الفاتحة ٥/١

٣ - ﴿إِنْ يَسْأَلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبَخَّلُوا وَبُخْرَجَ أَصْفَنَّاكُمْ﴾

سورة محمد ٣٧/٤٧

٤ - ﴿إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَايِكَ قَلِيلًا وَلَوْ أَرَادَهُمْ كَثِيرًا لَفَاشَلْتَهُ

وَلَلتَرَعْتَهُ فِي الْأَمْرِ﴾ سورة الأنفال ٤٣/٨

٥ - ﴿أَنْزَلْنَاهَا وَأَنْتَ لَهَا كَرِهُونَ﴾ سورة هود ٢٨/١١

٦ - ﴿نَسَبْنَاهُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ سورة البقرة ١٣٧/٢

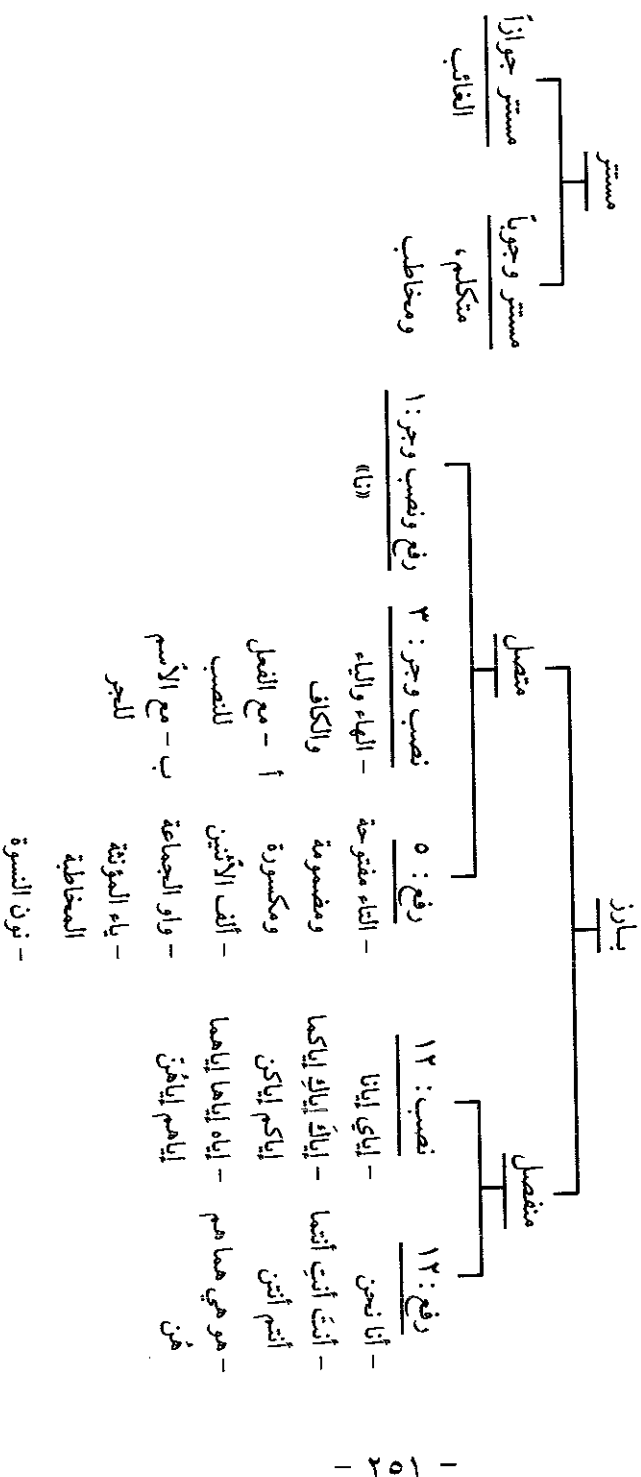
٧ - من أمثال العرب: «إِيَّاكَ أَعْنِي وَأَسْمَعِي يَا جَارَةَ».

٨ - قال المتنبي مخاطباً سيف الدولة:

ليس إلاك يا عليّ إمام سيفه دون عِزِّهِ مَسْلُوكُ

* * *

مخطط الضمائر



٢ - العَلَم

النوع الثاني من أنواع المعارف هو: العَلَم.

والعَلَم: هو الأسم الذي يعيّن ذاتاً معلومة.

وقد تكون لشخص مثل: محمد، فاطمة.

أو لقبيلة أو جماعة مثل: هُذَيْل، تميم.

أو لمكان مثل: عَدَن، مِصر.

وقد يعيّن العلم بعض ذوات الحيوان، ومن ذلك:

لاحِق: اسم فرس.

شَذَقَم: اسم جمل.

هيلة: اسم شاة.

واشَق: اسم كلب.

العَلَم عند العرب على ثلاثة أنواع:

١ - الأسم: أحمد، عبدالله، زينب، دمشق.

٢ - الكُنيّة: وهو ما بُدئ بِأَبٍ أو أُمٍّ^(١):

أبو عبدالله، أُمّ الخير.

(١) وزاد الرضي ما بُدئ بِأَبْنٍ أو بنت نحو: أبْنِ آوى، بنت وردان.

انظر شرح الكافية ١٣٩/٢.

- ٣ - اللقب: هو ما أشعر بمدح أو ذم:
- المدح: زين العابدين، نور الدين، الرشيد، الصديق.
- الذم: أنف الناقة، الأعشى، الشنفرى^(١).

- الأرتجال والنقل في الأعلام^(٢)

ينقسم العلم إلى مُرتَجَلٍ ومنقول، وبيان ذلك كما يأتي:

- أ - العلم المُرتَجَلُ: هو الأسم الذي يُطْلَقُ على ذاتٍ معلومةٍ ابتداءً، ولم يسبق له أن أستخدم في غير ذلك مثل:
سُعاد، عمر.

ب - العلم المنقول: وهو الأسم الذي كان له أستخدم سابق في اللغة قبل أن يُطْلَقَ على المُسمَّى. ويتنوع العلم المنقول بحسب الأصل الذي نُقِلَ عنه كما يأتي:

- ١ - عِلْمٌ منقول من صفة مثل: حارث، حَسَن، منصور.
فأسماء الأعلام الثلاثة منقولة من أوصاف هي أسم الفاعل، والصفة المشبهة، وأسم المفعول.
٢ - عِلْمٌ منقول من مصدر مثل: فَضْل، نُضْر، إبتسام^(٣).

(١) رجل من الأزد شاعر من صعاليك العرب، ومعناه: العظيم الشفتين.

(٢) انظر شرح المفصل ٢٩/١ - ٣٠.

(٣) كانت همزته همزة وصل لأنه مصدر خماسي، فلما نُقِلَ إلى الاسمية صارت همزته همزة قطع.

فهي أعلام منقولة من مصادر الأفعال: فَضَّلَ، نَصَرَ،
ابتسم.

٣ - عَلَّمَ منقول من أسم جنس:
مثل: فَهَدَ، أَسَامَةَ، نَجَّمَ.

فهذه أسماء لأجناس مختلفة سُمِّي بها بعد نقلها.

٤ - علم منقول عن فعل: شَمَّرَ، يَشْكُرُ، يَزِيدُ، يَحْيَى، تَغْلِبُ:
والنقل في الأعلام أكثر من الارتجال.

الأعلام بحسب الأفراد والتركيب

يأتي العلم على نوعين:

أ - عَلَّمَ من لفظ مفرد، ومثاله: سَعَدَ، زَيْنَب، عثمان.
والإفراد هو الأصل.

ب - عَلَّمَ مُرَكَّب^(١): ويكون على ثلاثة أنواع:

١ - المركب الإضافي:

مثاله: عبدالله، أبو طالب، زيد الخير.

(١) سبق الكلام في إعراب أنواع العلم المركب، في إعراب الممنوع من الصرف، والإعراب
التقديري، وما أُعْرِبَ بالعلامات الفرعية.

- ٢ - المركّب المزجي :
- بعلبك ، حضرموت .
- سيبويه ، نفطويه .
٣ - المركّب الإسنادي :
تأبط شراً ، جاد الحق .

أعلام الأجناس

بَيَّنَّا فيما سبق أنواع أَسْمِ العلم الذي يُراد به مُسَمَّى واحدٌ مثل :
محمد ، زينب ، حلب . وهناك نوع آخر من الأسماء استعمله العرب
علماء على بعض أجناس الحيوان^(١) ، ومن أمثلته :

أُسامة : علماً على جنس الأسد

ثُعالة : علماً على جنس الثعلب

فكل أسد يَصْدُق عليه أَسْمُ أُسامة ، وكل ثعلب يقال له : ثُعالة .
وعلى ذلك إذا أطلقنا أَسْمَ أُسامة على إنسان كان من أعلام
الأشخاص ، أي : يخصُّ شخصاً بذاته ، وإن أطلقناه على الأسد كان
من أعلام الأجناس .

(١) هذا هو الشائع في أعلام الأجناس ، وقد تطلق أسماء الأجناس على المعاني مثل :
بَيْرة ، فُجَّار ، يَسَّار : أعلاماً على الميرة والفَجْرة والمَيْسرة .

وأعلام الأجناس - وإن كانت لا تخصُّ واحداً بعينه من جنسها - فإنه لا يصح أن تُعرَّف بأل فلا يقال: هذا الأسامة.

كما أنك إذا قلت: هذا أسامة، كان ذلك بمنزلك قولك: هذا الأسد.

ترتيب الأسم والكنية واللقب

قد يجتمع في الكلام مع الأسم الكنية أو اللقب، أو كلاهما، ولا اجتماعهما في الكلام أحكاماً ضابطة للترتيب بينها^(١)، وذلك على الوجه الآتي:

١ - إذا اجتمع في الجملة أسم و لقب وَجَبَ تقديم الأسم وتأخير اللقب، فتقول:

- زيد أنف الناقة، فقدّمت الأسم العلم، وأخرت اللقب، وهو أنف الناقة، ولا يجوز العكس. وجاء في الشعر التقديم على قلة^(٢).

(١) نعالج في هذا المبحث أحكام ترتيب العلم اسماً وكنية ولقباً في الكلام، أما الأحكام الخاصة بإعرابه فتتنازعها مباحث نحوية شتى تقتضي معرفة القارئ بأحكام تتعلق بالإضافة والنعت والبدل، وهي مباحث تأتي تفصيلاً في مواضعها من أجزاء هذه السلسلة، إذ يكون الطالب عندئذ مهياً للتلقي والاستيعاب.

(٢) قالت جُثُوبُ أَخْتُ عمرو ذي الكلب:

بأن ذا الكلب عَمراً خَيْرَهُمْ حَسَباً بطن شريان يعوي حوله الذئبُ

٢ - إذا اجتمع الأسم والكنية، أو الكنية واللقب. فأنت بالخيار في التقديم والتأخير تقول:

أ - محمد أبو عبدالله: أبو عبدالله محمد.

ب - أبو عبدالله زين العابدين، زين العابدين أبو عبدالله.

ومن هذا: أقسم بالله أبو حفص عمر.

ما مسها من نقب ولا دبّر.

٣ - إذا اجتمع الأسم والكنية واللقب مثل:

محمد أبو عبدالله زين العابدين.

فليس ثمة قيد في الترتيب تقول:

- أبو عبدالله محمد زين العابدين.

- زين العابدين أبو عبدالله محمد.

فائدة

بعض الأعلام تتصل به الألف واللام، ويكون ذلك على نوعين:

الأول: ما يلزمه اتصال الألف واللام به لكي يكتسب العلميّة، ومثال ذلك:

- النّجم: فهو بدون «أل» أسم صالح لكل نّجم، وأمّا مع «أل» فهو علم على «الثرّيّا».

- المدينة: من غير «أل» أسم لكل مدينة، وأمّا مع «أل» فهي علم بالتغليب على مدينة رسول الله ﷺ.

الثاني: ما لا يلزمه اتصال الألف واللام به:

ومثال ذلك: العباس، الفضل، الضحاک

فهذه الأسماء أعلام قبل اتصال «أل» بها؛ لأنها منقولة إلى العلمیة، وبقيت كذلك بعد اتصال «أل» بها.

* * *

أبيات الألفية:

اسمٌ يُعَيِّنُ الْمُسَمَّى مُطْلَقًا	عَلَّمَهُ كَجَعْفَرٍ وَخِرْنِقَا ^(١)
وَقَرَنَ وَعَدَنَ ^(٢) وَلَا حَقَّ	وَشَذَقَمَ وَهَيْلَةَ وَوَأَشَقَّ
وَأَسْمَاءُ أَتَى وَكُنْيَةً وَلَقَبَا	وَأَخْرَنَ ذَا ^(٣) إِنْ سَوَاهُ صَحْبَا
وَمِنْهُ مَنْقُولٌ كَفَضْلِ وَأَسَدَ	وَذُو أَرْتَجَالٍ كَسَعَادٍ وَأُدَدَ
وَجَمْلَةً ^(٤) وَمَا بِمَزْجِ رُكْبَا	ذَا إِنْ بَغِيرَ «وَيْهِ» تَمَّ أَغْرِبَا
وَشَاعَ فِي الْأَعْلَامِ ذُو الْإِضَافَةِ	كَعَبْدِ شَمْسٍ وَأَبِي قُحَافَةِ
وَوَضَعُوا لِبَعْضِ الْأَجْنَاسِ عَلَمٌ	كَعَلَمِ الْأَشْخَاصِ لَفْظًا وَهُوَ عَمٌ ^(٥)
مِنْ ذَاكَ «أُمٌّ عَرِيْطٌ» لِلْعَقْرِ	وَهَكَذَا «تُعَالَةُ» لِلثَعْلَبِ
وَمِثْلُهُ «بَرَّةٌ» لِلْمَبَرَّةِ	كَذَا «فَجَارٍ» عَلَمٌ لِلْفَجْرَةِ

(١) خِرْنَق: علم على مؤنث.

(٢) علمان للمكان، وما تبعهما أعلام للحيوان.

(٣) إشارة إلى تأخير اللقب إذا جاء مع الاسم أو الكنية.

(٤) إشارة إلى العلم المركب تركيباً إسنادياً.

(٥) في هذا البيت وما يليه إشارة إلى أعلام الأجناس.

نصوص للتدريب على العلم

- قال سيدنا حسان رضي الله عنه :
وما اهتزَّ عرشُ الله من أجل هالكٍ سمعنا به إلا لسَعْدِ أبي عمرو
- وقال :
إِنْ كُنْتُ كاذِبَةً الذي حَدَّثتني فَجَوْتُ مَنْجَى الحارثِ بنِ هشامٍ
- أسامةُ أَجْرًا من ثعالة
- وقال ربعة الرقي :
لَشَتَانِ ما بين اليزيديين في النَّدى يزيدِ سُلَيْمٍ والأَعْرَ ابنِ حاتمٍ
- وقال الراجز مخاطباً عمر بن الخطاب رضي الله عنه :
يا عُمَرَ الخيرِ جُزِيتَ الجَنَّةُ
- وقال أبو النجم :
أنا أبو النجم وشِعْري شِعْري
- قال طرفة :
أبا مُنْذِرٍ أَفْتِنْتَ فَاسْتَبَقِ بعضنا حنائيكَ بَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ من بَعْضِ
- قال النابغة :
نُبِّئْتُ أَنَّ أبا قابوس أُوْعِدَنِي ولا قَرَارَ على زَارٍ من الأسدِ

٣ - أسماء الإشارة

تدلُّ الإشارة لُغَةً على مقصود معيّن، وتكون بإحدى طريقتين:

١ - حِسِّيَّة: كالإشارة باليد وما جرى مجراها إلى شخصٍ أو شيء حاضر.

٢ - قولية: كالإشارة بأسماء مخصوصة أستعملها أهل اللغة، وتكون لما هو حاضر، أو غائب، أو لمعنى مُجَرَّد، وتُسَمَّى أسماء الإشارة. وهي النوع الثالث من أنواع المعارف.

وقد تجتمع الإشارة القولية والحسّية، وموضوعنا هو تفصيل الحديث في الإشارة القولية، وهي الأسماء الموضوعة في اللغة لأداء هذا المعنى، ومن أمثلة ذلك:

- هذا طالب نجيب. - إشارة إلى طالب حاضر أمامك.

- ﴿هَذَا بَيَّانٌ لِلنَّاسِ﴾^(١) - إشارة إلى معنى

- هذا الإمام الشافعي طَبَّقَ الأرضَ علماً: إشارة إلى غائب.

وتتنوع أسماء الإشارة إلى ما يأتي:

(١) سورة آل عمران ١٣٨/٣.

أسماء الإشارة إلى المفرد:

أ - ذا^(١): للمفرد المذكر.

ب - ذي ذِه، ذِه، تي، تا، تِه، تِه. للمفردة المؤنثة.

وذِه وته: يجوز في الهاء فيهما ثلاثة أوجه، وترتيبها بحسب شيوعها كما يأتي:

١ - إشباع كسر الهاء: ذِه.

٢ - اختلاس^(٢) كسرة الهاء.

٣ - إسكان الهاء.

أسماء الإشارة إلى المثنى^(٣):

أ - ذان، ذَيْن: للمثنى المذكر، الأول في حالة الرفع، والثاني في حالتي النصب والجر.

(١) للعلماء مذاهب في الألف من «ذا»، فذهب البصريون إلى أن الألف من نفس الكلمة، ورأى آخرون أنَّ أصل هذه الألف واو، وعلى هذا فهو أسم ثلاثي عند الفريقين، ولكنه محذوف اللام للتخفيف. أما الكوفيون فيذهبون إلى أن الأسم هو الذال وحدها، والألف زائدة. وقال ابن يعيش: إنه: «لو ذهب ذاهب إلى أن أصله ثنائي لأصاب؛ لعدم اشتقاقه؛ ولبعده من التصريف. شرح المفصل ١٢٦/٣ - ١٢٧. وهو عندنا الأولى بالقبول.

(٢) اختلاس الكسرة هو النطق ببعض الحركة، وقدَّروه بالثلثين.

(٣) اختلف العلماء في هذه التثنية على أقوال منها:

أ - هي تثنية صناعية، أي بزيادة ألف ونون أو ياء ونون على المفرد، وهذا يقتضي حذف ألفه الأصلية.

ب - هي تثنية غير صناعية، ويعنون بهذا أنه موضوع من الأصل على صورة المثنى، فهو أسم مبنئ، والمبنئ لا يُثنى، وإنما تكون التثنية للأسم النكرة المُعَرَّب. وهذا الوجه عندنا أثبت من غيره. وفي تعليل صورة التثنية غير هذا. انظر شرح المفصل ١٢٧/٣.

ويجوز فيهما تشديد النون: ذَانٌّ، ذَيْنٌّ.

ب - تان، تَيْن: للمثنى المؤنث، الأول في حالة الرفع، والثاني في حالتي النصب والجر.
ويجوز فيهما تشديد النون: تَانٌّ، تَيْنٌّ.

الجمع:

أولاء: بالمد، وهي لغة أهل الحجاز، وبها نزل القرآن الكريم.
أولى: بالقصر، وهي لغة تميم.
وهما يستعملان في جمع العقلاء وغيرهم، والأكثر استعماله للعاقل.

ومن وروده في غير العاقل قول جرير:
ذُمَّ المنازلَ بعد مَنزلة اللَّوى والعيشَ بعد أولئك الأيام
ومن وروده للعاقل قوله تعالى^(١):

﴿أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.

الإشارة إلى المكان:

ومن أسماء الإشارة ما يُشار به إلى المكان خاصّة، وهو:
- هُنا: للقريب، ويقال فيه: هَنا: وهِنا بفتح الهاء وكسرهما مع تشديد النون.

(١) سورة البقرة ٥/٢.

- ثُمَّ^(١): يُشار به إلى المكان البعيد، ويقال: ثَمَّة.

مراتب المُشارِ إليه:

المشار إليه على ثلاث مراتب^(٢): قريب، ثم وسط، ثم بعيد.

أ - القريب: ويشار إليه بأسماء الإشارة المتقدمة.

ب - الوسط: وتضيف إلى أسماء الإشارة كاف الخطاب، فتقول: ذاك، تيك، ذانك، تانك، أولئك، هناك.

وهذه الكاف حرف خطاب، لا مَحَلَّ له من الإعراب.

ج - البعيد: ويُضاف مع كاف الخطاب لامٌ تُسمَّى لامَ البُعدِ، تقول: ذلك، تلك^(٣)، هنالك.

ولام البعد^(٤) حرف لا مَحَلَّ له من الإعراب.

وحذفت الألف خطأً من «ذلك» كراهية لتوالي ثلاثة أمثال في الخط «ذالك».

(١) وإذا وقفت عليه جاز إلحاق هاء السكت به فتقول: ثَمَّة.

(٢) وذهب بعضهم إلى الأقتصار على تقدير رتبتين: قريب وبعيد.

(٣) إذا كان مأخوذاً من «تي» فقد حذفت الياء لألتقاء ساكنين: سكون الياء وسكون اللّام.

(٤) قال ابن يعيش: «وأستفيد بأجمعهما زيادة في التباعد، لأن قوة اللفظ مشعرة بقوة المعنى» شرح المفصل ١٢٧/٣.

وبنو تميم لا يأتون باللّام مطلقاً. انظر أوضح المسالك ٩٧/١.

وأما صورة المثنى: ذان، تان، وصورة الجمع بالقصر «أُولى» فلا تتصل بها لام البُعد^(١).

هاء التنبيه:

يتقدم على هذه الأسماء هاء التنبيه، فتقول:

هذا، هذه، هذان، هاتان، هؤلاء، ههنا.

و«ها» حرفٌ للتنبيه، فإذا أرادوا تعظيم الأمر والمبالغة في إيضاح المقصود جمعوا بين التنبيه والإشارة، والمراد بها تنبيه المخاطب لما يُشار إليه.

وتسقط ألف «ها»^(٢) في الخط لكثرة الاستعمال.

الهاء والكاف واللام:

لا يجوز أن تَجْمَعَ بين الثلاثة في لفظ أسم الإشارة، فلا تقول: هـذاكَ^(٣).

ولكنك قد تجمع بين الهاء والكاف، فتقول: هـذاكَ، وعليه جاء قول طرفة بن العبد^(٤):

رأيتُ بني غبراء لا ينكرونني ولا أهلُ هـذاكَ الطَّرَافِ المُمَدِّدِ

(١) هذا هو الغالب في «أُولى»، وقد اتصلت بها لام البعد شذوذاً في قول الشاعر:

أولالك قومي لم يكونوا أشابةً وهل يعِظُ الضِّلِيلَ إلَّا أولالكا

(٢) وأثبتها بعضهم وليس بالمتبع الآن. وأما ههنا فيجوز فيه الوصل والفصل فتكتبها: هاهنا.

(٣) ولعل العلة في المنع أنَّ قدر الزيادة فاق قدر الأصل في أسم الإشارة، وعدم سماعه مطرداً من العرب.

(٤) الطراف: البيت من الجلد. والغبراء: الأرض. ومعنى البيت أنَّ الناس يعرفونه غنيهم وفقيرهم.

إعراب أسماء الإشارة:

تُعْرَبُ أسماء الإشارة بحسب موقعها في الكلام، وهي مبنية على الحركة المنطوقة في آخرها، أو على السكون إذا كان آخرها ألفاً أو ياءً.

وأما ما جاء على صورة المثنى ففيه ما يأتي:

- ١ - يُعْرَبُ إعرابَ المثنى بالألف رفعاً، وبالياء نصباً وجراً.
 - ٢ - يُلْحَقُ بالمثنى لأنه جاء على صورته، ولم تَجْرِ فيه عملية التثنية كالأسماء المُعْرَبَةِ.
 - ٣ - يُبْنَى على الألف في حالة الرفع، وعلى الياء في حالتي النصب والجر.
- وهو الأرجح عندنا طرداً للباب؛ فهو باب بناء لا إعراب.

فائدة في كاف الخطاب

ذكرنا أن الكاف في مثل: ذاك وذلك حرف للخطاب، لا محلّ له من الإعراب.

وننبه هنا إلى أن صورة الكاف تختلف باختلاف المخاطب إفراداً وتثنية وجمعاً وتذكيراً وتأنثياً، ومن شواهد ذلك في القرآن الكريم:

- ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾.

سورة البقرة ٢/٢

خطاباً للمفرد المذكور.

- ﴿كَذَٰلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ﴾^١
 خطاباً للمفردة المؤنثة.

- ﴿كَذَٰلِكَ مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي﴾^٢
 خطاباً للمثنى.

- ﴿كَذَٰلِكُمْ وَصَّكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾^٣
 خطاباً لجمع الذكور.

- ﴿فَذَٰلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ﴾^٤
 خطاباً لجمع الإناث.

* * *

أبيات الألفية:

بـ «ذا» لِمُفْرَدٍ مَذْكَرٍ أَشِيرُ	بـ «ذي وذِهْ تِي تَا» على الأُنْثَى أَقْتَصِرُ
وَذَانِ تَانِ لِلْمُثَنَّى الْمَرْتَفِعِ ^(١)	وَفِي سِوَاهُ ^(٢) ذَيْنِ تَيْنِ أَذْكَرُ تُطْعُ
وَبـ «أولى» أَشِيرُ لَجَمْعٍ مُّطْلَقاً	وَالْمَدُّ أَوْلَى، وَلَذَى الْبُعْدِ أَنْطَقُ ^(٣)
- بالكاف حرفاً دون لَامٍ أَوْ مَعَهُ	وَاللَّامُ إِنْ قَدِّمْتَ «هَا» مُمْتَنِعُهُ
وَبـ «هنا أو ههنا» أَشِيرُ إِلَى	دَانِي الْمَكَانِ، وَبِهِ الْكَافُ صِلَا -
- فِي الْبُعْدِ أَوْ بـ «ثُمَّ» فَهُ ^(٤) أَوْ «هَئَا»	أَوْ بـ «هَنَالِكَ» أَنْطَقُنْ أَوْ «هَئَا»

(١) أي: في حالة الرفع.

(٢) أي: في حالتي النصب والعجز.

(٣) أي: أن «أولى - أولاء» لجمع الذكور والإناث. والخط في نهاية البيت علامة على اتصال الكلام بما يليه في أول البيت الثاني.

(٤) أي: إنطق.

نصوص للتدريب على أسماء الإشارة

قال تعالى :

- ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ سورة البقرة ٢/٢
- ﴿الرَّ تِلْكَ ءَايَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ سورة يوسف ١/١٢
- ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نِعَمًا وَمَلَأًا كَيْرًا﴾ سورة الإنسان ٢٠/٧٦
- ﴿قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَى هَيْنٍ﴾ سورة مريم ٩/١٩
- ﴿هَٰلِكَ أَتَّبِلَى الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا﴾ سورة الأحزاب ١١/٣٣
- ﴿وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَبَكُمْ﴾ سورة فصلت ٢٣/٤١
- ﴿وَنَادَيْنَاهُمَا رُبُّمَا أَلَمْ أَنهَكُمَا عَن تِلْكَ الشَّجَرَةِ﴾ سورة الأعراف ٢٢/٧
- ﴿أَتَتَرَكُونَ فِي مَا ههْنَا ءَامِنِينَ﴾ سورة الشعراء ١٤٦/٢٦
- ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾ سورة الحج ١٩/٢٢
- ﴿فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِن رَّبِّكَ﴾ سورة القصص ٣٢/٢٨

قال الشاعر:

وإذا الأمورُ تعَظَمتْ وتشابَهَتْ فهناك يعترفون أين المَفزَعُ

قال الشاعر:

يا ما أُمِيلَحْ غَزَلاناً شَدَنَ لَنَا من هُلُليائِكُن الضالِ والسَّمرِ

قال أبو العتاهية:

كَفَتِيلَةَ المصباحِ تَحْرِقُ نَفْسَهَا وتُنِيرُ واقِدَها وأنت كذاك

قال الحطيئة:

أولئك قومٌ إن بَنَوْا أَحَسَّنُوا البِنا وإن عاهدوا أَوْفَوْا وإن عَقَدُوا شَدُّوا

* * *

الأسماء الموصولة

الأسماء الموصولة مصطلح شائع في كُتُب النُحو عَلماً على طائفة من الأسماء، لا يتم معناها بنفسها، ولكنها تفتقر إلى ما بعدها لإزالة ما فيها من غموض؛ ولذلك تدرج ضمن ما يُسمَّى بالأسماء المبهمة. أما المصطلح بتمامه فهو: الأسماء الموصولة بجملة تأتي بعدها توضُّح معناها وتزِيل إبهامها. وتسمى هذه الجملة الموضحة جملة الصلة، ولا يكون لها محل من الإعراب.

أنواع الأسماء الموصولة:

تنقسم الأسماء الموصولة قسمين:

١ - أسماء هي نَصٌّ في الدلالة على العدد والجنس وهي:

أ - الذي: للمفرد المذكر، التي: للمفردة المؤنثة.

ب - اللذان، اللذين: للمثنى المذكر.

اللتان، اللتين: للمثنى المؤنث.

ج - الذين: لجمع الذكور.

الألى: لجمع الذكور عقلاء أو غير عقلاء.

- اللائي، اللاتي، اللواتي: لجمع الإناث.

٢ - أسماء مشتركة في العدد والجنس وهي:

د - مَنْ: للعاقل، مذكراً أو مؤنثاً، مفرداً، أو مثنى، أو جمعاً، وقد يستعمل لغير العاقل.

ه - ما : لغير العاقل ، مذكراً أو مؤنثاً ، مفرداً أو مثنى أو جمعاً ، وقد تستعمل للعاقل .

و - أل : الألف واللام ، وتكون للعاقل وغيره .
فتقول : جاء القائم والقائمة . أي : الذي هو قائم ، والتي هي قائمة .

ز - ذا : من أسماء الإشارة تستعمل موصولة ، وتكون مثل «ما» تقول :
من ذا عندك؟ ، وماذا عندك؟
وشرط هذا الاستعمال أن تكون مسبوقة بمن أو ما الاستفهاميتين .

ح - ذات : للدلالة على المفردة المؤنثة .

ط - ذو : في لغة طيى موصولة ، وتكون للعاقل وغيره بلفظ واحد للمذكر والمؤنث ، مفرداً ومثنى ومجموعاً .

تفصيل وبيان :

الأسْم الموصول في حالة الإفراد : الذي التي - لا خلاف فيه ، ولذلك ينصرف التفصيل إلى ما عداه .

- صورة المثنى : اللذان ، اللتان

وقد ذهب العلماء فيهما مذهبين^(١) :

١ - الأول : أنهما مثنى الذي والتي .

(١) تقدّم مثل هذا الخلاف في أسمى الإشارة : هذان ، هاتان .

٢ - الثاني أنهما لفظان جاءا على صورة التثنية؛ لأن التثنية تكون في النكرات، وهذان ليسا نكرتين، فلا يجوز تثنيتهما على النحو الذي يجري في الأسماء النكرات المَعْرَبَة، أي: بزيادة تلحق آخرهما مثل: رجل: رجلان.

ومن ذهب إلى أنها تثنية صناعية رأى أنه يجوز تشديد النون عوضاً عن ياء الأصل المحذوفة بعد إضافة علامة التثنية، فتقول:
اللذان، اللتان

ويجوز التشديد مع الياء وهو مذهب أهل الكوفة:
اللذين، اللتين

ومنه القراءة في قوله تعالى^(١): ﴿وَالَّذَانِ يَأْتِيَنِهَا مِنْكُمْ﴾.
وقوله^(٢): ﴿رَبَّنَا أَرْنَا الَّذِينَ ضَلَّانَا﴾.

(١) سورة النساء ١٦/٤.

والقراءة بتشديد النون قراءة أبن كثير المكي، وهي لغة قریش.
وأنظر مراجع هذه القراءة في كتاب «معجم القراءات ٣٦/٢».

(٢) سورة فصلت ٢٩/٤١.

وهي قراءة أبن كثير المكي.

قال أبو حيان: «وتشديد النون في اللذين واللتين وهاتين حالة كونهما بالياء لا يبيزه البصريون، والقراءة بذلك في السبعة حجة عليهم».
انظر «معجم القراءات ٢٨٢/٢».

- صورة الجمع :

١ - الألى: لجمع المذكر عاقلًا أو غير عاقل، وقد يستعمل في جمع الإناث بمعنى اللاتي.

ومنه قول قيس بن الملوح:

مَحَا حُبَّهَا حُبَّ الْأَلَى كُنَّ قَبْلَهَا

وَحَلَّتْ مَكَانًا لَمْ يَكُنْ حُلٌّ مِنْ قَبْلُ

٢ - الذين: - لجمع الذكور العقلاء، ويلازم هذه الصورة في الرفع والنصب والجذر.

- وبعض العرب يقولون: الذون: في الرفع، بالواو والذين: بالياء في النصب والجذر، وذكروا أنها لغة هذيل.

ومنه قول الشاعر^(١):

نَحْنُ الذُونُ صَبَحُوا الصَّبَاحَا

يَوْمَ التُّخَيْلِ غَارَةً مَلْحَا حَا

٣ - اللاتي، اللاتي، اللواتي:

وهي لجمع الإناث، وتثبت الياء وتحذف، فتقول: اللاءِ اللاتِ ويحيي اللاءِ بمعنى «الذين».

(١) مختلف في نسبه: قيل هو لليلي الأخيلية، ونسب إلى رؤية، وإلى رجل جاهلي. ورواه أبو زيد: نحن الذين. انظر النوادر/٢٣٩، قال: «قال أبو حرب بن الأعمش من بني عُقَيْل وهو جاهلي...».

ومنه قول الشاعر:

فما آباؤنا بأمنّ منه علينا اللاء قد مهّدوا الحُجُورا

* * *

أبيات الألفية:

موصولُ الأسماء الذي الأُنْثى التي	واليا إذا ما تُثْنِيا لا تُثْبِتِ
بل ما تليه أوْلِهِ العلامة ^(١)	والنونُ إنْ تُشَدِّدْ فلا مَلامَـةُ
والنونُ من ذَيْنِ وتَيْنِ شُدِّدا	أيضاً وتعويضُ بذاك قُصِدا
جَمْعُ الذي: الألى الذين مطلقاً ^(٢)	وبعضهم بالواو رفعا نَطَقاً ^(٣)
باللاتِ واللاءِ التي قد جُمِعا ^(٤)	واللاءِ كالذين نَزْراً وقعا ^(٥)

(١) أي: في قولك: اللذان واللتان، تحذف الياء من المفرد، وتضاف الألف والنون، أو الياء والنون.

(٢) أي: تجمع الذي على: الألى، الذين.

(٣) جاءت الذّون في بعض لغات العرب.

(٤) أي: جمع التي: اللاتي واللاتي.

(٥) جاء «اللاء» اسماً موصولاً لجمع المذكر مثل «الذين» في بعض لغات العرب.

بيان في الموصول المشترك :

- مَنْ : تُسْتَغْمَلُ لِلْعُقْلَاءِ ، وما : لغير العقلاء

وقد يقع العكس : قال تعالى^(١) : ﴿فَأَنكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾
وما : هنا للنساء .

وقالت العرب :

«سبحان ما سَخَّرَكُنَّ لَنَا» أي : سبحان الله سبحان من ...

«سبحان ما يسبح الرعد بحمده» أي : سبحان من يُسَبِّحُ ...
وقال تعالى^(٢) :

﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّن مَّاءٍ فَمِنْهُمْ مَّن يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَّن يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَّن يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ﴾ .

فجاءت «مَنْ» في الآية لغير العقلاء وهي في الأصل للعقلاء ،
وعلى هذا جاء قول العباس بن الأحنف :

بكيت على سِرْب القطا إذ مرَّزَ بي فقلْتُ ومثلي بالبكاء جديرُ :
أَسِرْبُ القطا هل مِنْ يعير جناحه لعلي إلى من قد هويت أطيْرُ
- أل : وتكون للعاقل وغيره .

- قال تعالى^(٣) : ﴿ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ﴾ .

(١) سورة النساء ٣/٤ .

(٢) سورة النور ٢٤/٤٥ .

(٣) سورة الحج ٢٢/٧٣ .

وفي الحديث الشريف: «... فالقاتل والمقتول في النار». في الشاهدين السابقين اتصلت «أل» بصفة صريحة، وهي أسم الفاعل وأسم المفعول، وقد عَدَّها بعض النحاة في هذا الموضع اسماً موصولاً، فكأنك قلت: ضعف الذي هو طالب والذي هو مطلوب.

وأخرجها بعضهم من هذا الباب فعَدَّها حرف تعريف^(١). - ذو: ويستعمل اسماً موصولاً عند قبيلة طيء، وهي هنا بمعنى «مَنْ» الموصولة، وليست بمعنى صاحب، وتكون بلفظ واحد للعاقل وغيره مذكراً ومؤنثاً، ومفرداً ومثنى وجمعاً. مثال ذلك: جاء ذو قام، جاءت ذو قامت، جاء ذو قاما، وذو قاموا، وذو قُمن.

والغالب في «ذو» أنه مبني في الحالات الثلاث: الرفع والنصب والجر، ومنهم من يعربه بالواو رفعاً وبالألف نصباً وبالياء جرّاً، فيقول: جاء ذو قام، رأيت ذا قام، مررت بذى قام

ومن ذلك قول الشاعر:

فإِما كرامٌ موسرونَ لَقِيَتْهُمْ فَحَسْبِي من ذُو عِنْدَهُم ما كفانيا
فقد وردت الرواية فيه أيضاً: من ذي عندهم^(٢).

(١) وعَدَّها بعضهم من الموصول الحرفي، ويأتي الحديث فيه.

(٢) ومنه قول سنان بن الفحل من طيء:

فإن الماء ماء أبي وجدي وبئري ذو حَفَزْتُ وذو طَوْنُتْ

- ذَا: هو في الأصل من أسماء الإشارة، أختص من بين هذه الأسماء باستعماله موصولاً بشرط أن يكون مسبقاً بـ «مَنْ» أو «ما» الاستفهاميتين.

ومن ذلك قوله تعالى^(١): ﴿مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا﴾.

ما: استفهامية مبتدأ، وذا: اسم موصول في محل رفع خبره، وجملة «أراد الله...» هي جملة الصلة.

وقال الأعشى^(٢) «في صفة قصيدة له»:

وغريبة تأتي الملوك حكيمة قد قلتها ليُقال مَنْ ذا قالها

فائدة

ذات: عدّ بعض النحاة «ذات» من الأسماء الموصولة، والفصح فيها أن تكون مبنية على الضمّ رفعاً ونصباً وجراً، ومثلها: ذوات.

أل: تتصل «أل» التي هي اسم موصول بالأفعال^(٣) والظروف على

(١) سورة البقرة ٢٤٥/٢.

في مثل قولك: ماذا عندك، يجوز إعراب «ماذا» كلها على أنها كلمة واحدة للاستفهام، كما يجوز إعراب «ما» مبتدأ، و«ذا» ملغاة، و(عندك) متعلّق بمحذوف خبر. فبأيّ هذه الوجوه أخذت صَحّ لك الإعراب.

(٢) الديوان/١٥١.

(٣) قالوا: هو مخصوص بالضرورة، وأجازه الكوفيون مطلقاً، ولهذا الاستعمال أمثله في بعض لهجات العرب المعاصرة، وهذا أصله في القديم.

قِلَّةٌ ؛ فمن شواهد اتِّصالها بالأفعال قول الفرزدق :
 ما أنت بالحكم التُّرضى حكومتُهُ ولا الأصيل ولا ذي الرأي والجَدَلِ
 أي : الذي تُرضى حكومته .

وقول الشاعر :
 يقول الخنْى وأبغضُ العُجم ناطقاً إلى ربِّنا صوتُ الحمارِ يُجدِّعُ
 أي : الذي يُجدِّعُ
 ومن اتِّصالها بالظروف قول الشاعر :
 من لا يزال شاكرأ على المَعَةِ فهو حَرٍ بعيشةٍ ذاتِ سَعَةٍ
 أي : على الذي معه .

* * *

أبيات الألفية :

وَمَنْ وما وأل تساوي ما دُكِرَ ^(١)	وهكذا ذو عند طيئٍ شَهْرُ
وكالتي أيضاً لديهم ذاتٌ	وموضعَ اللَّاتي أتى ذواتُ ^(٢)
ومثل «ما» «ذا» بعد ما أستفهام	أو «مَنْ» إذا لم تُلغَ في الكلامِ
.....
وصفة صريحة صلة «أل»	وكونها بمُغَرَّبِ الأفعال قُلْ ^(٣)

(١) أي تساوي ما تقدّم ذكره من الأسماء الموصولة.

(٢) أشار إلى أن «ذات» يجمع على «ذوات» بمعنى «اللّاتي» الذي هو لجمع الإناث.

(٣) يشير بهذا إلى قلة اتّصال «أل» الموصولة بالأفعال المضارعة.

مسائل في الأسم الموصول:

هناك ثلاث مسائل تتعلّق بالأسم الموصول، وهي:

- ١ - إعرابه.
 - ٢ - جملة الصلة التي بعده.
 - ٣ - الرابط بينه وبين جملة الصلة، ويسمى الضمير العائد.
- وبيان ذلك على الترتيب فيما يأتي:

إعراب الأسم الموصول:

الأسم الموصول من الأسماء المبنية، ويعرب إعراباً محلياً بحسب موقعه من الجملة، وحركة بنائه هي حركة آخره. ومن هذا قوله تعالى^(١):

﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾.

الذين: أسم موصول مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

وجملة «أضل الله أعمالهم» في محل رفع خبر.

وقوله تعالى^(٢): ﴿أَسْتَغِيثُكَ الَّذِي هُوَ أَذْفُ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ﴾.

- الذي: أسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

- بالذي: الباء: حرف جر، الذي: أسم موصول مبني على

السكون في محل جرّ بالباء.

(١) سورة محمد ٤٧/١.

(٢) سورة البقرة ٦١/٢.

وأما صورة المثنى ففي إعرابها خلاف:
ومثال ذلك:

فاز اللذان حفظا كتاب الله

يجوز في إعراب «الldان» الأوجه الآتية:

- ١ - فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى.
- ٢ - فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه ملحق بالمثنى.
- ٣ - اسم مبني على الألف في محل رفع فاعل.

ويجري على صورة التثنية مثل هذا الإعراب في حالي النصب والجر أيضاً، وعندنا أن الوجه الثالث هو الأقوى طرداً لباب البناء^(١).

٢ - جملة الصلة:

تقدّم النصّ على افتقار الأسم الموصول إلى جملة صلة بعده تزيل إبهامه، ويشترط لهذه الجملة ما يأتي:

- أ - ١ - تكون خبرية^(٢)، فلا تأتي طلبية أو إنشائية.
- وعلى ذلك فلا يجوز: جاء الذي أكْرَمُهُ.
- ولا: جاء الذي ليتني لم أره.

(١) ومثل هذه الأوجه واردة في إعراب: «هذان وهاتان» وتقدّم هذا في مبحث أسماء الإشارة.

(٢) الخبرية هي ما يجوز الحكم عليه بالصدق أو الكذب لذاته لا لقائله.

والطلبية تكون أمراً أو نهياً أو دعاءً، وتقدّم بيان المراد بالطلب.

والإنشائية ما لا يجوز الحكم عليه بالصدق أو الكذب، وتشمل الطلبية وجملة التعجب.

وقد أجاز الكسائي أن تكون جملة الصلة طلبية.

كما لا يجوز: جاء الذي ما أَكْرَمَهُ.

٢ - أن تكون غير مفتقرة إلى كلام قبلها، فلا يجوز أن يقال: جاءني الذي لكته قائم، فإن «لكن» للاستدراك، وهي تقتضي كلاماً قبلها، كقولك: ما جاء محمد لكنه وعدَّ بالحضور.

ب - قد يأتي بعد الأسم الموصول ظرف أو جازَ ومجرور، ويشترط فيهما أن يكونا تامين^(١)، أي: أن يكون في الوصل بهما فائدة نحو:

- جاء الذي عندك.

- جاء الذي في الدار.

وفي هذه الحالة يكون شبه الجملة متعلقاً بمحذوف، ويكون المحذوف هو الصلة، وتقدير الكلام:

جاء الذي أستقر عندك، أو أستقر في الدار

٣ - الضمير العائد:

تنعقد الصلة بين الأسم الموصول وجملة الصلة بأشتمال هذه الجملة على ضمير يعود على الأسم الموصول، ويشترط لهذا الضمير ما يأتي:

(١) فإن لم تتحقق فائدة من الكلام فلا يجوز مجيئها بعد الأسم الموصول، فلا يقال: جاء الذي اليوم، ولا: جاء الذي بك.

١ - أن يكون من جنس الأسم الموصول، أي متحداً معه في الدلالة.

٢ - أن الأصل فيه أن يكون مذكوراً كما يلي:

جاء الذي أكرمتَه ، جاء اللذان فازا

قال تعالى^(١):

﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾.

٣ - قد يكون ضميراً مستتراً:

جاء الذي نجح ، جاءت التي فازت

قال تعالى^(٢): ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأْدُكَ إِلَى مَعَادٍ﴾

٤ - قد يكون محذوفاً مفهوماً من السياق:

هذا الذي أكرمتُ، أي: أكرمتَه

ومنه قوله تعالى^(٣): ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾ أي: خَلَقْتُهُ.

وقوله^(٤): ﴿أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا﴾ أي: بَعَثَهُ.

ويشترط لجواز حذف الضمير أن يكون ضميراً متصلاً^(٥) في محل

نصب على المفعولية بفعل تام كما تقدم في الآيتين.

(١) سورة البقرة ٣/٢.

(٢) سورة القصص ٨٥/٢٨.

(٣) سورة المدثر ١١/٧٤.

(٤) سورة الفرقان ٤١/٢٥.

(٥) فإن كان ضميراً منفصلاً لم يجز الحذف نحو: جاء الذي إياه أكرمت، ويجوز حذف الضمير المجرور المضاف إلى أسم الفاعل في مثل: جاء الذي أنا مكرم، أي: مكرمه.

إذا كان الضمير العائد في محل جر بحرف جرّ فلا يجوز حذفه إلا إذا كان الأسم الموصول في محل جرّ بالحرف نفسه نحو:
مررت بالذي مررت به، أو أنت مارّ به
فيجوز فيه: مررت بالذي مررت.

ومن هذا قوله تعالى^(١):

﴿مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ﴾

وقد جاء ضمير الجرّ مذكوراً في الآية، ومحذوفاً مرة أخرى:

أي: ويشرب مما تشربون منه.

وأما ضمير الرفع فلا يُحذف إلا إذا كان مبتدأً خبره مفرد، نحو:

﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌُ﴾^(٢).

فصلة «الذي» لا تكون إلا جملة، والتقدير هنا^(٣): وهو الذي هو إله في السماء. وأجاز الكوفيون حذف ضمير الرفع قياساً نحو: جاء الذي قائم.

(١) سورة المؤمنين ٢٣/٣٣.

(٢) سورة الزخرف ٤٣/٨٤.

(٣) التبيان للعكبري/١١٤٢، وقال: «وفي متعلقة بـ «إله» أي: معبود في السماء... ولا يصح أن يجعل «إله» مبتدأ، و«في السماء» خبره؛ لأنه لا يبقى لـ «الذي» عائد، فهو كقولك: «هو الذي في الدار زيد».

وأنظر الدر المصون ١٠٨/٦.

بيتا الألفية

وكلُّها^(١) يلزم بعده صلّة على ضميرٍ لائقٍ مشتملة
وجملة أو شبهها الذي وُصل به ك: مَنْ عندي الذي أبنته كُفْل^(٢)

فائدة في «أيّ»

أيّ: من الأسماء الموصولة، وهو مثل «ما» بلفظ واحد للمذكر
والمؤنث، والمفرد والمثنى والجمع، نحو:

يعجبني أيُّهم هو قائم

ولها أربعة أحوال:

- ١ - ألا تضاف ويذكر صدر الصلّة وهو الضمير الواقع مبتدأ في جملة
الصلّة. مثل: يعجبني أيُّ هو قائم.
 - ٢ - ألا تضاف ويحذف صدر الصلّة مثل: أكرمت أيّاً قائم.
 - ٣ - أن تضاف ويذكر صدر الصلّة: مررت بأيّهم هو قائم.
- والحكم في هذه الحالات جميعها كما ترى أن «أيّ» معربٌ
بالحركات الثلاث، رفعاً ونصباً وجراً.

(١) أي: كل الأسماء الموصولة.

(٢) هذا بيان لضرورة إتيان الاسم الموصول بجملة صلة مشتملة على ضمير عائد مناسب، ومثّل

لذلك بقوله: الذي أبنته كُفْل

أو بشبه جملة، ومثّل لذلك بقوله: مَنْ عندي. ويكون شبه الجملة متعلقاً بمحذوف هو
جملة الصلّة أي: من استقرّ عندي.

٤ - أن تضاف «أي» ويحذف صدر الصلة نحو:

يعجبني أيهم قائم، وفي هذه الحالة يكون مبنياً،
ومن شواهد ذلك قوله تعالى^(١):

﴿ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عَيْنًا﴾

وقول غسان بن ولة:

إذا ما لقيت بني مالك فَسَلِّمْ عَلَى أَيُّهُمْ أَفْضَلُ

فـ «أَيُّهُمْ» في الآية الكريمة وقعت مفعولاً به، فهي مبنية على الضم
في محل نصب.

أما في البيت فقد وقعت بعد حرف جرّ، فهي مبنية على الضم في
محل جرّ بالحرف.

وقد أعرب بعض العرب «أي» بالحركات الثلاث في جميع
أحوالها، وهو عندنا رأي سائغ، له شواهد من حُرّ كلام
العرب، وبه وردت قراءة النصب في الآية السابقة:

«ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ». بنصب «أي»^(٢).

(١) سورة مريم ٦٩/١٩.

(٢) هذه قراءة طلحة بن مصرف ومعاذ بن مسلم الهراء أستاذ الفراء وزائدة عن الأعمش وهارون
الأعور عن أهل الكوفة، ويعقوب في رواية، والأعرج.
انظر كتاب «معجم القراءات ٣٨٣/٥».

بيتا الألفية:

أَيُّ ك «ما» وَأُعْرِبْتُ مَا لَمْ تُضَفْ وَصَدْرُ وَضَلِهَا ضَمِيرٌ أَنْحَذُفْ
وبعضهم أعرب مطلقاً، وفي ذا الحذف أَيَّاءٌ غَيْرُ أَيٍّ يَقْتَفِي^(١)

* * *

(١) أي: يجوز حذف صدر الصلة وهو الضمير مع غير «أَيٍّ» كما حُذِفَ مع «أَيٍّ».

نصوص للتدريب على الأسماء الموصولة

قال تعالى :

- ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَيَّ مَعَادٍ﴾
سورة القصص ٨٥/٢٨
- ﴿وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾
سورة فاطر ١٠/٣٥
- ﴿رَبَّنَا أَرِنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ نَجْعَلَهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا﴾
سورة فصلت ٢٩/٤١
- ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾
سورة الحشر ١/٥٩
- ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾
سورة الحج ١٨/٢٢
- ﴿فَاذْكُرُوا أَهْلَكُمْ بِرِزْقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرُوا أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ﴾
سورة الكهف ١٩/١٨
- ﴿وَالَّذِينَ يَخَافُونَ يُشْرِكُونَ بِفِعْظِهِمْ﴾
سورة النساء ٣٤/٤
- ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنْسَجِدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا﴾
سورة الفرقان ٦٠/٢٥

وفي الحديث: «اعمل ما شئت كما تُدين تُدان».

قال بعض الأنصار:

نحن الذين بايعوا محمداً على الجهاد ما بَقِينَا أبداً

وقال الشاعر:

وأنت الذي آثاره في عَدُوّه من البؤسِ والتَّغْمَى لَهُنَّ نُدُوبُ

قال أبو العتاهية:

تشاغلْتُ عما ليس لي منه حِيلَةٌ ولا بُدَّ مما ليس منه لنا بُدٌّ

قال حسان:

فكفَى بنا فضلاً على مَنْ غَيَّرُنَا حُبُّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ إِيَّانَا

قال عبيد بن الأبرص:

نحن الألى فأجمع جمو عك ثم وجَّهْهُم إلينا

* * *

الموصول الحرفي

تمهيد:

تقدّم فيما سبق حديثٌ مُفَصَّلٌ عن الأسماء الموصولة في مبحثِ أنواع المعارف، وقد دَرَج العلماء على الجمع بين معالجة الأسماء الموصولة ونوع آخر من الموصولات هو الموصولات الحرفية.

وقد رأينا أتباعهم في ذلك مع علمنا بأن الصُّلة بين الموصولات الحرفية ومبحث المعارف مُنَبَّة؛ وذلك لما في بيانها من فوائد لطالب النحو في أبوابه ومسائله المختلفة.

- الأحرف الموصولة هي:

أَنَّ: المصدرية، أَنْ: الناسخة، كي: الناصبة،
ما: المصدرية الظرفية، لو: المصدرية^(١).

- تفصيل وبيان:

١ - أَنَّ: يُوصَلُ «أَنَّ» بالفعل المتصرف^(٢) ماضياً كان أو مضارعاً،

(١) حكى الفارسي عن يونس في الشيرازيات أن «الذي» من هذه الأحرف، وأحتج لذلك بقوله تعالى: ﴿وَحُضِّمْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا﴾ سورة التوبة ٦٩/٩. وهو رأي معتبر.

(٢) إذا وقع بعدها فعل غير متصرف فهي المخففة من الثقيلة، وليست أَنَّ المصدرية، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ سورة النجم ٣٩/٥٣، وقال تعالى: ﴿وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ إِلَهُمْ﴾ سورة الأعراف ١٨٥/٧.

وبفعل الأمر أيضاً، ويؤول «أن» وما بعده بمصدر؛ ولذلك
سميت «أن» مصدرية:

عجبت من أن صدقَ الكذوبُ. أي: ... من صدق الكذوب.
عجبت من أن ينجحَ المهملُ. أي: ... من نجاح المهمل.
أشرتُ إليه بأن أذهب. أي: ... بالذهاب.

ومنه قوله تعالى^(١): ﴿وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ أي: وصومكم
خير لكم.

٢ - أن: وتدخل على جملة أسمية، فتؤول مع أسمها وخبرها بمصدر
ومنه قوله تعالى^(٢):

﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ﴾.
أي: أولم يكفهم إنزالنا الكتاب^(٣).

٣ - كي: وتدخل على المضارع فقط، ومنه قوله تعالى^(٤):

﴿فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ آلِهِ كَي نَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ﴾

أي: ... قراراً لعينها.

(١) سورة البقرة ١٨٤/٢.

(٢) سورة العنكبوت ٥١/٢٩.

(٣) وكذا حكم «أن» المخففة من الثقيلة كقوله تعالى: ﴿بَلْ عَجَبُوا أَن جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِّنْهُمْ﴾
سورة ق ٢/٥٠. أي: عجبوا من مجيء منذر منهم.

(٤) سورة القصص ١٣/٢٨.

٤ - ما : وتكون على نوعين :

أ - مصدرية غير ظرفية ، أي أنها تؤول مع ما بعدها بمصدر ،
ولا تفيد معنى ظرف الزمان ، ومثالها :
عجبت مما تُحسِّنُ الباطل .
أي : عجبت من تحسينك الباطل .

ب - مصدرية ظرفية ، وهي التي تجمع إلى المصدرية دلالتها
على الزمان كقوله تعالى ^(١) :
﴿ وَأَوْصِنِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴾
أي : مُدَّة دوامي حَيًّا .

وأكثر ما تُوصَلُ المصدرية الظرفية بالماضي ، أو بالمضارع المنفي
بـ «لم» كقولك : لا أَصْحَبُكَ ما لم تجتهد .

ويقل دخولها على المضارع غير المنفي بـ «لم» ، وعليه جاء قول
الحطيئة يهجو أمراته :

أَطُوفُ مَا أَطُوفُ ثُمَّ آوِي إِلَى بَيْتِ قَعِيدَتِهِ لِكَاعِ

٥ - لو : ويُوصَلُ بالماضي وبالمضارع ، ويؤول مع ما بعده بمصدر
تقول : وَدِدْتُ لو زرتني ، أي : وددت زيارتك .

ومنه قوله تعالى ^(٢) : ﴿ يَوْمَ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾
أي : يود أحدهم تعميمه ألف سنة .

(١) سورة مريم ٣١/١٩ .

(٢) سورة البقرة ٩٦/٢ .

حكم ما بعد هذه الأحرف :

١ - الجملة التي تأتي بعدها تكون صلة موصول حرفي لا محلّ لها من الإعراب .

٢ - يؤوّل الحرف وما بعده بمصدر ، ويكون للمصدر المؤول محلّ من الإعراب .

قال تعالى^(١) : ﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾ .

ويقال في إعراب هذه الآية :

أ - جملة «تدهن» صلة للموصول الحرفي «لو» لا محل لها من الإعراب .

ب - «لو» وما بعده في تأويل مصدر ، والمصدر المؤول في محل نصب مفعول به للفعل «ودّ» والتقدير : ودّوا إدهانك .

* * *

(١) سورة القلم ٩/٦٨ .

نصوص للتدريب على الموصول الحرفي

قال تعالى :

- ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾

سورة ص ٢٦/٣٨

- ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ۖ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ۖ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ﴾

سورة الليل ١/٩٢ - ٣

- ﴿فَأَنْتَبِكُمْ عَمَّا فِطَرًا تَحَزَنُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا

سورة آل عمران ١٥٣/٣

أَصَابَكُمْ﴾

- ﴿سَرَّيْهِمْ ءَايَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَبَيِّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ

أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ سورة فصلت ٥٣/٤١

وفي الحديث : «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلًا أَنْ يُتَّقِيَهُ» .

قال شوقي :

ويودُّ لو ساس الزمانَ وماله بأقلِّ أشغال الزمان يدان

وقال :

يَسُرُّ المَرءَ ما ذَهَبَ الليالي وكان ذهابُهنَّ له ذهابا

٥ - الْمُعَرِّفُ بِأَدَاةِ التَّعْرِيفِ «أَل»

تتصل «أَل» بالأسْمِ النكرة فتكسبه التعريف، وقد اختلف العلماء في أداة التعريف: هل هي «أَل» بجملتها أم أنها اللَّام وحدها والهمزة قبلها زائدة، فأخذ الخليل بالرأي الأول، والهمزة عنده همزة قطع تحوَّلت إلى همزة وصل لكثرة الاستعمال، أما القول بأن «اللَّام» فقط هي أداة التعريف والهمزة للوصل فقد قال به سيبويه.

- أنواع «أَل»:

تكتسب «أَل» في تعريفها لما بعدها معاني تختلف باختلاف سياق الكلام، وذلك على التفصيل الآتي:

١ - تكون الألف واللَّام للعهد، أي: لمتعارفٍ عليه بين المتكلم والسامع، وللعهد ثلاث صور:

- العهد الذكري: أي لمتعارفٍ عليه تقدم ذكره في الكلام، ومن ذلك قوله تعالى^(١):

﴿كَأَازْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولًا ۝١٥ فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخَذًا وَبِيلًا﴾.

أي: الرسول الذي تقدّم ذكره.

(١) سورة المزمل ١٥/٧٣ - ١٦.

- العهد الذهني: أي: لمتعارفٍ عليه معلوم بين الناس، ومنه قوله تعالى^(١): ﴿ثَاثِكْ أَثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْفَارِ﴾ فالغار معلوم للناس جميعاً.

- العهد الحضورى: ويكون للحاضر الماثل في أثناء الكلام، كقوله تعالى^(٢): ﴿أَلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾.

٢ - تأني «أل» لاستغراق جنس المُعرَّف:

وهي التي يصلح موضعها «كل».

قال تعالى^(٣): ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ﴾.

أي: كُلَّ إنسان.

ومثله^(٤): ﴿وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾.

وقد تكون لاستغراق جميع خصائص الجنس: المتنبي هو الشاعر

٣ - تأني «أل» لتعريف الحقيقة^(٥):

ومنه قوله تعالى^(٦): ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾.

(١) سورة التوبة ٤٠/٩. (٢) سورة المائدة ٣/٥.

(٣) سورة العصر ٢/١٠٣. (٤) سورة النساء ٢٨/٤.

(٥) الحقيقة: في الاصطلاح: هي الكلمة المستعملة فيما وضعت له في اصطلاح التخاطب، ويحترز بهذا عن المجاز الذي أستعمل بما وضع له في اصطلاح آخر غير اصطلاح التخاطب، كالصلاة، فهي بمعنى الدعاء لغة، ولكنها في اصطلاح الشرع موضوعة للأركان والأذكار المخصوصة.

انظر التعريفات للجرجاني/١٢١.

(٦) سورة الأنبياء ٣٠/٢١.

- زيادة «أل» :

تأتي «أل» زائدة في الأسم ملازمة له، فلا يأتي بدونها، وقد تزداد أحياناً في الأسم، ولكنها لا تلازمه دائماً، وبيان ذلك كما يأتي :

أ - الزائدة اللازمة وتكون في ألفاظ مخصوصة منها :

- اللات والعزى : اسما صنمين كانا بمكة المكرمة .

- الآن : ظرف زمان^(١) .

- الذي الذين التي اللاتي اللواتي اللاتي : من الأسماء الموصولة .

- «أل» للغلبة : وهي زائدة لازمة أيضاً .

من أقسام الألف واللام أنها تكون لِلْغَلْبَةِ، وذلك كما يأتي :

- المدينة : وهو أسم يصلح لكل مدينة، غير أنه بالألف واللام غلب على مدينة الرسول ﷺ .

- الكتاب : اسم يصلح لكل كتاب، لكنه مع «أل»، علم بالغلبة على القرآن الكريم . وغلب في عُرف النحاة على كتاب سيبويه رحمه الله .

ومثل ذلك : البيت، والعقبة، والحطيئة، والفرزدق .

ومن ذلك قولهم : «العبادلة» علماً بالغلبة على ابن عباس، وابن عمر ابن الخطاب، وابن عمرو بن العاص، وابن مسعود رضي الله عنهم، والعبادلة لفظ منحوت مُعَرَّفٌ بـأل، يراد به هؤلاء الأربعة عند الإطلاق .

(١) وقال قوم هي لتعريف الحضور، أي هذا الوقت، وعلى هذا فليست زائدة، ورأى آخرون أنها زائدة، وهو مبني لتضمنه معنى الحرف .

ب - «أل» الزائدة غير اللازمة:

- وهي التي تدخل على الأسم العلم المنقول فلا تفيد تعريفاً، ولكنها تدلُّ على الأصل المنقول منه، وأكثر زيادتها فيما كان منقولاً عن صفة، ومثاله: الحَسَن، الحارث، القاسم.
- وقد تُراد فيما هو منقول عن غير الصفة مثل: الفضل، النعمان.
- وقد تقدم الحديث في ذلك في مبحث العلم.
- قد تزداد «أل» في العلم اضطراراً [أي لضرورة الشعر]، ومن ذلك قول الشاعر:

ولقد جنيتك أكمؤاً وعساقلاً ولقد نهيتك عن بنات الأوْبَر^(١)

وأصل التسمية: بنات أوبر (وهو نوع من رديء الكمأة).

وقول رشيد بن شهاب الشكري:

رأيتك لما أن عرفت وجوهنا صددت وطبت النفس ياقيسُ عن عمرو

والأصل: طبت نفساً؛ إذ التمييز لا يُعرَّف على مذهب البصريين^(٢)، فزيادة «أل» هنا لضرورة.

* * *



(١) بنات أوبر ليس بعلم عند المبرد، وعلى هذا فـ «أل» غير زائدة.

(٢) «أل» غير زائدة على مذهب الكوفيين لأنهم يجيزون مجيء التمييز معرفة.

أبيات الألفية:

أَل: حرفٌ تعريفٍ أو اللامُ فقط فَنَمَطٌ عَرَفَتْ قُلُوبُ فِيهِ: النَّمَطُ
وقد تُزادُ لازماً كالكلماتِ والآن والذين ثم اللاتي
ولأضطرارِ كبناتِ الأوبرِ كذا وطبتِ النَّفْسُ يا قيسُ السَّري
وبعضُ الأعلامِ عليه دَخَلَا لِلْمَحِ ما قد كان عنه نُقِلَا
كالفضل والحارث والثَّعْمان فذِكْرُ ذَا وَحَذْفُهُ سَيَّان
وقد يصيرُ علماً بِالْعَلْبَةِ مضافٌ^(١) أو مصحوبٌ «أَل» كالعقبَةُ

* * *

(١) إشارة إلى ما يكون علماً بالغلبة عن طريق الإضافة مثل: أبْنِ عَمْرٍ، وأبْنِ عَبَّاسٍ وأبْنِ الزَّيْبِرِ.

نصوص للتدريب على «أل»

قال تعالى :

- ﴿أَجْعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
الْآخِرِ﴾

سورة التوبة ٩/ ١٩

- ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾

سورة النساء ٤/ ٣٤

- ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾

سورة الفتح ٤٨/ ١٨

- ﴿الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ﴾

سورة المائدة ٥/ ٥

قال العرب : «أهلك الناس الدينار الحُمُرُ والدُّرهمُ البيضُ»

قال الحطيئة في خطاب عمر رضي الله عنه :

أنت الإمام الذي من بعد صاحبه أَلقت إليك مقاليدَ النُّهى البَشَرُ

قال* :

سَلَكْتَ لَلْجَدِّ دَرْباً وَالدَّرْبُ صَعْبٌ طَوِيلُ

* * *

٦ - الْمَعْرِفُ بِالْإِضَافَةِ

كُلَّ أَسْمٍ نَكْرَةٍ أُضِيفَ إِلَى مَعْرِفَةٍ مِنَ الْمَعَارِفِ السَّابِقَةِ فَإِنَّهُ يَكْتَسِبُ التَّعْرِيفَ بِهَذِهِ الْإِضَافَةِ ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى :

- ﴿فَإِنَّمَا عَلَى رُسُلِنَا الْبَلْغُ الْمُبِينُ﴾^(١) .
- ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾^(٢) .
- ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ﴾^(٣) .
- ﴿وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يُبْزَوُ﴾^(٤) .
- ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٥) .

وَيَنْدَرِجُ فِي ذَلِكَ مَا أُضِيفَ إِلَى مُضَافٍ لِمَعْرِفَةٍ ، فَإِنَّهُ يَكْتَسِبُ بِذَلِكَ التَّعْرِيفَ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى^(٦) :

﴿قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا﴾ .

وَيَأْتِي الْحَدِيثُ فِي أَحْكَامِ الْإِضَافَةِ مُفَصَّلًا فِي الْكِتَابِ الرَّابِعِ مِنْ كِتَابِ النُّحُو فِي هَذِهِ السَّلْسَلَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

-
- | | |
|--------------------------|------------------------|
| (١) سورة التغابن ١٢/٦٤ . | (٢) سورة الفتح ٢٩/٤٨ . |
| (٣) سورة البقرة ٢/٢٢٨ . | (٤) سورة فاطر ١٠/٣٥ . |
| (٥) سورة الفاتحة ٢/١ . | (٦) سورة مريم ١٩/١٩ . |

٧ - المَعْرِفُ بالنداء

إذا كان المنادى نكرةً مقصودةً ممن يناديه كقولك لبعض الناس:
يا مُسْلِمُ اتَّقِ اللَّهَ، فإن المنادى وإن كان نكرة قد أكتسب التعريف
بمقتضى النداء.

ويأتي تفصيل القول فيه في موضعه من الكتاب الثالث إن شاء الله
تعالى.

والحاق المَعْرِفُ بالنداء بهذا الباب ليس مناط إجماع.

* * *

نماذج من اختبارات الكتاب الأول

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الاختبار الأول

قال تعالى :

﴿قُلْ تَعَالَوْا أَنزِلْ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا
وَيَالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِمَّنْ إِمْلَقُوا نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ
وَأَيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنٌ وَلَا
تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكَُمْ وَصَّكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ
تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ
أَشُدَّهُمْ وَأَوْفُوا بِالْكَيْلِ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا تَكِلُفُ نَفْسًا إِلَّا
وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا
ذَلِكَُمْ وَصَّكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٢﴾﴾

«من سورة الأنعام/ ١٥١ - ١٥٢»

السؤال الأول :

استخرج من النص القرآني :

- ١ - فعلاً مضارعاً مجزوماً .
- ٢ - فعلاً مضارعاً منصوباً .
- ٣ - اسماً موصولاً ، وأذكر محله من الإعراب .

- ٤ - اسماً من الأسماء الخمسة، وأذكر علامة إعرابه.
- ٥ - فعلاً من الأفعال الخمسة، وأذكر علامة رفعه.
- ٦ - ضميرين منفصلين، وأذكر محلّهما من الإعراب.
- ٧ - اسماً مقصوراً، وأعربه.
- ٨ - اسماً على صيغة منتهى الجموع.
- ٩ - عائداً مقدّراً في جملة الصلة.
- ١٠ - اسم إشارة للبعيد.

السؤال الثاني :

اذكر شروط الصفة التي تجمع جمع مذكر سالماً، ومثّل لها.

السؤال الثالث :

اذكر علة المنع من الصّرف في الأسماء الآتية :

سَقَر، روز، يعقوب، غطفان، عطشان، يشكر، حضرموت، إبراهيم، زُفَر، أُخَر، مقادير، صحراء.

السؤال الرابع :

اذكر ما تلحق به الأسماء الآتية، وبيّن علة الإلحاق :

عَطَيَات، أولات، عالمون، بنون، أولو، اثنتان، القمران.

السؤال الخامس :

هاتِ جملاً فيها ما يأتي :

- ١ - ضمير رفع منفصل .
- ٢ - ضمير نصب منفصل .
- ٣ - ضمير متصل في محل جر .
- ٤ - ضمير متصل في محل رفع .
- ٥ - ممنوع من الصرف علامة جرّه الكسرة .
- ٦ - اسم من الأسماء الستة في حالة النصب .

السؤال السادس :

أعرب ما تحته خط مما يأتي :

سورة آل عمران ٣/١٣٩

- ﴿وَأَنْتُمْ أَلَعَلَّوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾

سورة النحل ٣/١٦

- ﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ﴾

سورة يوسف ١٢/١٠٠

- ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ﴾

* * *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الاختبار الثاني

أجب عن الأسئلة الآتية:

- ١ - عَيِّنْ موضع الشاهد وموضوعه فيما يأتي:
- قال تعالى: ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾ سورة الروم ٤/٣٠
- ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ سورة الفاتحة ٢/١

قال الشاعر:

عرفنا جعفرأً وبني أبيه وأنكرنا زعانف آخرين
وقال آخر:

اليوم أعلم ما يجيء به ومضى بفضل قضائه أمس

٢ - هاتِ أمثلة لما يأتي:

- اسم مبني على السكون.
- مثنى أضيف إلى ياء المتكلم.
- جمع سالم حذفت منه النون.
- جمع مؤنث سالم في حالة النصب.
- اسم من الأسماء الستة في حالة الجر.

٣ - اذكر شروط جمع المذكر السالم .

٤ - أعرب ما تحته خط مما يأتي :

- ﴿كَلَّمَا الْجِنِّينِ ءَإِنَّتِ أَكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِمِ مِنْهُ شَيْئًا﴾ سورة الكهف ١٨/٣٣

- ﴿قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُا عَلَيْهَا﴾ سورة طه ١٨/٢٠

- ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ﴾ سورة المطففين ١٨/٨٣

- ﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾ سورة لقمان ١٠/٣١

- ﴿وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ ءَاوَىٰ إِلَيْهِ أَخَاهُ قَالَ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلَا

تَبَتُّيسَ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ سورة يوسف ٦٩/١٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الاختبار الثالث

قال تعالى :

﴿قُلْ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَالنَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿٨٤﴾ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٨٥﴾ كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرُّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٨٦﴾ أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿٨٧﴾ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٨٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ أَزْدَادُوا كُفْرًا لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ﴾

«من سورة آل عمران/ ٨٤ - ٩٠»

السؤال الأول:

استخرج من النص القرآني:

- ١ - اسماً موصولاً، وبيّن محلّه من الإعراب.
- ٢ - اسم إشارة، وأعربه.
- ٣ - اسماً ممنوعاً من الضّرف، وأذكر علّة المنع، ثم أعربه.
- ٤ - جمع مذكرٍ سالمٍ، وأذكر علامة إعرابه.
- ٥ - جمع مؤنثٍ سالمٍ.
- ٦ - فعلاً مبنياً على السّكون، وآخر مبنياً على الفتح، وثالثاً مبنياً على الضم.
- ٧ - أسلوب شرط، وأذكر أركانه.
- ٨ - فعلاً مضارعاً منصوباً.
- ١٠ - فعلاً مضارعاً معتلّ الآخر في حالة الرفع، وأعربه.
- ١١ - ثلاثة ضمائر متّصلة مختلفة المحل من الإعراب.

السؤال الثاني:

- ثنّ الأسماء الآتية:

تأبّط شراً، سيّويه، عبدالله، حمدان، عابدون.

السؤال الثالث:

اذكر ما تُلحَقُ به الأسماء الآتية، وبيّن علّة الإلحاق:

عوضين، عرفات، عليّون، أبوان، زيدان.

السؤال الرابع :

اذكر أنواع العلم الممنوع من الصرف، ومثل لها.

السؤال الخامس :

هات أمثلة لما يأتي :

- ١ - اسم مقصور نكرة في حالة الرفع .
- ٢ - اسم منقوص نكرة في حالة الجر .
- ٣ - جمع مذكر سالم مضاف إلى ياء النفس .
- ٤ - اسم من الأسماء الستة في حالة النصب .
- ٥ - أسلوب شرط ، والأداة فيه «لو» .
- ٦ - جواب شرط مقترن بالفاء ، أو «إذا» الفجائية .

السؤال السادس :

أعرب ما تحته خط مما يأتي :

- ﴿وَأَمَّا الْفُلُكُمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ﴾ سورة الكهف ١٨ / ٨٠
- ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ ﴿١٧﴾ يَكُوبُ وَأَبَارِقُ﴾ سورة الواقعة ٥٦ / ١٨
- ﴿أَقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَيِّكُمْ﴾ سورة يوسف ١٢ / ٩
- ﴿أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ سورة البقرة ٢ / ٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الاختبار الرابع

قال تعالى :

﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسْتَوُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ
الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى ۖ﴾ (٣١) الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبِيرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشِ إِلَّا
اللَّهْمَّ إِنَّ رَبَّكَ وَسِعَ الْمَغْفِرَةَ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ
وَإِذْ أَنْتُمْ أَجْنَةُ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى ۖ
«من سورة النجم ٥٣ / ٣١ - ٣٢»

السؤال الأول :

استخرج من النص القرآني السابق :

- ١ - جمع مؤنث سالماً.
- ٢ - اسماً موصولاً ، وبين محله من الإعراب ، وجملة الصلة.
- ٣ - اسماً معتلاً ، وبين نوعه ، ثم أعربه.
- ٤ - فعلاً ماضياً مبنياً على الضم وأعربه.
- ٥ - فعلاً من الأفعال الخمسة ، في حالة الرفع ، وآخر في حالة الجزم ، واذكر علامة الإعراب في الحالتين.

- ٦ - فعلاً مضارعاً منصوباً وأعربه .
- ٧ - اسماً ممنوعاً من الصرف ، ويبيّن علة المنع .
- ٨ - ثلاثة ضمائر متصلة مختلفة المحل من الإعراب .

السؤال الثاني :

اذكر أحوال بناء فعل الأمر ، ووضّح إجابتك بالأمثلة المناسبة .

السؤال الثالث :

هات أمثلة لما يأتي :

- ١ - فعل مضارع منصوب بأن مضمرة جوازاً .
- ٢ - فعل مضارع دخلت عليه فاء السببية .
- ٣ - فعل مضارع مبني على الفتح .
- ٤ - فعل أمر مبني على حذف النون .
- ٥ - اسم موصول ، جملة الصلة فيه مقدّرة .
- ٦ - جملة شرطية حُذِفَ منها الجواب .
- ٧ - اسم ممنوع من الصرف لعلّة واحدة ، وآخر ممنوع لعلتين .

السؤال الرابع :

قارن بين كل كلمتين متقابلتين مما يأتي :

١ - نون النسوة - نون التوكيد الثقيلة .

٢ - لام الجحود - لام التعليل .

٣ - لَمْ - لَمَّا .

السؤال الخامس :

أعرب ما تحته خط مما يأتي :

- ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾

سورة الأعراف ٣١ / ٧

- ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾

سورة الأعراف ٥٤ / ٧

* * *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الاختبار الخامس

قال تعالى :

﴿فَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٥٠﴾
وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي ءَايَاتِنَا مُعْجِزِينَ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿٥١﴾ وَمَا
أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ
فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكُمُ اللَّهُ
ءَايَاتِهِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٢﴾ لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً
لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي
شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴿٥٣﴾ وَلَيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ
رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا
إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾

من سورة الحج / ٥٠ - ٥٤

السؤال الأول :

استخرج من النص القرآني :

- ١ - جمع مؤنث سالماً في حالة النصب، واذكر علامة نصبه.

- ٢ - جمع مذكر سالماً وأعربه .
- ٣ - اسماً مبنياً على الفتح .
- ٤ - اسماً مبنياً على الكسر .
- ٥ - ثلاثة ضمائر مختلفة المحل من الإعراب .
- ٦ - اسم إشارة وأعربه .
- ٧ - اسماً منقوصاً .
- ٨ - فعلاً مضارعاً منصوباً بـ «أن» مضمرة جوازاً .

السؤال الثاني :

هاتِ جملاً فيها ما يأتي :

- ١ - اسم مقصور نكرة .
- ٢ - اسم مضاف إلى ياء النفس .
- ٣ - جمع مذكر مضاف إلى ياء النفس .
- ٤ - ملحق بجمع المذكر السالم .
- ٥ - اسم من الأسماء الستة في حالة الرفع .
- ٦ - مُثَنًى في حالة الإضافة .
- ٧ - جملة فيها «أل» مفيدة للعهد الذكري .

السؤال الثالث :

اذكر ما تلحق به هذه الأسماء ، ثم بين علة الإلحاق .
 جمالات ، كلتا ، سنون ، المروتان ، أذرعَات .

السؤال الرابع:

اذكر عِلَّةَ المنع من الصرف في الأسماء الآتية:

عثمان، يزيد، بعلبك، مصر، زُحَل، نجلاء، أُخْر، دراهم،
رُبَاع، دنانير.

السؤال الخامس:

اذكر شروط الأسم الذي يُثَنَّى، ومثّل لها.

السؤال السادس:

أعرب ما تحته خط مما يأتي:

- ﴿أَذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ﴾ سورة طه ٤٣/٢٠
- ﴿قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي﴾ سورة طه ٢٥/٢٠
- ﴿قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ سورة التحريم ٦/٦٦
- ﴿إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ﴾ سورة يس ١٤/٣٦

أهم المراجع

- ارتشاف الضرب من لسان العرب - أبو حيان الأندلسي
تحقيق: د. رجب عثمان محمد، نشر مكتبة الخانجي، ط/١،
١٩٩٨.
- أصول الإملاء - تأليف: عبداللطيف محمد الخطيب.
ط/٣ دار سعد الدين بدمشق.
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين
تأليف: أبي البركات الأنباري - تحقيق: محمد محيي الدين
عبدالحميد - نشر المكتبة التجارية - ط/٤، ١٩٦١.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك - ابن هشام الأنصاري
تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد - نشر دار إحياء التراث
العربي - بيروت - ط/٥، ١٩٦٦.
- البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي
نشر مطابع النصر في الرياض.
- البرهان في علوم القرآن - بدر الدين الزركشي
تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم - نشر دار الجيل الجديد -
بيروت، ١٩٨٨.
- التبيان في إعراب القرآن - أبو البقاء العكبري

- تحقيق: علي محمد البجاوي - نشر دار الجيل - بيروت - ط/ ٢ ، ١٩٨٧ .
- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد - ابن مالك
- تحقيق: محمد كامل بركات - نشر دار الكاتب العربي للطباعة والنشر - مصر ١٩٦٧ .
- التعريفات - للجرجاني علي بن محمد
- تحقيق: إبراهيم الأبياري - نشر دار الكتاب العربي - بيروت ١٩٨٥ .
- توضيح المقاصد والمسالك - المرادي ابن أم قاسم
- شرح: عبدالرحمن الوكيل - نشر مكتبة الكليات الأزهرية - ط/ ١ - ١٩٧٦ .
- خزانة الأدب - عبدالقادر بن عمر البغدادي
- نشر دار الثقافة - بيروت - مصورة عن الطبعة الأولى البولاقية .
- الخصائص - أبو الفتح عثمان بن خبي
- تحقيق: محمد علي النجار - نشر مطبعة دار الكتب المصرية - ١٩٥٦ .
- دراسات لأسلوب القرآن الكريم - محمد عبدالخالق عزيمة
- نشر مكتبة دار الحديث - القاهرة .
- الدرّ المصون في علم الكتاب المكنون - السمين الحلبي
- تحقيق: علي محمد معوض وآخرين - دار الكتب العلمية - بيروت - ط/ ١ - ١٩٩٤ .

- دُرّة الغَوَاص في أوهام الخواص
تأليف : أبي محمد القاسم بن علي الحريري - مكتبة المثنى - بغداد .
- ديوان ابن قيس الرقيات
تحقيق : محمد يوسف نجم - نشر دار صادر - بيروت .
- ديوان أبي النجم العجلي
شرح علاء الدين أغا - نشر النادي الأدبي - الرياض / ١٩٨١ .
- ديوان الأعشى
نشر دار صادر - بيروت ، ١٩٩٤ .
- ديوان امرئ القيس
تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم - نشر دار المعارف - مصر -
ط / ٢ .
- ديوان الكميت بن زيد
جمع : داوود سلوم - نشر عالم الكتب - بيروت - ط / ٢ ، ١٩٩٧ .
- ديوان النابغة الذبياني
نشره شكري فيصل - طبع : دار الفكر بدمشق .
- رصف المباني في حروف المعاني - أحمد بن عبدالنور المالقي
تحقيق : أحمد الخراط - نشر : مجمع اللغة العربية بدمشق -
١٩٧٥ .
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك
تحقيق : محمد محيي الدين عبدالحميد - نشر : دار إحياء الكتب
العربية - ط / ١ - مصر .

- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك
نشر دار إحياء الكتب العربية - ط / ١ - مصر .
- شرح ديوان جرير بن عطية
شرحه محمد إسماعيل عبدالله الصاوي - نشر دار مكتبة الحياة - بيروت .
- شرح ديوان حسان بن ثابت
تحقيق: عبدالرحمن البرقوقي - نشر دار الأندلس - بيروت .
- شرح الشافعية - تأليف: رضي الدين الإستراباذي
تحقيق: محمد نور الحسن وزميله - نشر دار الكتب العلمية - بيروت - ١٩٧٥ .
- شرح شذور الذهب - ابن هشام الأنصاري
تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد - نشر مكتبة دار الفكر .
- شرح الكافية - تأليف: ابن الحاجب وشرح الرضي الإستراباذي
شرح دار الكتب العلمية - بيروت .
- شرح كتاب سيبويه - أبو سعيد السيرافي
تحقيق: رمضان عبدالتواب - نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب / ١٩٨٦ .
- شرح المفصل - موفق الدين بن يعيش
نشر إدارة الطباعة المنيرية - مصر .

- شواهد التوضيح والتصحيح - ابن مالك
تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي - نشر مكتبة دار العروبة - مصر .
- الكتاب - سيبويه
المطبعة الأميرية ببولاق - ١٣١٦هـ .
- الكشف - أبو القاسم الزمخشري
نشر مكتبة مصطفى البابي الحلبي - ١٩٤٨ .
- مجمع الأمثال - الميداني
تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد - نشر مكتبة السنة
المحمدية - ١٩٥٥ .
- المحكم في نقط المصاحف - أبو عمرو الداني
تحقيق: عزة حسن - نشر دار الفكر - ط/٢ - ١٩٨٦ .
- المساعد على تسهيل الفوائد - ابن عقيل
تحقيق: محمد كامل بركات - نشر جامعة أم القرى - مكة -
١٩٨٤ .
- المستقصى في الأمثال - الزمخشري
نشر دار الكتب العلمية - بيروت - ط/٢ - ١٩٨٧ .
- معجم القراءات - عبداللطيف محمد الخطيب
نشر دار سعد الدين / ٢٠٠٠ .

- مغني الليب عن كتب الأعاريب ، تأليف : ابن هشام الأ
- نصاري
- تحقيق : عبداللطيف محمد الخطيب - نشر المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - دولة الكويت - ٢٠٠٠ .
- المقتضب - محمد بن يزيد المبرد
- تحقيق : محمد عبدالخالق عزيمة - نشر مكتبة عالم الكتب - بيروت .
- همع الهوامع - تأليف جلال الدين السيوطي
- تحقيق عبدالعال سالم مكرم - نشر دار البحوث العلمية - الكويت - ط/١ - ١٩٧٥ .

فهرس الموضوعات

- بين يَدَي السلسلة ٧ - ١٠
- هذا الكتاب ١١ - ١٣
- الكلام وأقسامه: ١٥ - ١٨
- علامات أنواع الكلمة ١٩ - ٣٠
- المُعَرَّب والمبني ٣١ - ٣٨
- علامات البناء والإعراب ٣٩ - ٤٦
- الإعراب الظاهري والتقديري في الأسماء ٤٧ - ٦٢
- أ - الاسم المقصور ٤٩ - ٥٢
- ب - الاسم المنقوص ٥٣ - ٥٦
- ج - المضاف إلى ياء النفس ٥٧ - ٦٢
- الإعراب الفرعي في الأسماء ٦٣
- ١ - الأسماء الستة ٦٣ - ٧٣
- ٢ - المثنى وما أُلْحِقَ به ٧٤ - ٨٥
- ٣ - جمع المذكر السالم وما أُلْحِقَ به ٨٦ - ٩٧
- ٤ - جمع المؤنث السالم وما أُلْحِقَ به ٩٨ - ١١٠
- ٥ - الممنوع من الصرف ١١١ - ١٣٠

- بناء الأفعال وإعرابها ١٣١
- ١ - بناء الفعل الماضي ١٣٣ - ١٣٨
- ٢ - بناء الفعل المضارع ١٣٩ - ١٤٠
- ٣ - بناء فعل الأمر ١٤١ - ١٤٧
- إعراب الفعل المضارع ١٤٨ - ١٦٦
- إعراب المضارع الصحيح الآخر ١٤٨ - ١٥٠
- نواصب الفعل المضارع ١٥١ - ١٦٦
- جوازم الفعل المضارع ١٦٧
- أدوات تجزم فعلاً واحداً ١٦٧ - ١٧٣
- أدوات تجزم فعلين : «أدوات الشرط» ١٧٤ - ١٧٩
- صور الشرط والجزاء ١٨٠ - ١٨٤
- الجزم في جواب الطلب ١٨٥ - ١٨٧
- اقتران جواب الشرط بالفاء أو بـ «إذا» الفجائية . ١٨٨ - ١٩٣
- العطف على فعل الشرط أو جوابه ١٩٤ - ١٩٦
- اجتماع الشرط والقسم ١٩٧ - ١٩٩
- أدوات الشرط غير الجازمة ٢٠٠ - ٢١٤
- الأفعال الخمسة وإعرابها ٢١٥ - ٢٢٠
- الأفعال المعتلة الآخر وإعرابها ٢٢١ - ٢٢٦

- النكرة والمعرفة ٢٢٧ - ٢٣١

- أنواع المعارف :

١ - الضمير ٢٣٢ - ٢٥١

٢ - العَلَم ٢٥٢ - ٢٥٩

٣ - أسماء الإشارة ٢٦٠ - ٢٦٨

٤ - الأسماء الموصولة ٢٦٩ - ٢٨٧

الموصول الحرفي ٢٨٨ - ٢٩٢

٥ - المُعَرَّف بـ «أل» ٢٩٣ - ٢٩٨

٦ - المُعَرَّف بالإضافة ٢٩٩

٧ - المُعَرَّف بالنداء ٣٠٠

نماذج اختبارات ٣٠١ - ٣١٥

أهم المراجع ٣١٦ - ٣٢١

الفهرس ٣٢٢ - ٣٢٤